

# المقتطف

الجزء الخامس من المجلد الثاني والخمسين

١ مايو (ايار) سنة ١٩١٨ - الموافق ٢٠ رجب سنة ١٣٣٦

## بسائط علم الفلك

(٧) القمر

لعلّ الناس اتقنوا اولاً لحركات الافلاك من مشاهدتهم القمر يظهر هلالاً ويزيد رويداً رويداً الى ان يصير بديراً كاملاً ثم يتقص ليله بعد اخرى الى ان يعود هلالاً. ويقضي في هذا التدرج اربعة اسابيع. ويتغير مظهره في السماء يوماً بعد يوم على التوالي ويمود في الشهر التالي الى ما كان عليه في الاول وهلمّ جرأً وقد كان الاولون ينظرون الى اجرام السماء كما كنا ننظر اليها في صبانا او كما ينظر اليها الفلاحون الابدون في عصرنا فانهم يرونها فلا يربطونها بها الا من حيث دلالتها على ابتداء النهار وانتهائه وكون الليالي مقمرة يسهل ربي الاطيان فيها او مظلمة وفيها يمر الزبي. ومن حيث دلالة بعض النجوم الكبيرة على قرب طلوع الفجر ونحو ذلك. فما بُدّها عنا واقدارها وانكسالاتها كلها لا يدرك العامة منه شيئاً ولا يلتفتون اليه

لكن قام من الناس منذ القدم رجال شذوا عن معاصريهم فنظروا وبحسبوا ووصلوا بعد البحث والتحرري الى معرفة امور عن الشمس والقمر والنجوم لا يعرفها العامة حتى في عصرنا عصر العلم والعرقان. ومن اول ما اتقنوا له القمر كما تقدم فعرفوا من امره اكثر مما يُظن. فان الفيلسوف انكسوراس اليوناني الذي نشأ في القرن الخامس قبل المسيح قال ان القمر كيز كبلاد الموردة وفيه سهول واودية وان نورده مستمد من الشمس. وسبقه الى هذا القول الاخير

ومينيدس انجيلسوف اليوناني وهو أيضاً من ابتداء القرن الخامس قبل المسيح ثم قدم يودكس اليوناني الذي نشأ في القرن الرابع قبل المسيح وبحث في حركات القمر فقال انها ثلاث وهي نأججة من اتصاله بثلاثة افلاك الاول يدور من الشرق الى الغرب كل ٢٤ ساعة ويه يعطل سير القمر الظاهر من الشرق الى الغرب. والثاني يدور من الغرب الى الشرق مرة كل شهر قمرى ويه يعطل انتقال القمر يوماً بعد يوم في ارجح من الشرق الى الغرب. والثالث يدور من الشرق الى الغرب حول محور مائل على محور دائرة البروج ويه يعطل تغير المكان الذي يشرق منه القمر والمكان الذي يثيب فيه يوماً بعد يوم شمالاً او جنوباً. وقد عرف الان ان ليس هناك افلاك تمسك القمر وتدور به بل هو يدور حول الارض بنفسه ويدور مع الارض حول الشمس وبذلك يمل كل ما تقدم. ولكن ما قاله يودكس يدل على انه بحث وحقق ولو اخطأ في التعليل

واعجب من ذلك بحث هيرخس الذي نشأ في القرن الثاني قبل المسيح فانه قاس زاوية ميل فلك القمر على دائرة البروج فوجدها خمس درجات ووجد ان القمر يرتد في فلكه نحو عشرين درجة كل سنة فيتسم دائرة كاملة في تقههههه هذا كل ١٨ سنة وثمانية اشهر بانياً حساباً على ارساد البابليين والمصريين. واكتشف ان القمر يسرع قارة ويبطئ في اخرى في دورانه حول الارض وعلم ذلك بان فلكه ليس دائرة بسيطة متساوية الاقطار والارض في مركزها بل دائرة مستطيلة (اهليلجية) والارض في احد محترقيها. وان بعده عن الارض يساوي نحو ٢٤٠٠٠٠ ميل (و مثل نصف قطر الارض = ٦٠ مرة) وان قطره نحو ثلاثة اعشار قطر الارض. ولم يكن قوله هذا حزرراً مجرداً بل كان نتيجة رصد وقياس. فاقرب من الحقيقة جداً الان متوسط بعد القمر عن الارض يساوي من نصف قطرها مرة ونصف قطر الارض = ٣٦ مرة الى ٣٧

ولم يعمل اليه شيء من مثل هذا التحقيق عن الاشوريين والمصريين والهنود ولا شيء موثوق بقدمه عن الصينيين. وما قيل عن الهنود من هذا اتبيل حديث من القرن الثالث قبل المسيح اي بعد اتصالهم باليونان. واما العرب فلا يعلم من سرهم شيء حقيقي يتعلق بعلم التلك الا بعد اتصالهم باليونان والهنود في القرن الثامن والتاسع بعد الميلاد. والبحث في ذلك ليس من البأساطير فتقف عند

هذا الحد وثلثت الى الامور التي يرد طامة التراء الوقوف عليها وهي  
 أولاً خلاصة ما عرف عن مادة القمر وشكله وبعده عن الارض  
 ثانياً سبب ظهوره هلالاً ثم تزايد ثم تناقصه  
 ثالثاً سبب تغير موقعه في السماء ليلة بعد ليلة والمكان الذي يطلع منه  
 رابعاً سبب الهالة التي ترى حوله احياناً  
 خامساً علاقته بمصالح الناس

(١) القمر جسم مظلم اي غير منير لذاته تابع للارض يدور حولها في دائرة مستوية  
 نوعاً والارض في احد محترقيها فيقرب منها تارة حتى يصير على ٦١٤ ٢٢١ ميلاً منها  
 ثم يبتعد عنها حتى يصير على ٩٧٢ ٢٥٢ ميلاً . ومتوسط بعده ٢٣٨ ٨٤٠ ميلاً  
 وقطره ٢١٥٩ ميلاً فاذا كان على اقرب بعده من الارض قيل انه في الاوج واذا  
 كان على ابعد بعده من الارض قيل انه في الحضيض . فاذا كان في الاوج ظهر  
 كبيراً . واذا كان في الحضيض ظهر صغيراً اصفر من قرص الشمس . ونسبته في الاوج الى  
 نسبه في الحضيض كنسبة الدائرة الخارجة الى الدائرة الداخلة في الشكل الاول المقابل  
 وهو يدور على نفسه في المدة الذي يدور فيها حول الارض فلا ترى  
 الاً وجهاً واحداً من وجهيه . ولو كان سيره في فلكه منتظماً تماماً لما رأينا منه الا  
 نصفه المتجه نحونا ولكن محوره غير عمودي تماماً على سطح فلكه فاذا مال  
 قطبه الشمالي او الجنوبي نحونا رأينا ايضاً بعض نصفه الآخر وكذلك ترى قليلاً من  
 الجانب الشرقي والجانب الغربي من النصف الآخر لاسباب لا تدخل في هذه البسائط  
 ترى ثلاثة اخماس سطح القمر واما الحسان الاخران فلانراهما مطلقاً

وجرم القمر مثل جزء من ٤٩ جزءاً من جرم الارض اي ان الارض تساوي  
 ٤٩ جسماً مثل القمر ووجهه ليس على تمام الصفاة ولو كان بديراً فاذا نظرنا اليه  
 بنظارة صغيرة رأينا فيه بقعاً كثيرة وبقعاً مظلمة كما ترى في الشكل الثاني . ولما  
 رثيت هذه البقع عند اول اختراع النظارات ظن ان المظلمة منها بحار فسميت باسماء  
 مختلفة مثل بحر الانواء وبحر الزمهرير وبحر النجوم وبحر الرطوبات وبحر الرحيق  
 وبحر الخشب . اما الان ثبت ان القمر خال من الماء وان البقع المظلمة سهول فيصحة  
 ولكنها لم تزل تسمى باسمائها المتدعة . واتضح ان البقع اشيرة جبال عالية وما فيها  
 من قسط سوداء منخفضة في تلك الجبال ككثوس البراكين الارضية . والمرجح

ان الجبال كانت براكين نائرة في سالف عهدها والمنخفضات التي فيها كانت بحيرات من  
المواد المنسوبة . وراكبة اكثر واكبر من براكين الارض فقد رسم منها احد  
التلكيين ٣٣٠٠٠ وكان يوجد ان التقاسم سعة الواحد منها تسعة اميال على الاقل  
وفي التمر سلاسل طويلة من الجبال والودية . وبعض الودية واسع جدا  
كالمهول الصيحة وبعضها ضيق كأنها مجاري الانهار

وقد قيس ارتفاع بعض هذه الجبال من عهد فاليليو ثم كرز رقياسة فاذا ارتفع  
ارفعها نحو ٢٦ الف قدم فهي مثل اعلى جبال الارض تقريبا

(٢) اذا التفتنا الى القمر عند غروب الشمس فوجدناه على نحو ٢٠ درجة  
فوق الافق الغربي رأياه هلالا . واذا وجدناه فوق رؤوسنا رأياه نصف  
دائرة واذا وجدناه ظاهرا من الافق الشرقي رأياه دائرة كاملة . ولو استعنا برؤيته  
وقتما ينسب مع الشمس لوجدناه دائرة غير منيرة فاسب ذلك كله

ان الشمس بعيدة عنا بعدا شاسعا كما تقدم واتصر قريب منا بالنسبة اليها  
ويقع نورها عليه فينير نصف كرتها كما يقع على الارض وينير نصف كرتها . وهو  
يدور حول الارض كما تقدم من الغرب الى الشرق فاذا اتفق ان وقع بيننا وبين  
الشمس في دورانه حولنا فان نصفه المنير يكون متجها نحو الشمس ونصفه المظلم  
نحونا كما ترى عند الرقم ١ في الشكل الثالث فلانراه في النهار لان شدة نور النهار  
تمنعنا من رؤيته غالباً كما تمنعنا من رؤية النجوم . وفي اليوم التالي يكون  
الصر قد تقدم الى الشرق لانه يقطع في اليوم نحو ١٣ درجة في دورانه حول  
الارض فنرى حرفاً دقيقاً من جانبه المنير وان لم نره حينئذ لانه يغيب قبلما  
يقبل نور الشفق فله كافية لرؤيته فاننا نراه في اليوم التالي او الذي بعده كما ترى  
عند الرقم ٢ . واذا وصل الى اعلى قبة السماء كما ترى عند الرقم ٣ فاننا نرى نصف  
نصفه المنير اي نراه نصف دائرة ميرة ويقال انه في الرابع الاول ثم يزيد ما نراه  
منه بتقدمه شرقاً . ومتى طلع من الشرق حين غروب الشمس يكون كل  
وجهه الواقع عليه نور الشمس متجهاً اليها فنراه بداراً كاملاً كما ترى عند الرقم ٥ .  
ثم ينقص ما نراه منه متبداً رويداً رويداً بتأخر طلوعه بعد الغروب الى ان يطلع  
مع الشمس فيكون محاقاً لان كل وجهه المنير يكون حينئذ متجهاً نحو الشمس  
والمتجه نحونا انما هو وجهه الآخر المظلم . وسياتي الكلام على الامور الباقية

## الطب والامتحان في الحيوانات

في اوربا واميركا جماعة كبيرة من المتحمسين تحرّم اجراء التجارب الضعيفة في الحيوانات الحية كالارانب والجرذان مع ان العلماء الذين يعمرون هذه التجارب فيها ينجحونها اولاً لكي لا تتألم. وليس غرضهم من هذه التجارب التسلية بل اكتشاف ما ينفع الناس. وقد وقفت الآن في مجلة العلم الاميركية على مقالة للدكتور كين W. W. Keen ذكر فيها بعض المنافع التي جناها الجنود من التجارب التي جربها العلماء في الحيوانات فلخصنا منها ما يأتي قال

شرعت في دروسي الطبية سنة ١٨٦٠ واشتغلت بالجراحة في الحرب الاهلية باميركا ( من سنة ١٨٦١ - ١٨٦٥ ) وعلمت التشريح والجراحة لثم عشره آلاف تلميذ وكنت اعلم الجراحة التقليدية ومارستها على ما فيها من القدر وبقينا لا نفرغ غيرها الى اول اكتوبر سنة ١٨٧٦. ومن ذلك التاريخ اخذت اعلم ومارس الجراحة الجديدة - الجراحة التي اساسها معاندة الفساد وهي مبنية على التجارب في الحيوانات. ومنذ نشبت الحرب الحاضرة جعلت ادرس الجراحة الاجد ولذلك لا عجب اذا كنت خبيراً بهذه الانواع الثلاثة من الجراحة وها انا مورد بعض النتائج التي نتجت من التجارب في الحيوانات الحية

(١) في الحمى التيفويدية - كانت هذه الحمى من اشد الرزايا على الجنود. وقد كشف المكروب الذي يسببها سنة ١٨٨٠ ثم ثبت ان عدواها تنتقل بالبن والماء وبواسطة الذبان اذا مشى على مبرزات المصابين بها ثم على الطعام. فالضحانه يمكن منع انتشارها ببعض الوسائل الصحية ولكن هذه الوسائل يتمدر استعمالها في المعسكرات الكبيرة فاستعان الاطباء بعلم المكروبات المبني على التجارب في الحيوانات الحية واكتشفوا العظم الوافي منها. وهاكم شيئاً من المقابلة بين ما كانت تفعله هذه الحمى في الحروب قبلاً وما تفعله الآن بعد استعمال التطعيم الوافي منها

وفي حربنا الاهلية كان عدد الاصابات	٧٩٤٦٢	وعدد الوفيات منهم	٢٩٣٣٦
وفي حربنا مع اسبانيا	٢٠٧٣٨		١٥٨٠
وفي حرب البوير	٥٨٠٠٠		٨٠٠٠

ولم يكن عدد جيشنا في حرب اسبانيا سوى ١٠٧٩٧٣ ولذلك فقد اصيب

خمسهم بالتيفويد، والذين ماتوا بها حيث ذكر ٨٦ في المئة من كل الذين فقدناهم اي مات بالتيفويد ١٥٨٠ وبقيرها ٢٥٧ لاغير

وقد استعمل التطعيم الواقي في التيفويد في حرب البوير اولاً ولكن طريقته لم تكن متقنة ثم زيدت اتفاقاً الى ان صار اجبارياً سنة ١٩١١ لان من يصاب به يكون سبباً لعدوى كثيرين غيره ان لم يجبر على وقاية نفسه حتى لا يعدي غيره اذا اصيب به. وها نتيجة جعله اجبارياً بين الجنود البرية والبحرية في الولايات المتحدة الاميركية

في الجنود البرية

السنة	عدد الحوادث	عدد الوفيات
١٩٠٦	٢١٠	١٢
١٩٠٧	١٢٤	٧
١٩٠٨	١٣٦	١١
١٩٠٩	١٧٣	١٦
١٩١١	٧٤	٨
١٩١٢	٢٧	٤
١٩١٣	٤	٠
١٩١٤	٧	٣
١٩١٥	٨	٠
وفي الجنود البحرية		
١٩٠٩	١٨٩	١٧
١٩١٠	١٩٣	١٠
١٩١١	٢٢٢	١٥
١٩١٢	٢٧	٢
١٩١٣	٢٢	٤
١٩١٤	١٣	٠
١٩١٥	١٥	١

قبل جعل التطعيم اجبارياً

بعد جعله اجبارياً

قبل جعل التطعيم اجبارياً

بعد جعله اجبارياً

والامر على مثل ذلك في الجنود المشتبكة الآن في الحرب العظمى فقد قال وكيل وزارة الحربية الانكليزية في اول مارس سنة ١٩١٧ ان الذين كانوا معاصين بالتيفويد في الاسبوع السابق في كل الجيوش الانكليزية الاربعة في فرنسا وسلاويك ومصر والعراق كانوا ٢٤ نفساً لاغير وان كل الذين اصابوا بالتيفويد في الجيش البريطاني من اول الحرب الى اول نوفمبر سنة ١٩١٦ كانوا ١٦٣٤ وبالبراتييفويد ٢٥٣٤ وبحميات غير محددة ٣٥٣ ومجموع الحوادث التيفويدية والشبيهة بها ٤٥٧١ ولا يخفى ان عدد الجنود الانكليزية الآن خمسة ملايين فلو اصابهم التيفويد على نسبة ما اصاب الجنود الاميركية سنة ١٨٩٨ لوجب ان يبلغ عدد المصابين بها منهم مليون جندي ولكنهم لم يزيدوا على ١٦٣٤ وزد على ذلك ان الذين توفوا الآن بلغوا ٤٧ فقط في الالف من المعاصين المتطمعين و٢٣٥ في الالف من المعاصين غير المتطمعين. وكان انتقاب الامعاء يحدث في ستة من غير المتطمعين قبلما يحدث في واحد من المتطمعين فلو كان التطعيم اجبارياً لنجا كثيرون من الذين توفوا وبين ٢١ سبتمبر سنة ١٩١٧ و٢٥ يناير ١٩١٨ كان متوسط عدد الجنود الاميركية ٦٢٦ ٧٤٢ ومع ذلك لم يصب منهم بالتيفويد في هذه المدة كلها (وهي من اصلح الاوقات لا انتشار الحمى) سوى ١١٤ واصيب بالبراتييفويد وخمسة وكلهم تقريباً من غير المتطمعين ولو كانت الاحوال كما كانت سنة ١٨٩٨ اي وقت الحرب مع اسبانيا لبلغ عدد الاصابات ١٤٤ ٥٠٦ بدلاً من ١١٩ والسبب واضح وهو التطعيم الواقى من التيفويد. ومن ١٤ ديسمبر الى ٢٥ يناير كان عدد الجنود قد بلغ مليوناً ومع ذلك لم يصب منهم في هذه المدة سوى ٦ بالتيفويد وواحد بالبراتييفويد. والفضل في ذلك كله لعناء المكروبات التي يجربون في الحيوانات

(٢) التنتوس وانكزار — قل من يقدر ان يتصور مقدار الالم المبرح الذي يتألمه بل الضرب الشديد الذي يشعرك من اصابة هذا الداء الرييل لاسيما وان عقله يبقى سليماً الى آخر دقيقة من حياته وكذلك يبقى شعوره على سلامتِه فيؤثر فيه الالم كل التأثير واي الالم فان عضلات جسمه كلها تنقبض وقت التوبة اقرباضاً مؤلماً جداً فينحني جسمه كالقوس من شدة الانتباض لاقبل صوت يسمعه ويتولى عليه ذلك الى ان ينفخ الانتباض حلقة فيخنقه وينتدده من العذاب لكن علماء الجراحة تعلموا على هذا الداء الرييل في سنة ١٨٨٤ اكتشفوا

مكروبة ووجدوا ان وطفه امماء الحيوانات ولا سيما الخيل . وتربة فرنسا وبلجكا  
 داستها حرافير الخيل وسعدت بزبها منذ اكثر من اثني سنة الى الآن . والجنود  
 في الخنادق تنطخ ثيابهم بالأوحال المزروجة بهذا المكروب فاذا اصابهم شظاياا  
 التقابل دخلت هذه المكروبات جروحهم من ثيابهم وهي من اشد المكروبات فتكاً  
 فان مكروبات الفنغرينا الغازية لا تقتل الانسان اذا كان عددها اقل من ٢٢٥ مليوناً  
 والمكروبات التي تولد التقيح لا تقتله اذا كان عددها اقل من الف مليون ولكن  
 مكروبات التنتوس تقتل اذا كان عددها الف مكروب فقط وهذا يعطى شدة فتك  
 هذا الداء بجنودنا وقت الحرب الاهلية فانه قتل ٩٠ في المئة من المعايين به

وفي بداية الحرب الحاضرة لم يكن عند الحلفاء مقدار كافٍ من المصل المضاد  
 للتنتوس فاسبب كثيرون من جنودهم بؤم تغيرت الحال بعد عمل مقدار كافٍ  
 من المصل فكانت شأفة الداء تسأصل الأحيث يجرح الانسان بعيداً عن رفاقه  
 ويبقى زمناً طويلاً تباماً يستطيعون الوصول اليه . ومن المؤكد ان القتل في الجناد  
 هذا المصل لعلياه الكروبات والجراحين الذين اشتغلوا معهم

(٣) الجديري - والطعم الوافي من الجديري فائدة اشهر من ان تذكر وقد  
 طعم مئات الالوف من الجنود في العام الماضي بالطعم الوافي من الجديري فكانت  
 النتيجة انه لم يصب احد منهم بهذا الداء مدة السنة كلها . ومن الادلة الحديثة  
 على فائدته ان سكان جرائر فيلين كان يجدر منهم كل سنة ٢٥٠٠٠ نفس فيموت  
 من الجديريين ٦٠٠٠ ثم طعم اطيابه الحكومة الاميركية ثمانية ملايين نفس من  
 السكان فضت السنة الاخيرة ولم يموت منهم احد بالجديري . ومعلوم ان طعم الجديري  
 عرف فعله اولاً من انتج زب في الحيوانات

(٤) الفنغرينا الغازية - وهذه ايضا من الآفات الجراحية القتالة التي تقتك  
 بجرح الجنود وقد وصفناها ووصفنا فعالها في مقتطف يناير الماضي وقتنا هناك ان  
 الدكتور بول وانككتورة ايدا برانت اكتشف مبعلاً يشفي منها وجرباه في  
 الحيوانات فوفى بالمراد ومن ثم اخذ الاطباء يدرون بالمعايين بهامن الجنود في فرنسا  
 وزيدة القبول ان التقدم العظيم الذي تقدمه فن العلاج في الطب والجراحة  
 مبني كثير منه على تجارب العلماء في الحيوانات فمن يمنع هذه التجارب كمن يسعى  
 لمنع شفاء الاستقام وازالة الآلام

## النور والبصر (١)

كان فلاسفة اليونان الاقدمون كثيري البحث انعقبي فليبي التجربة والامتحان وكانت لهم مذاهب عجيبة في النور والابصار . فانثيلسوف ابيدليس الذي مات نحو سنة ٤٢٠ قبل المسيح رأى من اللازم ان يقول في بعض كتبه ان الظلمة ليست شيئاً حقيقياً وانما هي فقد النور . وان القمر يشرق بنور يأتيه من الشمس و ينعكس عنه وان الجوفيه ماده بلورية تمكس الينا نور الشمس التي هي النار الاولية . وعلل ديموقريطس ( سنة ٣٨٠ ق . م ) البصر بان هباء دقيقاً جداً ينبعث على الدوام من سطوح الاشباح ويخترق العين الى اعضاء الحس ماراً بوسط مسام دقيقة . وهو مثل ما نقوله نحن الآن في تمثيل الذوق والشم . وبعبارة اخرى ان هذا الهباء الذي هو اشبه شيء بالارواح والخيالات يصدر عن المرئيات بلا اقتطاع و يصيب سطح العين فيتخلله الى مخادع العقل .

ويظهر ان لارسطو ( سنة ٣٢٥ ق . م ) اعترض على بعض آراء سالفه في هذا الموضوع . نعم انه لا يتكاد يذكر النور والبصر في كتابه الطبيعة ولكن هناك ما يحيل على الظن ان له مقالاً في البصرات فقد ولم يصل الى ايدينا

وقام بعده بقرنين العالم الشاعر لقريطس وتناول هذا الموضوع في احد مؤلفاته . وقد جاء في اقواله هذه العبارة « صور او اشياء كالجب تتكشط عن سطوح الاشباح وتطير في الهواء من هنا ومن هناك عن الجانبين » . ثم لما بحث في الخيالات كنى عنها بلفظة « اشياء » التي استعملها في كلامه عن النور والبصر ثم شرح كيفية تخويف هذه الخيالات لنا في المنام . وانتقل من ذلك الى تفسير ظهور العرر في المرايا المحدبة ومقدار بعد الصورة خلف المرايا المعادية

وحاول فلاسفة القرون الوسطى السير في اثر ارسطو المستطرد الى ذلك سبيلاً ثم لما اتقضى القرن السادس عشر كان الناس قد شرعوا يخلصون عنهم ثوب الاسترقاق للفلاسفة القدماء فيما ظنوا وقالوا ويشكرون لانفسهم ويستدلون ويستقرئون

(١) من خطة لستر تزوتز القاها على جمعية هندسة النور بانكلتر

خطب ستافانوس طسن رئيس هذه الجمعية الاول عند تأسيسها فاشار حيث  
 انى شباب هذا الفرع فرع هندسة النور وقال انه يذكره الالامب النارية التي  
 اقيمت عند عقد الصلح بعد حرب القرم ثم قال « ولكن جمعيتنا هذه لا تهتم  
 الالامب النارية اكثر مما تهتم بضوء الجناح وان تكن طبيعة التورين مما يهتم  
 مهندس النور بعض الشيء . فان سر ضوء الجناح لا يزال محجوباً عنا واذا  
 عرفناه وعرفنا كيف تحدث الاهتزازات المرئية التي هي سبب النور من غير ان  
 تحدث الاهتزازات الباطنة التي هي سبب الحرارة امكنا اذ ذلك ان تحدث نوراً  
 بلا حرارة . فان القوة التي تتحول نوراً من مصباح كهربائي باهر النور هي ٢ في  
 المئة من مجموع القوة المنتجة منه . اما في الجناح فان القوة التي تتحول نوراً  
 تساوي ٩٦ او ٩٧ في المئة . وبعبارة اخرى اذا استطعنا حمل مصباح يحول  
 الكهربائية الى نور فقط فان قدرة الدينامو الكهربائي على احدث النور تصير  
 ٥٠ ضعف ما هي الان وحيث نستخرج من ٤٥ رطلاً من الفحم ما نستخرجه  
 الان من طن الفحم . ولكن نفقة الانارة لا تنقص عنثل هذه النسبة . فان ثمن  
 الوقود يساوي نحو عشر ثمن نور الاضاءة والرجل العادي في لندن يدفع ١٢ ملياً  
 الى ٢٥ ملياً ثمن هذا النور كل ليلة في حين انه لا يستهلك من الفحم للحصول على  
 هذا النور الا ما ثمنه نحو مليون حسب اسعار الفحم قبل الحرب

وقد ظهر منذ ٢٥ سنة ان الدهان المنير سيكورن ذا نفع عظيم في اعمالنا  
 العادية ولكن النتيجة جاءت مشعبة للزمائم غريبة للأمال . فان تركيب احسن انواع  
 هذا الدهان بقي سراً مكتوماً فلم يعرض الدهان للبيع في الاسواق . ولكن الاعمال  
 الحربية الليلية في هذه الحرب نهت الافكار الى هذا الموضوع فاستعملت مركبات  
 مختلفة من الراديوم لعمل وجوه الساعات المنيرة والبرصلات و«التسحات» التي تسدد  
 بها البنادق والمدافع

ولا يزال سبب رؤية الالوان غير مقرر امره وان كان المشتغلون بهذا  
 الموضوع لا يسلحون بذلك . واريده الآن ان ابحث في علاقة انبعاث النور بحاسة  
 البصر فاقول ان النور يؤثر في العين ولو اتى من مصدر بعيد جداً او كان ضعيفاً  
 جداً . فاذا رأينا ضرقنا في ليل حالك لا تكاد الاشباح فيرى فان النور يساوي  
 حيثئذ نحو جزء من عشرة آلاف من نور شمعة موضوعة على قدم منا او يساوي

النور المبعث من شمعة على بعد مئة قدم منا، ولتعلم نسبة هذا النور الضئيل الى غيره اقول ان ضوء الشمس في الصيف يساوي عادة في بلاده نور شمعة آلاف شمعة على بعد قدم وكثيراً ما يبلغ نور عشرة آلاف شمعة، ونيران الاثنتين الكبيرة ابر نوراً من ضوء الشمس، واصحاب الاثنتين يحكمون على قوة حرارتها من لون ناراها.

وللعين قدرة عجيبة على تقدير اختلاف الالوان وتأثير النور فيها على بعد الالف الملايين من الاميال، وليس لتضيق البؤبؤ يد في ذلك بل لا بد ان يكون سبباً تغير كيمائي في قرنية العين او سبب آخر في العصب البصري او الدماغ

## الحجارة الكريمة

سنة ١٩١٦

يقول الخبير ون بالتجارة ومداخلها ومخارجها ان حركة سوق الجواهر في بلد ما اصدق دليل على حالة التجارة فيه. خذ الولايات المتحدة الاميركية مثلاً فقد بلغت قيمة واردات الحجارة الكريمة اليها سنة ١٩١٦ عشرة ملايين من الجنيهات اي ضمني ما بلغت سنة ١٩١٥ وازيادة عشرة على قيمة هذه الواردات سنة ١٩١٣ التي حسبها الاميريكون سنة شاذة في الخير والرفاه والسعة

وتخص بالذكر من هذه الحجارة الكريمة الماس سيدها بلا استثناء. فقد ارتفعت اسعاره بسبب الحرب وقطع الفواصات الالمانية لسبل التجارة بحراً وارتفاع اسعار التأمين. ثم لما استهلت سنة ١٩١٦ طادت نقابة الماس في اميركا فرفعت اثمان حجارة الماس الطبيعية اي التي لم تصقل ولم تهذب ٥ في المئة. وكانت هذه النقابة قد وضعت يدها على سوق الماس تديرها كيف شاءت وذلك بعدما اتفقت مع منجم الماس الشهير الذي في جنوب افريقية والمعروف باسم "بروير" على بيع الحجارة التي تخرج منه وبعدها اتفقت مع حكومة جنوب افريقية على شراء الحجارة التي توجد على سواحل المستعمرة التي كانت لالمانيا في جنوب افريقية الغربي

ومما يذكر هنا ان لعاس شأنًا عظيمًا في الصناعة غير شأنه المشهور. اما شأنه

المشهور فهو اتخذها حلياً وأما شأنه الصناعي الذي زبده هنا بوجه خاص فهو استعماله في صنع ذخائر الحرب فذلك حسبته الحكومة الانكليزية هو وغيره من المواد القاسية في جملة المواد المهربة

وجميع حجارة الماس الطبيعية الواردة على اوروبا تمر في لندن قبل توزيعها على الاسواق ، فمن الغريب والحالة هذه ان لا تكون صناعة قطع الحجارة وتهديبها وصقلها قد بلغت حد الاتقان اللازم في تلك العاصمة الكبرى بل بقي مقرها في هولندا وبلجكا . ولكن الحرب اناك انكثرت ما لم تنله في زمن السلم فان معظم جوهرة البلجيك فروا من انترس بعد سقوطها في يد الالمان وكثيرون منهم قصدوا انكثرتا وانشأوا معامل لهم في لندن ومعامل أكثر منها في برنهام . وقد انتفعت امستردام بخراب سوق الماس في انترس ولكن قلة التحم فيها انضت الى اقبال كثير من معاملها الصغيرة فانهضرت الحركة في المعامل الكبيرة

ولما تحضت سوق الماس في اوريا زادت حركة العمل في مناجم جنوب افريقية فوجد حجر كبير وزنه ٣٧ قيراطاً في منجم فتح حديثاً واسمه كيلفوتين وحجارته تشبه حجارة منجم رمير في بريقها

ووجد حجر مربع من البجادي ثقله ١٠ رطل في حقل بمدينة نيويورك سنة ١٩١٥ . وراحت سوق الياقوت بعض الرواج بعد ضعفها بضع سنين على ان تمكن البعض من صنع احجار ياقوت كثيرة الغبة بالطبيعية

وعنى ذكر الحجارة الكريمة لا زى تأساً من كلمة نقولها عن البلاطين فانه على كونه ليس من الحجارة الكريمة لا يقل ثمناً وندرته عن بعضها . فقد كان ٩٥ في المئة مما يوجد في اسواق العالم منه يستخرج من روسيا فنقص هذا المستخرج بعد الحرب الى الربع مع ان الطلب ازداد كثيراً لان البلاطين يستعمل في استخراج الحامض الكبريتيك الثوري بالكهربائية ويدخل في عمل الطيارات وغيرها من الادوات والمواد والآلات اللازمة في الحرب . فكانت نتيجة نقص المستخرج منه وازدياد الطلب عليه ان ثمنه زاد كثيراً حتى بلغ ثمن الاوقية المكررة منه ٢٠ جنباً اي حصة اصغاف ثمن الذهب وزناً لوزن . فجعلوا يستبدلونه بعمادن اخرى صلبة يصنعونها من مزج هذا المعدن بذاك ويسمونها اسماء مختلفة . على انهم يستعملون بدلاً منه لانيب اشعة اكن معدن التنتن

## طول القامة وقصرها

نهر من مباحث الدكتور دفتبورت في القامة وسبب طولها او قصرها ان التغذية لا شأن لها في ذلك اي ان قلة الطعام وسوء نوعه ليس لها تأثير يذكر في طول الانسان او قصره . ومثل ذلك يقال في التجويع الوتقي والانفراط في الاكل فان الانفراط في الاكل قد يزيد ثقل الجسم ولكنه لا يؤثر في القامة فيما يرجع . وجهد ما هناك انه قد يجعل نمو الجسم فتبين به القامة حدها المقدر لها قبل الاوان الطبيعي

على ان ما يؤثر حقيقة في القامة المفرزات الداخية من الغدد كالغصيتين والغدة الدرقية والنخمية وما اشبهها . اما مقدار عمل هذه الغدد فتغير في الافراد ومشتغل بالوراثة ولكنه عرضة لتأثير الامراض الشديدة والموارض النجائية الطارئة على الجسم . وعليه يرى بما تقدم ان القامة تتأثر بدرجة نشاط هذه الغدد من طريقين

وام النتائج التي وصل اليها العالم المشار اليه ان بين العوامل التي يرجع اليها في اختلاف القامة اختلاف من البلوغ . وان الوالدين اللذين يحيدان عن المتوسط في جهة واحدة اي يكونان طويلين او قصيرين يجيء اولادها اقل اختلافاً بعضهم عن بعضهم من الاولاد الذين احد والديهم طويل والآخر قصير . وان اولاد والدين طويلين اقل اختلافاً في قاماتهم من اولاد والدين قصيرين . واذا كانت قامتا الوالدين اكثر كثيراً او اقل كثيراً من المتوسط جاء اولادها مثلهم وخصوصاً اذا كانا طويلين . واذا كان الوالدان دون المتوسط كثيراً جاء اولادها في الغالب صغار القدود لا دائماً . وهناك من الدلائل ما يدل على ان الجرائم التي يتولد منها الجنين في الوالدين الطوال القامة اكثر تجانساً منها في الوالدين القصار من حيث انها خالية من معظم العوامل التي تسبب القصر

والخلاصة ان سبب القصر على ما يظهر عوامل تمنع نمو اجزاء الجسم المختلفة . ولكن لا سبيل الى وضع ناسوس بسيط لوراثة القدود لان اجزاء القامة المختلفة وهي الرأس والعتق والجذع والتخذان والساقان لا تجري على سن معين في اختلافها بل هي مستقلة بعضها عن بعض استقلالاً كثيراً

على ان البحث اثبت ان خصائص كل من اجزاء القامة المذكورة متوارثة بصرف النظر عن الاجزاء الاخرى . وان قصر جزء منها بالنسبة الى الاجزاء الاخرى يتوقف على عوامل شتى لم تعرف حتى الآن . والمرجح ان في اجزاء الاقدام عوامل كثيرة خفية تمنع نموها . وقد لاحظ الباحث المشار اليه ان الرجل الطويل القامة اميل الى تزوج امرأة طويلة مثله والتقصير اميل الى تزوج امرأة قصيرة وان هذا الميل متبادل في الشريقتين ويزداد في الذين يحددون عن المتوسط سواء كان من جهة الطول او القصر . اي ان الجبر اميل الى تزوج امرأة مقاربة له في عظم جسمه والقزم اميل الى تزوج امرأة مثله في صغر قدمه

### دعوى ميراث كاذبة

اناس في طلب الرزق صفان — طامع مجتهد امين وآخر قبيد خبيث ما عنده من آلة السعي سوى التمي . وتحميه هذا قد يقوده الى السعي الحرام اذا عدم وسائل الكسب الحلال فاذا لم يكن وارثاً حاول ان يكونه . واذا عنته الجوع بنائه عمد الى التكدى لانه اسهل وسائل المعيشة واهونها على من كان هيناً مثله . فان اعياء التكدى لجأ الى السرقة على اشكالها الخيمة

وقد خصصنا هذا المقال بعثة محاولة الوراثة من غير طرقها المشروعة . وانما نبينا اليها قضية غربية رفعت حديثاً الى المحاكم الانكليزية . وفعلت هذه المحاكم فيها بعد ان طال تحدث الناس بها وتقولوا فيها الاقاويل الكثيرة فكانت موضوع سخرهم في هذه الايام العصية وباباً للتلية عن الحرب وحديث اهرامها . وقد سبق لنا ان خلصنا في بعض اجزاء المقتطف الماضية (١) قضية غربية مثلها خلاصتها ان رجلاً من اعيان الانكليز ومن اسرة تشبورن المعروفة ركب البحر من مرفأ هافر سنة ١٨٥٣ قاصداً اميركا الجنوبية ففرت السفينة به فررث اخوه الاصغر املاكة وثقبه . ولكن قام رجل جزار من استراليا سنة ١٨٦٥ يدعي انه هو الفريق والوارث الحقيقي لاملاك اسرة تشبورن . وبعد محاكمة دامت نصف سنة ثبت للمحكمة انه كاذب حكمت عليه

(١) انظر مقتطف جبر سنة ١٩١٥

والتقضية التي نحن في مدد الكلام عليها قضية من هذا النوع وخلاصتها ان  
بستاني اسمه توث ادعى انه جورج برسفورد وانه ابن شرعي لجون هنري  
دي لا بور مركيز ووترفورد الخامس فهو لذلك وارث شرعي لاملاكه وليس  
للمركيز سوى ابن وحيد لا يزال قاصراً وامة اتقبة عليه  
اما البستاني فولد في ٢٥ يابر سنة ١٨٧٢ ولكنه قال انه ولد في ٢٩ مارس  
سنة ١٨٧٣ ليطابق هذا التاريخ تاريخ ولادة ولد للمركيز ادعى المدعي انه هو  
والحقيقة ان امة امتهنته

وتحرير الخبر ان امرأة اسمها مسز فقيان كانت متزوجة الكبتن فقيان فطلقها  
فتزوجها مركيز ووترفورد الخامس . وكانت تسكن قبل هذا الزواج في بيت  
طافلا تزوجت اللورد انتقلت طمأ الى قصر من قصوره اسمه تشام . وفي  
٢٩ مارس سنة ١٨٧٣ ولدت طفلاً بحضور طبيب مشهور ولكنه كان سقطاً  
فكتب الطبيب شهادة بذلك قدمها المدعي عليه الى المحكمة . ومن شهد الولادة  
غير الطبيب لورد ووترفورد وخادمة وقد جاء في بيان منقول عنهما ان الطفل ولد  
حيّاً وصرخ صراخ الاطفال ولكنه لم يلبث ان مات فلم الطبيب اللجنة الى الخادمة  
وعرف اهل القصر كله بذلك

ولم تمض على دفن الطفل ثلاثة ايام حتى ماتت امة فقرا الزأي على نبش من  
قبره ودفنه مع امة في مدفن الاسرة بمكان اسمه كراغموور فوضعت جثته في  
تابوت خاص وقلت الى كراغموور في ارنندا . ولكن الجثتين لم تدفنا في مدفن  
الاسرة اما لضيقة دونسا او لسبب آخر فدفنتا في مدفن آخر بني لها خصيصاً وشهد  
الدفن كثير من اعضاء الاسرة ونقش على قبرها تاريخها . ثم اتهم لها اثر بديع في  
كنية الاسرة منلت فيه اللادي ووترفورد لابة ملابس جميلة وهي ترضع طفلها  
هذه الامور كلها ثبتت للقاضي كما قال في تلخيص القضية ولكن المدعي ادعى  
ان الطفل عاش وانه أخذ خلسة من القصر الذي ولد فيه بنير علم احد وان الطبيب  
شهد شهادة زور وان الخادمة ( ولا تزال حية ) كاذبة في كل ما تقول وان لورد  
ووترفورد واعضاء اسرته كانوا مطلعين على هذه المؤامرة وجرت بهم . وانه  
هو ذلك الطفل

والحقيقة على ما ثبت للمحكمة ان المدعي ابن امرأة اسمها جورجينا توث ولها  
 اخت اسمها ساره توث كانت خادمة للادي ووترفورد ثم توفيت والدته بعد تسعة  
 ايام من ولادته تحت اللادي ووترفورد عليه وارسلت خادماتها فحضرتة وعمدته  
 باسم جورج توث وسلمته الى امرأة تعنى به وتربيته باجرة تدفعها اليها ثم لما ماتت  
 هي بقي الورود يعنى بتربية ان طفل كرامة لها. اما المدعي فانكر ذلك كله وقال ان  
 اللادي ووترفورد ولدت ترومين مات الواحد منهما فدفن وبقي الآخر حيوانه  
 هو هو على ان المدعي لم يتطلع ان يعلل للمحكمة كيف ان لورداً شاباً كلوردي  
 ووترفورد اعظم ما يهيمه ولادة وارث له يترك هذا الوارث لياً منسياً تتقاذفه  
 ايدي البؤس واتفاقة وهو ابن امرأة احبها حباً جما خلع به العذار حتى فر بها  
 وتزوجها زواجاً خالف به تقاليد اسرته

وقد حكم القاضي على المدعي برفض قضيتة وبالخصايف . وقالت اتبمس  
 في التعليق على هذه القضية وقد خسر البتاني توث قضيتة ولم يبق له ما يعلل  
 به تسمه ولا ما يبيح عن هذه الحارة لان الحكم لم يترك اقل شبهة او ريبية في  
 صدر اي رجل عاقل . ومن الصعب التعديق بانه وجد رجلاً واحداً يؤيد  
 دعواه الكاذبة . فان المدعي في قضية تشبورن قدم ادلة وجيهة قضت المحكمة  
 ١٠٣ ايام حتى استطاعت تنفيذها اما دعوى توث فظاهرة البطلان واهية النج  
 باديء بدء وهي شاهد ناطق بكنوده وكونه غير اهل للمعروف الذي صنع معه .  
 وان كان كفر النعمة هو كل ما وصته المحكمة به فقد خرج منها والحكم  
 في مصلحته»

ومن الغريب ان دعاوى البقرة لاجل الارث تتكرر في النرب وقتها نسع  
 بدعوى مثلها في الشرق فهل تكثر هناك لان الجرائد تذيب خبرها فيكثر مدعوها  
 باقتناء خطي غيرهم او ان المحاكم اخطأت احياناً في تأييد بعض الدعاوي الباطلة  
 فاعرت طلاب الكذب بان يدعوا دعاوى مثلها

## اعتراف محب للسلام

وسياسة ألمانيا انعكاسية

قرأنا لسر وليم منتشل رمزي العالم الاتري مقالة مسهبه في مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية ذكر فيها امورا كثيرة مما عرّفه عن الالمان مدة اقامته في بلادهم تليداً ومدة معاشرته لهم واشتغاله معهم فلخصنا منها الصفحات التالية قال ان ما يأتي يتضمن خلاصة ما عرّفته بالاختبار مدة أكثر من اربعين سنة فاشرت فيها علماء الالمان والشعب الالمانى . وقد توخيت فيها انصافهم بذكر الحسنات والبيئات لاسيا وانني بقيت أكثر من ثمان وثلاثين سنة وانا اودهم واعجب بهم الى ان كانت سنة ١٩١٢ فأتضح لي فيها ان رأيي القديم فيهم لا ينطبق على احوالهم الحاضرة وان مناحي ألمانيا تغيرت فصارت خطراً على السلم العام وجعات تحب بريطانيا حجازاً بينها وبين امانها كدولة عظيمة فصار هما الاكبر الاستعداد للقضاء عليا

ولا اقول ان ألمانيا مخطئة في كل آرائها وافعالها ولا بريطانيا معيبة في كل ما ارتأت وفعلت ولكن قوة بريطانيا قائمة في ان افعالها آلت بوجه الاجمال الى فائدة العالم بتوسع عالم أكثر مما آلت افعال اية دولة اخرى . ولقد كانت ألمانيا نافعة لديرها بارتقائها ولكنها فقدت هذه المزية بثورورها وبالجهل الذي ادى اليه هذا الثرور وانصرم الذي نتج عنه . وينضح ذلك من النظر في نشوء ألمانيا الجديدة من ألمانيا القديمة

ان العلم الذي اخترته للاشتغال به وقضيت اعمر فيه جعلني اقل بعلماء الالمان . فاني اقبلت اولاً في جامعة اكسفورد سنتين في احدى مدارسها القديمة فلم ارا فيها مرغبات العلم ولم تجد اجازة الاستحسان السنوي في صيف سنة ١٨٧٤ حتى اسرعت الى ألمانيا لاقضي الاجازة فيها فرأيت هناك ما يجب العلم الى طلابه . وحينئذ لم تحمكت حينئذ من الذهاب الى فرنسا ايضاً ولكن لم تكن فرنسا حينئذ ما صارت اليه في القرن العشرين من حيث محبة العلم . ولما انتهت اجازتي وهدت الى اكسفورد اعطاني بعض الاساتذة الالمان مكاتيب الى اصداقهم من

سائدة كسفرة مثل كوك ولسن ومكر منر وسايس فانتسح امامي باب حديد  
لمحة الدرس والعلم

ومن سنة ١٨٧٤ الى سنة ١٩٠٥ كان اختلافي بالامان محصوراً بالعلماء منهم  
الذين من العهد الماضي . وكان مذهبهم العلمي يقضي على الطالب ان لا يقبل ولا  
يتابع غيره في شيء بل يفكر لنفسه ولا يأخذ عن غيره شيئاً ما لم يكنه حتى  
يصير كأنه من مبتكراته وبنات افكاره . وكل ما بلغت ولو كان قليلاً الفضل فيه  
لأولئك الاساتذة . وقد اعترفت لهم بهذا الفضل دائماً باحترامهم والاعجاب بهم  
وانتقاد ما رأيتُه محلاً للانتقاد من تعاليمهم . هذا كان شأن العلم والعلماء في ألمانيا في  
العهد القديم وكان هذا شأنى وشأنهم لما أرسلت الى بلاد اليونان وبلاد الدولة  
العثمانية في آسية سنة ١٨٨٠ للبحث والاستقصاء ولتيت حيثئذ من قنصل  
ألمانيا في ازمير الذي اكتشف آثار برقاموس من المودة والتمضيد ما لم ار مثله  
من قنصل بريطانيا في بلاد الدولة العثمانية

وسنة ١٩٠٥ التقيت بقنصل آخر ألماني في مدينة بعبدة في تركيا حيث لم  
يكن احد من الاوربيين المتعلمين فكنت اجتمع به كثيراً وكان من رجال  
السياسة ومن العلماء في الآثار الشرقية عالماً مدققاً كثير الاشتغال الا انه كان  
يأسف على السنوات التسع التي قضاها في تعلم اليونانية واللاتينية . وكثيراً ما كنا  
تذاكر في المواضيع السياسية وكان من رأيه ان لا يد من الحرب بين ألمانيا  
وانكلترا لان الحوادث ستقضي بذلك قضاء لا مرمه . وبما كان يردده هذه  
العبارة وهي : اني انا آسف لوقوع هذه الحرب ولكن ما انفصل وانتم  
مسيرون للوقوف في فريقنا ونحن مسيرون لدفعكم من هذا الطريق ، ثم يقول  
ان احب ما يدعوه الالمان الآن في اجتماعهم العمومية هو الحديث عن الحرب  
المثيلة بين ألمانيا وانكلترا . اما انا فلم اكن احبها . حيثئذ من كنت  
اجادله واسأله رأيه مبيناً له ان هنالك اعتبارات اخرى لا يلمها تمنع وقوع الحرب  
او تؤخرها الى ما شاء الله فلا تقع الا اذا اضرت بها بعض رجال السياسة  
التصيري النظري عواقب الامور . وليس في انكلترا ما يدعو للعرب وكل مقومات  
ال عمران الاوربي تقاوم الحرب الآن لاسيا وان الناس قد ادركوا ان ويلات  
الحروب تصيب الغالب كما تصيب المفترق على حد سوى ولا بد من ان سياسة

الالمان يعلمون ذلك ثم العلم ولو تكلموا عن وجوب الاستعداد للحرب لانهم انما يفعلون ذلك لكي يتنعوا الشعب يدفع الاموال اللازمة لبناء البوارج الحربية لم يقتني كلامه ولكنه ارى في بعض التأثير ولاسيما بعد ان كرهه مراراً على نسق واحد جعلت ارقب مظاهر السياسة . ثم التقيت بعد ذلك بكثيرين من الالمان في البلاد العثمانية من المشتغلين بالسياسة جعلت اتبه لاقوالهم اكثر مما كنت اتبه لو لم اسمع كلام القنصل المشار اليه آنفاً . ثم رقي ذلك القنصل الى منصب اعلى من منصبه فنقل الى مكان آخر على غير رغبته فانه كان يفضل ان يبقى في الاناضول لاعتقاده ان تلك البلاد ستعير ميداناً سياسياً كبير الأهمية . وقد كان كثير الاهتمام بالكتابات العربية التي في الاناضول والف فيها كتاباً ضخماً واستأجر اناساً من السكان سرقوا له بعض الآثار القديمة فارسلها الى برلين تحت ختم القنصلاتر . وعرف الامر وقبض على اثنين من هؤلاء الرجال ووجد معهم باب قديم مزخرف سرقوه من اثر مشهور وقلوه الى بيت القنصل مسافة اربعين ميلاً . ثم رأيت هذا القنصل سنة ١٩٠٧ وبلغني حديثاً انه مات في دمشق بالتيوس منذ عهد قريب وكان قد قضى السنتين الاخيرتين يدعو الناس في سورية الى منابذة الانكليز . وقد كانت هذا الرجل يمثل كل الماني في حبه لبلاده وبذله كل مرتخص وقال في سبيل مجدها لكنه لم يكن يحجم عن سرقة ما عند امة اخرى بحالته لانه لكي يتحف بلاده به معتمداً على المنصب الذي هو فيه لارتكاب هذا الفعل القبيح . ولم نسمع عن هذا الفعل وامثاله الا بعد ان تقل من بر الاناضول فعجبنا من اجتماع القضاة والردائل في شخص واحد على هذه العورة ومن اقتناعه ان الرذيلة يمكن ان تنتج فضيلة

وكان هذا القنصل يمثل كثيرين من الالمان من وجه آخر وهو تعزيز سياسة بلاده ولو في ما يستقدرون انه خطأ فانه كان من اشده انصار حزب الاستعمار الالمانى ولكنه قال لي غير مرة انه يفضل الإقامة في مستعمرة انكليزية على الإقامة في مستعمرة المانية . وتأييده لحزب الاستعمار جعله من اشده المعجبين بولي عهد المانيا والكاهن لايه الامبراطور حاسباً انه سيضر المانيا في المستقبل كما اضر بها في الماضي . ومن الغريب انه كان يكره ملكي رئيس اركان الحرب حاسباً اياه نكساً وكلاً معتمداً على المنصب الذي هو فيه والاسم الذي ورثه من ملكي الاكبر

ومقدرته على مرضاة الامبراطور . وكثيراً ما قال لي انه اذا دخلت المانيا في حرب وكان ملكي لا يزال رئيساً لاركان الحرب . وقعها في بلية عظيمة . ولا شبهة في انه كان يعبر عن رأي جمهور كبير من رجال الحرب في المانيا . وقد كان قوله هذا مثل نموة تتأ به فان هذه الحرب ابتدأت وملكى رئيساً لاركان الحرب ثم كانت معركة المارن التي دارت فيها الدائرة على الالمان

ثم تعرفت بكثيرين من الموظفين الالمان لبعضهم وظائف عليية وبعضهم وظائف سرية وكانوا كلهم دثيين في القيام بالاعمال المنوطة بهم فترام من العصباح الى النساء يدرسون ويرسمون ويبحثون ويحققون لكي يقوموا بما يطلب منهم احسن قيام حاسبين ان عملهم جزء لا يتجزأ من حياتهم فاذا زرتهم او زاروك انتقلوا بالحديث رويداً رويداً الى تركيا وعادات الارك وساليهم وافضل الطرق للمعاملة معهم . وقد كنت اسر بلقاتهم لانني كنت مهتماً مثلهم باحوال تركيا . وكنت اذا لقيت احداً من الالمان في سكة الحديد او التندق اراه فقط لا يطاق الى ان يدور الكلام على تركيا فاذا لحظت اني اعرف عنها شيئاً صار كلمة انساً وظرفاً وجعل يتحدثني في هذا الموضوع . وكثيراً ما كان يأتي واحد لا اعرفه فيعرفني بنفسه مستندراً بأنه بنه اني سافرت كثيراً في تركيا ويريد ان يشفيد من معرفتي بها . هذا ما يقال في مدحهم ولكنهم كانوا كالتفصل المشار اليه آتفاً لا يجمعون عن فعل مهما كان منكراً اذا ظنوا انه يأول الى تقع بلادهم . واذا حدثهم في السياسة خرجوا عن الموضوع

ولا شبهة في انهم اذعنوا تركيا فائدة كبيرة في انشاء سكة الحديد واعمال الري ونحوها ولكنهم عملوا اعمالاً اخرى كرهتهم الى السكان . وقد قال لي واحد من الارك انهم كلهم اراة يتسرف كل شيء ولا يبقون على خضراء ولا على باينة . لكن هذا الرجل نفسه كان أكبر المعجبين بالاعمال العظيمة التي عملوها والمهنة التي اتموها بها

وفي صيف سنة ١٩٠٩ دعاني قنصل جبران في القسطنطينية للطعام وكان على المائدة رجل انذاني كان فعلاً اميرالاً في الاسطول التركي وقد جاءه الآن لبييع للحكومة النمائية بعض البخار الحربية . وكان أكثر الحضور من اصدقاءنا فجعل

هذا الاميرال يصف الحرب البحرية القادمة بين انكلترا والمانيا ميئاً كيف ان الاساطيل الالمانية تستطيع ان تمر في البحر الشمالي آمنة بسبب ما على الساحل الالمانى من الحصون التي تحميها كأنه كان يصف ما حدث فعلاً في هذه الحرب. ولكنني لا أتذكر انه اشار الى فعل القواميس. وكان يتكلم عن الحرب كأنها امر محتم لا مفر منه. فآثر كلامه في نفسي أكثر مما اثر كلام القنصل المذكور سابقاً. وكان من رأيه ان الدولتين انكلترا والمانيا سائرتان نحو الحرب حتماً وقد بنفنا في سيرهما مرحلة يستحيل عليهما الرجوع عنها. واتضح لي من كلامه انه رجل مخلص وانه يود بريطانيا أكثر مما يود المانيا. ولم يكن يعا بالاسباب الداعية الى هذه الحرب بل كان همه مصروفاً الى ما يتعلق بحرفته وهو كيفية ادارة الحرب البحرية. ومما استوقف نظري بنوع خاص اهتمامه الشديد بالطيران فانه كان يحب له أكبر حباب في الحرب المقبلة.

وبعد بضعة أسابيع قابلت رجلاً من أكبر الثقات في برلين وحادثته عداثة طويلة عن الحرب لعلي ازيل ما علق بذهني من كلام ذلك الاميرال. واسم هذا الرجل معروف عند كل المشتغلين بالسياسة ولكنني لست حراً لأذكره قرأت من رأيه ان سياسة المانيا متجهة ضد الولايات المتحدة أكثر مما هي متجهة ضد بريطانيا وانها لا تقصد بهارتها البحرية القضاء على عمارة بريطانيا بل اجتياح اميركا الجنوبية وذلك يستلزم حتماً محاربة الولايات المتحدة لان اهاليها لا يدلمون بوصول الالمان الى اميركا الجنوبية وتثبيت قدمهم فيها. وكان من رأيه أيضاً انه لا يجب التوفيق بين بريطانيا العظمى والمانيا ومنع نشوب الحرب بينهما.

وقد رأى هذا الرجل بعد ذلك انه كان مخدوعاً اما انا قرأت حينئذ ان ما اشار اليه محتمل او مرجح. وكيفما كانت الحال فكلامه يدل على انه كان في المانيا حزب مضاد للحرب او يميل الى الاتفاق مع بريطانيا على وجه من الوجوه لمنع الحرب. ومما قاله لي أيضاً ان وزراءنا (اي وزراء الانكليز) على حبهم للسلام وسعيهم اليه يذكرون في خطبهم اموراً تفيظ الالمان وتحملهم على الرغبة في الحرب ولما كان هذا الرجل في مركز يحولته الوقوف على حقيقة السياسة الالمانية اثر كلامه في فقت ثلاث سنوات برتشدأ به في اعماله

وسنة ١٩١٢ كنت راجعاً من القسطنطينية فرأيت ما اقنعني بخرج الموقف وان الحرب على الابواب وانني كنت مخطئاً في حسابي وقوعها ضرباً من المحال لاسيا وانني رأيت وانا في برلين سنة ١٩١٠ خرائط ما ستكون عليه البلدان في المستقبل القريب وفيما ممالك المانيا والنمسا ممتدة من اطار الى القسطنطينية وكوبنهاغن وريفا ورأيت الاطفال يتعلمون في مدارسهم كره انكلترا والشيوع يخوفون من غزوها لبلادهم والشبان يرغبون في محاربتها واغتنام امراها ولما نشبت حرب البلقان توقع الالمان وتوقعت انا ايضاً ان يكون الفوز للأتراك فجاءت النتيجة على ضد ذلك وللحال شعرت المانيا ان فوز دول البلقان يقيم لها عدواً جديداً في شرق اوربا فقلت في نفسي ان ذلك تدبير الهي لمنع الحرب العظمى ولكن الالمان فصلوا بين بلغاريا وسربيا واليونان واتقوا بينها العداء .

وفي شهر مايو من سنة ١٩١٣ قال لي رجل خبير في القسطنطينية ان المحادثة بين تركيا والبلغار كادت تم واخبرني آخر ان الاستعداد قائم في البطار على ساق وقدم لمحاربة السرب واليونان فحدث ذلك فعلاً بعد شهرين . ومن الالمان نظاماً جديداً للجندية قبلته البلاد بسهولة وزاد به عدد جيشهم أكثر من نصف مليون لان الناس كانوا راغبين في الحرب اشد الرغبة ومتدرين في مدارسهم على طاعة حكامهم في كل ما يأمرون

ولدي أمثلة كثيرة على ذلك منها ان ابني الاصغر كان يدرس الالمانية سنة ١٩١٠ في مدرسة بالمكان المعروف بالناب الاسود فكان البعض يسألونه من وقت الى آخر قائمين متى يحتاج الانكليز بلادنا . ومنها ان الملحق في السفارة الاميركية ببرلين بعث بابني الى مدرسة المانية كان يعجب بها فجاءه ابيه بعد ايام وقال له ان معلمة قاصدة لان التنفيذ الجالسي الى جانبه اذب ولم يشكك هو الى المعلم فقال له ابوه انك اسست في عدم شكواك نعم يجب عليك ان تطيع كل قوانين المدرسة ولكنك لست مطالباً بمراقبة غيرك من التلامذة . وبعد ايام حدث ما حدث اولاً ولما اراد المعلم ان يقاض هذا التلميذ دافع عن نفسه بما قاله ابوه له فارسله رئيس المدرسة الى ابيه ومعه كتاب منه يقول له فيه انك ان لم توجب على ابنك ان يطيع كل قوانين المدرسة تماماً ( وفي جملتها الشكاية على الغير ) فلا ترده اليها وهذا النظام من التعليم يوجب على كل طفل وفقى ان يكون جاسوساً على

غيره يتجسس اعماله ويخبر بها معلم المدرسة وهو في المدرسة وحاكم البلاد حتى  
خرج من المدرسة

وقد راق هذا النظام ونظام الجندية جمهور الالماني حتى الشيوخ منهم. قال لي  
واحد من اهالي ورعبرج وكان مسافراً ممي من بودابست الى القسطنطينية ان  
نظام المدارس الالمانية ونظام الجيش الالمانى غاية ما تطلبه الجمهورية لان التلامذة  
متساوون تماماً في مدارسهم اثنائهم وقراءهم شرفاءهم وصالحينهم وكذلك  
الجنود متساوون في كل شيء. وفاته ان التلامذة والجنود وان كانوا متساوين  
كتلامذة وجنود لكنهم تحت سيادة معلمهم وضباطهم وهذه اليادة استبدادية  
مطلقة وقد خضع لها الشعب الالمانى حتى الاشتراكيون منهم

ثم اسب الكاتب في لوم بلاده لتناضياها عن الاستعداد للحرب .  
وحضرت اجتماعاً في غلاسكو سنة ١٩١٢ لتشجيع عمل الطيارات في اسكتلندا  
وأعطيت كرمي الرياسة فالتقيت خطبة قلت فيها انه يستحيل علينا ان نحارب  
عدواً الآن اذا كنا غير مستعدين لمحاربتهم في الهواء واننا باهائنا امر الطيران  
حرمانا انفسنا من آلة مهمة من آلات الحرب . واشرت الى النفقات الكبيرة التي  
تنفقها المانيا في هذا السبيل . ولا ينحصر الاهتمام هناك بالحكومة بل ان الامة الالمانية  
اكتسبت تلك السنة بمبلغ ٣٢٥٠٠٠ جنيه لاجل الطيران والسبيل الوحيد لمقاومة  
البونات هو الطيارات حتى ان البوارج الحربية قلّ تقمها ما لم تعززها الطيارات  
ثم استطرد الى تأثير الحرب الحاضرة في المانيا . وخذ ان عامة الشعب ندمت  
على ما حدث بعد ما غاب املها وتقيت ما تقيت من الشدائد واما الخاصة فلا تزال  
تعتقد انها لم تفرك كما قدرت لانه وقع في حسابها بعض الخطأ . وستتلاقى ذلك في  
المستقبل في حرب ترتعد لها اكثر مما استعدت لهذه الحرب . وهذه الخاصة لم  
تشر بالغمارة حتى الآن لانها لم تحمر الا من قتل منها واما في ما سوى ذلك فقد  
زادت سلطتها وسطوتها ومكنت سيادتها على النمسا وركيا والبنار وزاد غناها لان  
اكثر الاراضي الزراعية لها فرجت كثيراً من ارتفاع الاسعار

## السل

وأخر ما قيل فيه

ظهر في اواخر السنة الماضية كتاب بالانكليزية في « اسباب التدرن الرئوي وشيوعه وكيفية توزيعه » من قلم الدكتور لويس كويت احد اعضاء الجمعية الملكية المنتدبة للبحث في هذا الداء . وقد قرئته مجلة ناشر بقولها انه سيبقى سنين طوالاً المرجع الاخير الذي يرجع اليه الباحثون في تاريخ علاج التدرن الرئوي ( المل ) والادوار التي مر بها هذا التاريخ منذ عرف التدرن حتى الآن

وقد الم المؤلف في كتابه باسباب التدرن واكتشاف مكروبه ومباحث اللعنة الملكية الانكليزية فيه وكذلك مباحث وير وزملائه في المانيا والعلماء الاميركيين والفرنسيين والبلجيكيين والهولنديين . ثم بحث في وسائل انتقال المكروب والعدوى به طبيعياً وصناعياً . وقد دل هذا البحث على ان كثيراً من الحيوانات التي لا تصاب بالسل من تلقاء نفسها بسبب احوالها المعاشية تصاب به بالتلقيح . فغزير غينيا مثلاً لا يصاب بالتدرن طبيعياً الا في اثناد جداً حتى يكاد يصح القول انه لا يصاب به البتة . ولكن اذا لقي بمكروبات السل البشري او البقري تمكنت منه مكروبات الترعين على السواء بكل سهولة . في حين ان القطة يعدى بسهولة بمكروب السل البشري من غير تلقيح ولا يعدى كذلك بمكروب السل البشري ويؤخذ من نتائج بحث الباحثين في هذا الداء ان مكروب السل البشري هو سبب السل في البقر والخنازير والمزى والغنم والخيول والجمال والقطة والكلاب والسمادين والانس . واذا أصيب الانسان بمرض التدرن ظهر فيه مكروب آخر غير مكروب التدرن البشري . اما مكروب التدرن الذي يوجد في الطيور الداجنة خاصة فقد أعدت به الارانب والخنازير والجرذان والفيران التي خالطت هذه الطيور . ويكاد الباحثون يكونون مجمعين على ان هذا المكروب قلما يصيب الانسان . واما مكروب السل البشري فيوجد في رئة الانسان ويوجد فيه ايضاً اذا أصيب بمرض التدرن ولكن بشكل آخر معدّل . وكذلك يصيب الكلاب كثيراً حتى ان نحو نصف اصابتها بالتدرن هو من مكروب السل البشري . ويصعب

الخنزير ويسبب فيها التدرن الغدي المحلي (الخنزيري) . وقد وجدوا هذا الميكروب أيضاً في السعادين والسبغاء المحبوسة في الاقفاص وفي بعض ذوات الثدي كالوعول والفيل والاسد اذا كانت في الاسر

ومما جاء في احصاءات المؤلف ان ميكروب التدرن البشري هو سبب ٩٤ في المئة من وفيات الناس بالسل الرئوي . وميكروب التدرن البقري سبب السنة الباقية . ولكنه عاد فالحق بكتابه ملحفاً عدل فيه هذه النسبة بناء على المباحث والاحصاءات الاخيرة في تدرن العظام والضدد . اما اصابات السل التي لا تنتهي بالموت فان نحو نصفها سبب من ميكروب التدرن البقري . والعدوى بهذا الميكروب الاخير اكثر ما تكون في الاطفال فاذا جاوزوا الخامسة من سنهم باتت لصابهم بالسل البقري قليلة واذا بلغوا باتت نادرة . والغالب ان هذا الميكروب يصيب التئاة الهضمية والغدد المتعلقة بها ولكنه وجد ايضاً في بعض حوادث السل الرئوي

ومما يستحق الذكر هنا ان الميكروب البقري افعل في اسكتلندا منه في سائر بريطانيا العظمى على ما يظهر وفي مدينة ادنبرج منه في سائر المدن . ولعل هذا يبين اسباب الخلاف الذي شجر بين كوخ والباحثين الاسكتلنديين بادية بدء . فانهم كانوا ينون نتائجهم على معلومات استقوها من بلادهم وهي تخالف معلومات كوخ ومقدماته

ومن رأي الدكتور كوبيت ان الميكروب البقري اخف وطأة على الانسان من الميكروب البشري وبذلك يختلف الانسان عن سائر الحيوانات لان الميكروب البقري اشد وطأة عليها كلها ما عدا القرود والسعادين والكلاب . فالقرود والسعادين تصاب بالترعين على السواء وقدرة الكلاب على مقاومتها واحدة وقد لاحظ المؤلف امرين : الواحد ان عظم خطر التدرن الرئوي لا يقاس فقط بعدد الوفيات به (وهي في انكلترا ووايانس وحدهما تزيد على ٥٠ ألفاً في السنة ومعظمهم في عنقوان العبا او ما قبيل العبا) . ولكن التدرن سبب كثير من حوادث الكساح . والثاني ان عدد الوفيات بالتدرن في الخمسين سنة الماضية تقص سنة سنة تصاعداً يذكر وان نسبة الوفيات به الى مجموع السكان هبطت ٥٠ في المئة او اكثر وها مستمرة المهبوط بسرعة متزايدة

## درس البحار

ساح العلماء بحراً سياحات طويلة نائية في القرن التاسع عشر وصادوا منها مجموعات كبيرة غريبة من رواميز النبات والحيوان أودعت المتاحف المختلفة . واشهر هذه السياحات سياحة انباخرة تشالنجر الانكليزية حول الارض سنة ١٨٧٣ - ١٨٧٦ فان المؤكلين بها لم يقنعوا بجمع الرواميز الحيوانية بل درسوا طبيعة البحار التي اخذت تلك الحيوانات منها فسبروا اغوارها وقاسوا حرارتها

وتلا هذه السياحة سياحة الباخرتين ترافور وتلمان الفرنسيتين وكاشل وفلديشيا الالمانيتين وسيبوقا الهولندية وانستجاير الانكليزية من الهند وبلايك والبتروس الاميركيتين وغيرها . ولم تكن طريقة البحث والدرس في هذه السياحات مقررة ومنظمة وبقيت كذلك الى عهد قريب اي الى سنة ١٩٠٢ حينما انشأت دول البحر الشمالي ( وهي انكلترا وروج والدنمرك والمانيا وهولندا ) مجلساً مستعماً والمجلس المختلط الدائم لاكتشاف البحار ، وألحقت به مستوصفاً مركزياً للبحث العلمي في كرسيتيانيا عاصمة روج

ويقسم درس البحار الى قسمين - الواحد البحث الطبيعي الكيماوي والآخر البحث البيولوجي . والاول يشتمل على قياس عمق البحر ومعرفة ما في قاعه وقياس درجة حرارته وملوحته وما يحوي ماء البحر من الغازات وتعيين لون الماء ومقدار شقوقه ودرس تياراته . والثاني ان يعني بهذه الامور كلها في وقت واحد ، فاذا اريد مثلاً قياس عمق البحر في مكان معلوم أخذ نموذج من قاعه في ذلك المكان وقيست حرارة الماء فيه واحد نموذج من ماء . والثاني اي البحث البيولوجي يشتمل على درس طبائع الاحياء الحيوانية والنباتية التي تكن البحار ونشوتها وارتقاها وتوزعها من الاحياء المكروكسكوبية التي توجد في طبقات البحر العليا التي سلقوا عليها اسم بلانكتون (plankton) اي الأذقة تمييزاً لها عن الحيوانات الكبرى التي تتطن بقاعاً معينة كالاسماك على انواعها

وأم ما يهتم البيولوجي من خصائص الماء درجة حرارته لما لها من الشأن الكبير بيولوجياً . ودرجة ملوحته إذ بها يعرف المصدر الجغرافي الذي جاء منه من ماء . وكثافته أي ثقله النوعي وهي تتوقف على درجة الحرارة والملوحة وعلى الضغط العمودي والجانبى . أما لون الماء ودرجة شفافته فاعل شأناً وهما ياعدان على تحديد الدور البيولوجي المقعد الذي تمر عليه الأحياء العنبرى

ولصيد البلاكتون والحيوانات السابحة على اعماق مختلفة صنواً شباكاً مختلفة الأشكال والحجوم تطرح وتجمع بأدوات خاصة بها على ظهر السفن التي تنتدب لهذه المهمة . وقد تقاسمت الدول المذكورة آنفاً هذه الاعمال فيما بينها وعهدت إلى كل منها في أكثر الاعمال ملاءمة لها وهي تصدر آنفاً بعد أن تقارير تشرح فيها ما اكتشفت لجانها في هذا الباب

وقد امتازت الأمة التروجية في الخمس عشرة سنة الماضية على غيرها في مباحثها البحرية واكتشافاتها العلمية في الاصطراع القطبية الشمالية بوجه خاص . ففي سنة ١٨٩٥ كتب الدكتور هجورت مدير مصلحة المصايد العلمية في نرويج يقول أنه لا يعلم أحد إن تعيش الأسماك يوماً عندما تترك مياه الساحل في حين أن معرفة هذا الأمر لازمة كل التروم لبلد مثل نرويج يعتمد في جزء كبير من دخله على الأسماك وصيدها . وعليه أشار على حكومته بانتداب لجنة خاصة لدراسة هذه المسئلة فانتدبت الحكومة هو وبعض العلماء وجهزتهم بصفة كاملة العدة لبلوغ هذه الغاية

وقد تمكنت هذه اللجنة بعد البحث الطويل من اكتشاف أمور ذات شأن كبير في سفرتها الأولى سنة ١٩٠٠ . ومعظم ما اكتشفت متعلق بالمواضع التي يبض السمك فيها بيضاً وخصوصاً اصناف القد (cod) الكثيرة الاستعمال في التجارة . فقد ظهر أن مباحثها يبض قرب السواحل على اعماق لا يزيد متوسطها على ٢٠٠ متر وهو القليل . ومنها ما يبض في عرض البحر على اعتمق من ذلك وهو الكثير . ثم تحمل التيارات صغار السمك بعد فقسه إلى المياه المختلفة وتوزعه عليها

وعما اثبتت في مجتها أن من صنف الرنكة (herring) ما يعيش ١٥ سنة ويبض

١٤ مرة في السنة ويبلغ طوله ٣٧ سنتيمتراً وقد اكتشفت البعثة مقدار عظمة من هذا السمك في أماكن كان اصيادون يجهونها

وتلا هذه اللجنة لجنة أخرى برئاسة الدكتور نسن الشهير عهد إليها في قياس درجة الحرارة والملوحة في سبقات بحر زوج المختلفة وفي درس تياراتها الكبيرة فأنت هذه المهمة هي ولجنة أخرى برئاسة عالم آخر اسمه هلندهنس . وبما فعلناه تقدير مقدار الماء الذي يجبه تيار الخليج (خليج المكسيك) إلى بحر زوج ومعرفة حرارته . وتأثير ذلك في هواء زوج . والانباء بما يكون عليه طقس البلاد في انشائه على وجه التقريب بناء على ارساد تؤخذ عادة في شهر مايو الذي قبله كل سنة . وعلاقة ذلك كله بمصايد الاسماك

وفي سنة ١٩١٠ قام هلندهنس بمعاونة السرجون مري بسياحة في الاتلنتيكي لملاقته الشديدة ببحر زوج فأثبت ارساده في جهة جزر الازور ان اشعة الشمس تخترق اعماق البحر الى البعد مما كان يظن حيثئذ . فقد أرت الاشعة في الالواح الصوترافية على عمق ألف متر او ما هو اعظم من ذلك

واشتهر في الولايات المتحدة الاميركية موري وباش وبلسبري وغيرهم بدرس اعماق البحر فانشئت محطة بيولوجية لهذا الغرض في بلدة توروغاس بولاية فلوريدا من مال معهد كارنجي فدرست بحر كريب حيث مصدر تيار الخليج . وانشئت محطة أخرى مثلها في سان دياجو بولاية كاليفورنيا وعينت باخرة لدرس ساحل كاليفورنيا الجنوبية وهي عمارة بجميع الآلات اللازمة لبحر وقياس العمق والصيد وقياس الحرارة وانتشان الروانيز من البحر على جميع الاعماق وقياس قوة التيارات وقوة النور في الماء

وعهد إلى سفينة صغيرة في درس خليج مايز من هذا التيسل . وأما وقع الاختيار على هذا الخليج لأنه تلتقي مياه تيارات متضادة في طبيعتها - تيار الخليج الحار من جهة وتيارات السطح الباردة من جهة أخرى . وربما كان في درس احواله نفع كبير بمصايد كثيرة التي يعد مركزاً لها . وقد وجد بعد درس احواله سنة ١٩١٢ ان متوسط حرارة مائه واثني وثمانون درجة قليلة وان سبب ذلك محلي اي مركزة الجغرافي وضعف الاتصال بينه وبين البحر الأكبر

اما في بحر الروم وبحر ادريا فباحث امير موناكو البحرية مشهورة اشتهارها في الاقنتينيكي واقليم سبتبرجن . ومنذ سنة ١٩١٠ شرع الايطاليون يتقون في بحر ادريا تنقيماً دقيقاً ولاسيا بعد استيلائهم على طرابلس الغرب فميت لجنة لدرس احوال البحور الايطالية طبيعياً وكيمائياً وبيولوجياً وعلاقة ذلك بالملاحة والصيد ومنحتها الحكومة الايطالية ٦٠ الف فرنك سنوياً عدا التبرعات الاخرى التي رد عليها من مصادر عديدة . وعقدت هذه اللجنة مؤتمرها الاول في نابلي سنة ١٩١٠ . والثاني في رومية سنة ١٩١١ . والثالث في جنوى سنة ١٩١٢ . والرابع في سينا سنة ١٩١٤ . وانشأت معهداً مركزياً لها في مينا ( عاصمة جزيرة سقلية ) خاصاً بفرع البيولوجيا البحرية لمتابعة المباحث البيولوجية وخصم الرواميز التي تجمعها السنن في اسفارها العلمية وتوزيع هذا الزواميز على الاخصائيين لابتداء رأيهم فيها . وقد تبرعت الحكومة الايطالية بمئة الف فرنك باديء بدء ل بناء هذا المعهد فشرعوا يبنونه في يناير سنة ١٩١٤

وقد اجتمعت اللجنة المختلطة الخاصة بدرس بحر الروم ثلاث مرات برئاسة امير موناكو وعقدت جلستها الثالثة في رومية سنة ١٩١٤ فعرض الايطاليون بياناً كاملاً لدرس احوال بحر الروم كما درست احوال بحر ادريا وعينوا لكل من دول بحر الروم عملها الخاص بها

والغاية التي يرمي اليها هؤلاء الباحثون وتربي اليها دولهم معاشية والتعرض الالام من كل المباحث العلمية الوصول الى ما يزيد راحة الناس ورفاهتهم

افلا نطمع في درس مثل هذا في مياه القنطر المصري بركة قارون والبحر الاحمر وساحل بحر الروم والبحيرات الكثيرة المتصلة به ولاسيا ان السمك الذي يصاد من هذه الاماكن كثير جداً وعليه تتوقف معيشة عدد كبير من السكان فن سمك بركة قارون مثلاً يصدر من محطة ابو كساد ومحطة اشواي فقط ما يبلغ نحو خمسة عشر مليون كيلو في السنة ويمكن ان تربي فيها وفي غيرها انواع اخرى مما يجب من اجود انواع السمك والدها طعاماً وأكثرها غذاء

## تأهب أميركا البحري

خطب المتر هربي رئيس مجلس الملاحة الاميركية في وصف استعداد الولايات المتحدة البحري خطبة اقتبسنا منها اهمها . قال ما خلاصته :

لو تيسر انشاء جسر بقوة البحر بين اميركا واوروبا لانتصرت الديمقراطية على الاقراطية قبل ان تقضي السنة الحالية لان الولايات المتحدة تملك الرجال والمدافع والمهمات والمؤونة . ولكن المسألة مسألة نقل بالبحر . وقد املت الولايات المتحدة قبل الحرب صنع البواخر وصارت تعتمد في البحر على سواها ثم اضطرت فجأة الى الاكثار منها في الوقت الذي يطلب فيه من دور الصناعة الاميركية ان يزيد عدد ما تصنع من البواخر الثقيلة الحجم وما يتبعها من السفن ان اعظم جزء من المهمة هو انشاء دور جديدة للصناعة فانه لما اعلنت اميركا الحرب كان عندها ٣٧ داراً في كل البلاد اما الآن فقد انشأت ٨١ داراً اخرى ووسعت ١٨ داراً وم ينشئون ٢٣٥ مستقراً (١) للبواخر الفولاذية وهذا يزيد ٢٦ مستقراً على ما في انكلترا كلها . وستصير اميركا اكبر بلاد بحرية في تاريخ العالم . وقد قضت المانيا ٤٠ سنة في انشاء قوة العسكرية . اما الولايات المتحدة فانشأت في ثمانية اشهر قوة بحرية متى اتيح تشغيلها فانها ستعظم قوة المانيا العسكرية .

واكملت شركة «سكرا اند ادي» في «ستل» في ٦٤ يوماً باخرة حولتها ٨٨٠٠ طن وسلمتها في ٥ يناير واهجرت الباخرة في ١٤ يناير . وانزلت شركة اخرى الى البحر في يوم واحد ثلاث باخر حمولة الواحدة منها ٩٤٠٠ طن وهذا امر لم يسبق له نظير في تاريخ الملاحة . وسيكون لاميركا من باخر الفولاذ ما حمولته ٨٧٠٥٧٠٨ اطنان منها ١٦٠٣٠٠ ٥ طن ايرت لها العقود والباقي من البواخر التي وضعت يدها عليها ار استأجرتها . وقد اكمل من هذا المجموع ١٣٦ ٥٦٨ ٢ طناً او ٢٨ في المئة واكمل في اول مارس من باخر الفولاذ التي ايرت عقودها ومن البواخر الاخرى ٦٥٥٤٥٦ طناً واهجرت . وهذا وحده اكثر مما صنعت اميركا سنة ١٩١٦ كلها بحسين في المئة . ومع كل ما تيق من الصعوبات في تنظيم العمل

(١) اخذنا لفظ مستقر للاعشاب التي تكون الباخرة مستخرة عليها قبل انوارها الى البحر

وسوء حالة الجمر واحوال النقل وتراكم العمال على سكتك الحديد فقد انشأنا من البواخر في الاشهر الثلاثة الماضية أكثر مما انشأت سائر بلدان العالم البحرية معاً في المدة عينها

اما البواخر الالمانية والتسوية الممتلئة التي رمت فقد تمكنا بعد اتفاق اقل من مليوني ريال من ان ننتفع نحن وحلفائنا بمئة واثنين وعشرون باخرة منها وهي من احسن البواخر حولتها نحو ٨٠٠ الف طن . ومتى تمت جميع التدابير فانا نستطيع ان نصنع من البواخر الخشبية في السنة الواحدة ما حولته ٢٣٠٠٠٠٠٠٠ طن . وقد قوبل الاقتراح بصنع باخر الخرسانة في اول الامر كأنة حديث خرافة ولكن شركة سان فرانسكو ازلت الى البحر يوم ١٤ مارس اول باخرة من باخر الخرسانة وسماها « الايمان » وقد جاء في الشكراني المشي « بانزاطا ما نفع : » وان منظر الباخرة بعد نزولها الى البحر يزيد الاعتقاد بإمكان التمويل على هذا الضرب من البواخر »

وكان عدد الصناع في دور الصنعة الاميركية في سنة ١٩١٦ اقل من ٤٥ الف رجل نصار في ٢ مارس ١٩١٨ نحو ٢٣٦٠٠٠٠ منهم ١٧٠٥٨٩ يعملون في بناء البواخر فعلاً والباقيون ينشئون دور الصنعة الجديدة وسواها من الاعمال البحرية ومن دور الصنعة ثلاث مهنها جمع اجزاء البواخر وتركيبها وهذه الاجزاء تصنع في عشرين مصنعاً للفولاذ في داخلية البلاد حتى ولاية نبراسكا في الغرب . وكثيراً ما يصنع ٩٥ في المئة من اجزاء الباخرة في مواضع بعيدة عن دور الصنعة ثم ترمل اليها لتتركب فيها . وهذه الطريقة ستضيف ملايين الاطنان الى الملاحة . ومتى دار العمل تماماً في دور الصنعة التي تجمع فيها الاجزاء في جزيرة هوج حيث للبواخر ٥٠ مستقراً وفي خليج نيوارك حيث لها ٢٨ مستقراً وفي رستون حيث لها ١٢ مستقراً فان هذه الدورات تصنع في السنة من البواخر أكثر مما تصنع انكلترا . فان دور الصنعة في خليج نيوارك ستنزل الى البحر باخرتين كل اسبوع اما دور الصنعة في جزيرة هوج فأكبر وتنزل الى البحر باوخر أكبر من تلك

وختم خطبة بوصف عظمة اميركا البحرية المتطلبة وضرورة البواخر لحرب القواصات والثناء على الرجل العظيم الذي يقود قوات البر والبحر الاميركية وهو الدكتور ولن رئيس الجمهورية

## السم في الدسم

أو الطعام السام

لا يندر ان يأكل انسان طعاماً عادياً مما يأكله كل احد كل يوم كالبخبخ ووالخبز او طعاماً بائناً مما يؤكل في الميال الكبيرة او غير انغنية فيعاب بمنص وألم واسبال او تعرض له، عراض السم وقد يقضى عليه من جراء ذلك فيقال ان الطعام الذي اكله كان في اذنه نحاسي فاقبل به السم من زنجار النحاس او ان عدواً دس له السم في طعامه

هذا كان القول الشائع منذ اربعين سنة او أكثر تليلاً لما كان يحدث بعد تناول الطعام من الألم والضرر او المرض والموت

ثم شاع انه يتولد في الطعام مواد سامة أطلق عليها اسم البتوماين اي المواد الرمية من بتوما باليونانية اي رمة ونبت اليها المضار التي كانت تنسب الى الطعام السام او الضار حينها حادثة من فساد حل فيه

لكن ثبت بعد ذلك ان البتوماين لا يتولد في الطعام الا اذا فسد وانحل وانت حتى يمافه الانسان من رائحته الخبيثة، وان الحوادث التي تسبب فيها الانسجام الى البتوماين سببها اما سموم ميكروبية مثل سم البكتيريا وسم التتائوس او ميكروبات مرضية اتصلت بالطعام

اما السموم الميكروبية فسيبها ميكروبات سامة تتعل بالطعام وتولد فيه السموم، وهذه الميكروبات نادرة ولا يعد من اين تأتي كما في حوادث الانسجام من اكل السموم لكن حوادث الانسجام بسبب الميكروبات قليلة وأكثر منها حوادث الانسجام بالميكروبات نفسها التي تنسج بالطعام

ولا يخفى ان في بعض الاطعمة كالبخبخ والخبز مواد كثيرة متولدة من الميكروبات ولكن لا دليل على انها ضارة، ولا نستطيع التمييز حتى الآن بين المتولدة الميكروبية الضارة والمتولدة غير الضارة ولكننا نعلم ان الاضمة الجديدة اقل ميكروبات من القديمة او البائنة وان الناس يجمعون على تفضيل الاطعمة الجديدة على غيرها فلا بد ان يكون لاجماعهم سبب والمرجح انه صحي

والاطعمة التي فيها جراثيم مرضية او عدوى مرضية على نوعين نوع تكون فيه العدوى او الجراثيم المرضية من اصله ونوع تعمل اليه هذه الجراثيم او العدوى من انسان يلمسه او ينفث فيه او ينقلها اليه الذباب

فن النوع الاول اي الاطعمة التي تكون فيها الجراثيم المرضية او العدوى من اصلها لحم الخنازير المصابة بمرض التريخينا ولبن البقر المصابة بالنمل ولبن المعزى المصاب بحمى مالطة . والغالب ان الحيوان الذي في لحمه او لبنه جراثيم مرضية يكون المرض ظاهراً فيه فيسهل الامتناع عن اكل لحمه . ولكن ليس كل الحيوانات المريضة تظهر آثار المرض فيها ظهوراً واضحاً او يعدى اكل لحمها بمرضها ولا التفحص الذي تجريره الحكومة في المسالخ يكفي لاطهار كل مرض في الحيوانات التي تذبح وعليه فالامتناع عن اكل اللحم النيء وشرب اللبن غير المغلى اسلم مآبقة على كل حال الا اذا اعتاد الانسان اكل اللحم نيئاً كالاحياش وشرب اللبن من غير اغلاء كعرب البادية او كانت معدته سليمة قوية تهضم كل شيء فلا خوف عليه حينئذ

والضرر من طعام حاوٍ لعدوى مرضية من اصله قليل جداً في جنب الضرر من الاطعمة التي تتصل بها العدوى من الانسان قبلما تؤكل . وتتصل العدوى بالاطعمة اما من انسان مصاب بمرض وفيه ميكروبات ذلك المرض او من انسان حامل لميكروبات ذلك المرض ولو لم يكن المرض ظاهراً فيه او كان قد شفي منه . وتتصل الميكروبات منه الى الطعام اما بلمسه باليد او بوقوع نفسه عليه او بتوقع الذباب على مبرزاته او باتصالها بالبقول . والغالب ان العدوى لا تتصل من المريض الى الطعام الا اذا صار المرض فيه في درجاته الاخيرة او اذا شفي منه وصار في حالة النقح وذلك غير مطرد لان المريض بالتيفويد يعدي غيره ولو كانت مرضه خفيفاً . واكثر العدوى من الناقنين لانهم لا يمتنعون عن مس طعام غيرهم كما يمتنعون قبل ذلك حينما يكون المرض شديداً عليهم

والجراثيم المرضية تبقى في الانف او الحلق او الامعاء او غيرها من الاعضاء الباطنة مدة بعد الشفاء . والمرجح ان ميكروب التيفويد يبقى في امعاء المصاب بها ومثاته مدة طويلة بعد ما يقال انه شفي منها تماماً فلا يحذر مخالطة غيره ولا

يحذر احد مخالطة . فلا يجوز لناقه من مرض معد ان يمك بيده طعام غيره .  
ويجب على كل احد ان يعلم ذلك

ومن الناس من يحمل في بدنه مكروب التيفويد سنين كثيرة ولو لم يظهر  
المرض فيه فقد وجدت امرأة سنة ١٩٠٨ تعدي الناس بالتيفويد وصرها ٧٩ سنة  
وكانت قد اصببت بالتيفويد سنة ١٨٥٤ فقامت اكثر من اربع وخمسين سنة  
ومكروب التيفويد في بدنها تعدي به الذين حولها من اهلبا وخدمها فاعتدت ٣٢  
شخصاً . ولكن يتضح من ذلك ان المرضين للمدوى على هذه الصورة قلال  
جداً ولولا ذلك لوجب ان تعدي الوقتاً في هذه السنين الطوال

واذا كانت المكروبات من امراض اخرى معدية تبقى في المصابين زمناً طويلاً  
بعد شفائهم او اذا كانت تدخل اجسام اناس ولا يمدون بها بل ينقلون المدوى الى  
غيرهم فيكون الانسان في خطر دائم من بلوغ الامراض المعدية اليه من حيث لا  
يدري . ولكن قل ما يحدث من هذا القليل تدل على ان نقل المكروبات على هذه  
الطريقة نادر جداً ولا يحسن انشغال البال به لاسيما وان منعه ليس في الامكان الا  
اذا ثبت وجود الشخص الذي ينقل المدوى فيعتقد بعمل ما يجب عمله لمنع انتقال  
المدوى منه الى غيره

وما تقدم يدل دلالة صريحة على ان المصابين بامراض معدية تنتقل بالطعام  
والناقلين منها والذين يمرضون المرضى بها او يخاطونهم والذين ثبت اهم اعدوا  
غيرهم بها كل هؤلاء يجب ان لا يلمسوا طعاماً . فلا يجوز ان يكونوا طباطين ولا  
خبازين ولا نذلاً ولا باعة السمعة الا بعد ما يثبت انه لم يبق في ابدانهم شيء  
من جراثيم تلك الامراض . وان الذين حملهم جلب الطعام الى الاسواق يجب ان  
يكونوا اصحاء خالين من هذه الامراض وغير مخالطين لغرضيها . وهذا الشرط  
لا يتعذر العمل به لان الامراض المعدية التي ثبت انها تنتقل بالطعام قليلة وهي  
التيفويد والباراتيفويد وبعض الامراض التي تنتقل بالدم كالدفتيريا  
والقرمزية وتقرح الحلق اذ قد ثبت ان مكروب هذه الامراض يصل الى اللبن  
من الانسان مباشرة . ومن المحتمل ان مكروب سب البشر يقتل بواسطة الطعام  
ولكن الادلة على حدوث ذلك ضعيفة ولم تقم ادلة قاطعة ان الحلابات المصابات

بالس تنتقل عدوى السم منهن إلى اللبن الذي يحفظه ولكن عدم توفر الادلة على حدوث شيء لا يثبت منه عدم حدوثه ما دام حدوثه ممكناً أو مرجحاً بقياس التحليل

ومما يجب ان يذكر في هذا الصدد ان الاطعمة من اصلح ما يكون لتغذية المكروبات المرضية وتكاثرها فاذا وقعت فيها وجدت تربة صالحة لتغذوها ولولا ذلك لمهلكة . وهذا يعطى كيف ان الطعام الذي لا يضر ابداً وهو جديد يضر أحياناً اذا بات كأن المكروبات المرضية التي تقع فيه وهو جديد تكون قليلة غير كافية للاضرار ثم تنمو فيه وتتكاثر اذا بات . وهذا سبب ما يحدث من اكل الاطعمة البائسة المنبوذة بالحم او التي فيها هلام (جلاتين) ولاسيما في زمن الصيف لان الحرارة تزيد نمو المكروبات وتكاثرها . وأكثر ما يحدث ذلك في اللبن الذي يرضعه الاطفال فانه كلما يخلو من جراثيم الفساد

وقد يصل مكروب التيفويد الى البقول التي تؤكل طرية كالخس والتفجل والجزير اذا سمحت بمرزات المدن لان هذه المرزات قلما تخلو من المكروبات المرضية . وقد اثبت بعضهم ان مكروب التيفويد يبقى طالقاً بالخس والتفجل اسابيع كثيرة اذا سمحوا كذلك وان غسل هذه البقول كما هو جارٍ لا يكفي لازالة هذا المكروب منها وسلامة آكلها

ان من يقرأ الطور المتقدمة قد يجب ان جراثيم الامراض المعدية راصدة له في كل لقمة طعام يأكلها وان لا سيبل لاجتنابها ولكن الامر ليس على هذه الدرجة من الخطر فاذا امتنع الانسان عن اكل كل ما حل به الفساد من الاطعمة وما اتصل بالاس مصابين بامراض معدية ولو كان في حالة التمه واعتدل في طعامه حتى لا يزيد عما تستطيع ممدته وامساؤه هضمه بسهولة فقد يمرض حمرة كحة ولايصيبه مرض من مكروب مرضي او سم مكروبي . والتين يمرضون او يموتون من كثرة الطعام اكثر من الذين يمرضون او يموتون من وجود المكروبات المرضية او حمورها في طعامهم . وحكيم من اجتناب البسطة وانعدوى على حد سوى

## مناجم الاسكا وغنى اميركا

الاسكا بلاد واسعة في الطرف الشمالي الغربي من اميركا الشمالية. اشترتها الحكومة الاميركية من الحكومة الروسية سنة ١٨٦٧ بسبعة ملايين ومائتي الف ريال وقد ظن كثير من حينئذ ان الصفقة غير رابحة لاسيركا لان البلاد قاحلة قلة يزارها الجليد على مدار السنة لكن الاميركيين كانوا يعلمون على ما يظهر انها غنية بالمعادن وانهم سيكسبون منها اضعاف ما دفعوه ثمنها. فقد ظهر بالامر التقرير السنوي عما استخرج من معادنها سنة ١٩١٢ وجاء فيه انه غير بالغ تمام الدقة ولكنه ان زاد عن الحقيقة او نقص عنها فالزيادة او النقص دون خمسة في المئة. وفي خدمته ان قيمة المعادن التي استخرجت منها في العام الماضي بلغت ٥١ ٧٦٠ ٠٠٠ ريال ولم يستخرج منها اكثر من ذلك الا سنة ١٩١٦ اذ بلغت قيمة المستخرج حينئذ ٤٨ ٦٣٢ ٠٠٠ ريال. وقد استخرج منها مدة الثلاث والثلاثين سنة الماضية من الذهب والفضة والنحاس ما قيمته ٣٩١ ٠٠٠ ٠٠٠ ريال اي نحو ٨٠ مليون جنيه اما قيمة كل من المعادن التي استخرجت منها في العام الماضي فكما ترى في هذا الجدول

الذهب	١٥ ٤٥٠ ٠٠٠	ريال
النحاس	٢٤ ٠٠٠ ٠٠٠	-
الفضة	٠ ١٠٥٠ ٠٠٠	-
الصمغ الحجري	٠ ٠٠٣٠٠ ٠٠٠	-
التصدير	٠ ٠٠ ١٦٠ ٠٠٠	-
الرماس	٠ ٠٠ ١٦٠ ٠٠٠	-
اللاتيمون	٠ ٠٠ ٠٤٠ ٠٠٠	-
معادن اخرى	٠ ٠٠ ٦٠٠ ٠٠٠	-
المجموع	٥١ ٧٦٠ ٠٠٠	

هذا من حيث الاسكا وحدها اما سائر البلاد ففتها يفوق الوصف. فقد احصى المخزون من الذهب في خزانة الحكومة الاميركية في اول نوفمبر

الماضي فبلغ ٣٤١٥٠٠٠٠٠٠ ريال (نحو ٦٨٣ مليون جنيه) او اكثر من ثلث مجموع الذهب المخزون في خزائن الدول

ويبلغ المستخرج من زيت البترول في العام الماضي ٣٤١٨٠٠٠٠٠ برميل فكانت أكبر كمية استخرجت من البترول حتى الآن

واستخرج من النحاس في العام الماضي ما زلته ٢٣٦٢٠٠٠٠٠٠ رطل مقابل ١٦١٥٠٠٠٠٠٠ رطل في سنة ١٩١٣

ويبلغ محصول البطاطس في العام الماضي ٤٤٢٥٣٦٠٠٠٠ بشل وهو أكبر محصول عرف في تاريخ تلك البلاد

وبلغت إيرادات الحكومة الاميركية في يوم ٢٢ يناير الماضي وحده ٣٢٦٤٧٧٧٣ ريالاً (نحو ٦٥٢٩٥٥٥٤ جنيهًا)

وبلغت قيمة الصادرات من الطعام والقطن وزيت البترول وزيت بزر الكتان من الولايات المتحدة في العام الماضي ٣٩٨٠٣٩٠٢٩٠ ريالاً

وتقدر قيمة الاموال في البنوك الوطنية وهي غير البنوك الخصوصية والشركات بنحو ٣٧٥٢٩٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ريال اي انها ضعف الاموال التي في بنوك سائر بلدان العالم ونصف ضعف ايفاً

وربحت الولايات المتحدة من تجارتها الخارجية في الثلاثة الاعوام الماضية ثمانية آلاف مليون ريال ودفعت ما كانت عليها من الديون في الخارج وتقدر بخمسة آلاف مليون ريال واستوردت ما قيمته الف مليون ريال من الذهب

واكثر حقن الولايات المتحدة من زراعتها لا من معادنها ولو كانت ذهباً ولا من صناعتها مهما بلغت من الاتقان . وغناها الزراعي قائم باتساع اراضيها الزراعية على كثرة ما فيها من السكان فان لها تسعة مئتيون فدان يساوي ربعها السنوي نحو الف مئتيون جنيه . وسجلت من عدد اكثار هناك نحو مئة مليون نفس فلكل نفس منهم تسعة افدنة من الاراضي الزراعية او حمة افدنة من الاراضي المزروعة فعلاً بينما التمس في القطر المصري لا بنائة نصف فدان . ويصيب انفسهم من دخل الزراعة عشرون جنيهاً ولا يصيب النفس في القطر المصري من زراعته الا نحو ستة جنيهات او سبعة

## الابهام في الحرب العظمى

وقفنا على مقالة في مجلة «الترن التاسع عشر» لجنرال المر جورج استون بعنوان "Jargon in the Great War". وقد اراد الكاتب بلفظة Jargon هنا التلغظ بأقوال لا معنى لها في الظاهر وأما جديء بها للابهام فهي تتأهل لفظة الدش المستعملة في كلام العامة هنا والدردشة المتصلة في كلام طامة اهل الشام. وكلمتا اللفظتين صحيحتان لمة على ما في التاج ومعناها الابهام. ويتعمل اهل الشام كلمة اخرى وهي المئش ويقول صاحب التاج ان التمش النطق بمعاريف الكلام والمعاريف جمع معرف من خلاف المصريح. وقد جاء في بعض الامثال ان في المعاريف لندوحة عن الكذب اي صفة. وبمباراة اخرى ان المعاريف كذب غير صريح فهي والحالة هذه شر من الكذب الصريح. قال كاتب المقالة:

اذكر ان الابهام يعني في صغري. فقد تعلمت في بعض مدارس فرنسا وكان مستقبلي كلة يتوقف على اجتيازي الامتحان وفي جلته كتابة مقالة في موضوع يعين لنا. فاستشرت رجلاً خبيراً بالامتحان فقال لي ان نجاحي بعيد. لكنني كتبت صفحتين لا معنى لهما وكلفت من ترجمهما لي الى انترنوية ثم حفظتها غيباً. وقابلت ذلك الرجل ثانية ليختبرني فعين لي موضوعين لكتابة مقالة فيها وهما «الجنرال يولانجه» و«استخدام النساء معلقات في المدارس» وكان هذان الموضوعان حديث الناس في ذلك الزمان. فكتبت المقالة التي حفظتها غيباً وجعلتها تصلح للموضوعين بعد تغيير بعض كلمات. ولا ازال اذكر شيئاً منها حتى الآن. وهالك اقتاجها:

«يسودني ابي لم اشتغل بهذه المسئلة كثيراً وعليه اري انه يسر علي»  
التصرف فيها بطريقة ملاعة. وعندني ان التلظة الاولى التي يجب توجيه النظر اليها هي هل «الح الخ»

ثم لما جديء بنا للامتحان طلب منا ان نكتب مقالة موضوعها "Esprit de corps" اي روح الحرفة او جامعة الحرفة فكشبت فيه مقالتي اشارة اليها آتفاً فنجحت في الامتحان نجاحاً باهراً. ومنذ ذلك المهد تعلمت ان

الث والمعجب ينفعد أحياناً . ولكنني تملت شيئاً آخر وهو ان كثيرين من الناس اذا لم يفهموا عبارة مبهمه فسروها بما يريدون وهذا الامر يزيد الابهام شيئاً كبيراً في احوال الناس العادية

وبعد انتهاء الامتحان عدت الى بلادي ومعي رفيقان ممن تقدم الى الامتحان وجازهُ . فدار بينهما الحديث التالي

الاول « عم كتبت »

الثاني « عن صحة الجرم طبعاً »

الاول « يا أحمق لسوف يسقطونك . انت معنى *Esprit de corps*

حضور الذهن »

وقد يظن ان هذه النقطة مبالغ فيها ولكنها صحيحة لم ازد عليها شيئاً . وقد طالما جال في خاطري بعدها ان عظيمة الرجال انما يلجأون الى الابهام لانهم اذا تلقطوا باقوال يفهمها كل احد اتمض من حوهم الانصار

ولقد كان للابهام شأن كبير في السنوات القليلة الماضية حتى يكاد يصح القول

انه هو الذي جرت الحرب علينا . خذ لك مثلاً لفظة " *Entrenchement* " اي

احدق . ففي سنة ١٩١٤ كان الالمان يسرحون ويمرحون في جميع انحاء المعمور

بلا قيد يقيدهم . فكان لتجارهم وكلا في كل بلد يتجهسون تجارتهم وصناعتهم

ويعلمون تجارة العالم كله في ايديهم . وكانت تجارتهم البحرية تتقدم تقدماً

عظيماً . وكان سيل المهاجرة من المانيا قد وقف ولكن متوسط المواليد جعل

يهبط فكان في البلاد متسع لمن شاء الإقامة فيها والمعيشة هناء ورخاء . وكانت

حال التورم المعاشية آخذة في التحسن والتروة آخذة في الازدياد . واذا بالامبراطور

يخبر قومه بان هناك من يريد الاحدق بهم . ففرسا قائمة على جانب منهم وروسيا

عن جانب آخر والجزر الانكليزية بين البحر الشمالي واللاتنتيكي . على ان هذه

البلدان كانت قائمة حيث هي منذ القدم وهي لا تستطيع تبديل اماكنها بل ستبقى

فيها الى ما شاء الله ولكن مركزها الجغرافي فيسرجة بانة مركز يقصد به الاحدق

بالمانيا . وهذا القول لمبهم كنى لا إقامة امة على بكرة ايها واقالاتها من عقاق عقلا

والخروج من دائرة صوابها ومهاجمة جارها . وكان اسرع سبيل الى ضرب فرنسا

بذلك شرف وارسل جيش بطريق البلجيك يحرق الثرى والمزارع ويقتل ويمذب وينهب ما شاء بداعي « الضرورة » وهي كلمة من باب الابهام ايضاً ثم لمّا اخفقت الضربة التي وجهت الى فرنسا جعل الالمان يضربون في كل جهة وساد الناس رعب لم يَسُدُّهم منذ الترون الوسطى . وقضى على الابرياء نساء واولاداً في البر والبحر . واستعبد اهل البلدان المحتلة . وبذلك قانون وعرف ونهد ادبي وميثاق دولي . وكل ذلك في سبيل الابهام — في سبيل لفظة الاحداق . ولم تقع الامة الالمانية بمهاجمة جارها بل اضررت النموسيين والمجريين بالانضمام اليها واقنعتهم بانهم انما يحاربون معها لمصلحتهم لا لمصلحة دولة هوسبرلز . وهكذا فعلت بالترك والبلغار

وفي سنة ١٩١٦ ظهر كأن اغراض الالمانيا الحزبية تشبه اغراضنا حتى حار ابتاه عمومتنا الاميركيون في ذلك فأسأل الرئيس ولئن بلسانهم ما هو القصد من هذا القتال كله . أولاً يمكن تسوية المسئلة بما يحقق الدماء ويوقف القذائع والاهوال عند حد . من اعداؤنا اذ ذلك يطلقون من الابهام سيولاً حتى أخذ انابا نفسه في سيل العواصف السامية التي تظاهر بها محرمو الكنائس وقتلة رؤساء الدين ومعذبوم وخاربو البلجيك وذابحوا من برمتها من ارض وعرب وغيرهم ومرتكبو فضائع لا يحصى عديدها في البحر بغواصاتهم

ويكاد يستحيل صفاً سيل الابهام الجارف الذي يرسل من برلين او جل مرسله على الافصاح عما يريدون تماماً وعلى بيان البواعث التي بنسبهم على الصدوان بضرب جيرانهم وعلى انتظار السلم في حين انهم لا يزالون يأتون بالمواقف . وترى اقوال الامبراطور أكثر الاقوال وضوحاً وبياناً فاذا حاد عن موضوع أمرته ومزايا خدمة رجالها اصحاب السواعد المدرعة والدروع اللامعة والسيوف المنسوجة وغيرها من ادوات القتال وقع هو نفسه في الابهام من مثل قنطة الاحداق وغيرها من الفاظ التعميم . وهذا هو ايضاً شأن الاميرال فرن تربز في احاديثه مع كتاب الصحف في ترديد كلمتي « حرية البحار » . فاذ لهذه الصارة وقفاً طالياً في الاذان اطرب كثيرين من اهل السلطة والصدق . اما نحن فلا نفهم منها الا ان تكون الجيوش الالمانية حرة مطلقه اليد تمشوا في البلاد التي هي عبر البحار تمثل ما عشت في البلجيك وغيرها من البلاد التي بنسبها بطريق ابر

ومن الابهام المفسر عبارة « صلح بلا ضم ولا فرم ». فان عبارة مثل هذه محدودة النفاذ واضحة المعنى اذ حد ينكره وزراء ألمانيا فلا يرضون بها لانها تحجر الذين ارادوا هذه الحرب ودبروها الى حيث يهتك الحجاب عنهم ويفضح امرهم فتثور فائزة مجلس النواب الألماني وجمهور الأمة معاً . ولكن كان لهذه العبارة تأثير عظيم في الحالة الحربية لانها تركت الجيش الروسي مكتوف اليدين في اعظم ازمات هذه الحرب شدة ولولا ذلك ما تيسر للامان والنسويين مهاجمة إيطاليا ولكانت ضربة الجيش البريطاني للامان عند كمبراي اعظم تأثيراً وابعد صدى مما كان . ويخيل اليانا ان سيكون لتقلم ما سيكون للسيرف من الارقي الفوز بهذه الحرب اذا ابدى صاحبة راعة وصدقاً في كتابة الالفاظ المهمة الطنزة الرذانة ووزير الامبراطورية الألمانية الآن - وهو الكونت هرتتغ - يحتاج الى مهارة خاصة في الخطابة لا في الكتابة . وقد كان التناقض في اغراض الحرب ممنوعاً بين الامان في اوائل الحرب لاسباب ظاهرة ولكنه ليس ممنوعاً الآن . والوزير الألماني مخير في كلامه بين الابهام والروغان فاختر الكلمة الثانية على الاولى . فمن اقواله ما يأتي « وقد كانت غايتنا الحربية منذ اول يوم من ايام هذه الحرب الدفاع عن وطننا وسلامة املاكنا وحرية حياتنا الاقتصادية واستقلالها . وهذا القول ليس ابهاماً بل كذب فلا يندرج والحالة هذه تحت موضوع مقاتلتنا . فان الوزير يعلم ان الأمة الألمانية سمعت مثل هذا القول مراراً وتكراراً حتى باتت مصدقة له . وسامس قول موافق له فلا حاجة به الى الابهام ولكنهم متقسمون بعضهم على بعض في مسألة اخرى . فان منهم فئة تريد ان تعطي الأمة صوتاً في سياسة البلاد الداخلية وفئة تمارض في ذلك شديد المعارضة فالحالة تقتضي ابهاماً في هذه النقطة ودونكدها فيها قال الوزير :

« ان الساسة الألمانية في مجلس الشورى اسففة على توسع القواعد . فاذا جدت مهام لم تكن اولاً ونشأت حاجات جديدة ضمن حدود الدستور الامبراطوري لمينشتر تسفي الحكومة الامبراطورية الى الرغبات والمقترحات حالاً وعلى الدوام . وكلهم يعملون مبادرة المقامات العليا في اعظم ولايات ألمانيا المتحدة الى الشروع في الاصلاحات الواسعة النطاق بصفة مدرو ما بعدها سعة . » وقد اشار بهذا القول الى مشروعات قانون الاصلاح الانتخابي في بروسيا وهي مشروعات حسنة السبك

لقطاً ولكنها ترك السلطة الحقيقية حيث كانت أولاً. ولكن هذا الاجهات الواسع سهل في جنب الاجهات المطلوب من الوزير اذا رام تفسير شروط اتصاح الذي يريد جميع الاحزاب في ألمانيا. فان آرائها لا يستطيع التوفيق بينها الا رجل بالغ منتهى البراعة في الاجهات بحيث يابح الاجهات على خنوعه من المعنى كأنه ينطوي على معاني كثيرة فعندك أولاً الحزب الذي طلب الحرب لذاتها وهو حزب الضباط بما لهم من الجاه الاجتماعي والتفوذ السياسي والامتيازات الخاصة. ورجالهم لم يشهدوا حرباً قبل الآن. اما الجيل الذي اشترك في الحرب فقد مضى ليله او قد ما كان له من التفوذ. والجيل الجديد لا يعلم عن الحرب الا انها لبس الملابس الرسمية وحضور الاستعراض والطنطنة الحربية والسير في مواكب النصر الى عواصم البلدان الاجنبية واقامة معالم الزينة الباهرة في مدن بلادهم. والحرب في نظرم هي ما في نظر الولد. وولي المهد كالدمية في ايديهم. وقد علمت معارك فردون شيئاً من حقيقة الحرب. والمثنون ان هذا الحزب قد شيئاً من نفوذه ولكن لا يزال يحسب له حساب كبير

وعلى الوزير الألماني ان يوفق بين احزاب الحرب على كثرتها. فهناك الحزب الذي لا يقنع الا انتصار الاغراض الألمانية وهي: (١) انهاء سلطنة المانية عظيمة في اواسط اريقية تمتد من الاوقيانوس الهندي شرقاً الى الاطلنطيكي غرباً. و (٢) حرية البحار بضم سواحل البلجيك وشمال فرنسا وقبر الاسطول الانكليزي. و (٣) حرية البحار باسراق جميع السفن التجارية المعادية والمحايدة التي تركب البحر في زمن الحرب وقتل بحريتها. و (٤) زيادة املاك ألمانيا من املاك روسيا. و (٥) السيطرة على المواملات بسكة الحديد بين برلين وبنداد وجني جميع المزايا السياسية والاقتصادية التي تتوقف على هذه السيطرة. و (٦) سيطرة روسيا على سائر ألمانيا وسيطرة ألمانيا على السواحل الشمالية الغربية للبحر المتوسط

امبراطور النمسا وبعض صغار الملوك تابعين لبيت هوهنزولرن. فهذه الاغراض المتباينة المتضادة يجب التوفيق بينها بالاجهات وبدعوى ان ألمانيا اقدمت على الحرب دفاعاً عن ارضها ولو كانت هذه الدعوى حديث خرافة

وهناك ايضاً حزب صغير ادرك هذه الحقيقة وهي ان لا أمل في نصر ألماني يضع هذه الاسلاب كلها في قبضة ألمانيا ويرتد عبادة اثموا التي لا يعصها عاصم

من الادب العالمي بما تناله البلاد من المزايا المادية التي تكتسب من تلك العبادة . وهذا الحزب يرى بعين الحكمة والعقل ان الحياة على هذه الكرة لا تطاق اذا اجتمعت الامة كلها على عبادة الترة التي لا شكية لها تكبح جماحها ولا شرف يشفع فيها . وهو يشك في ان القوة الغالبة تكون دائماً في جانبه . نعم انه لا يصدق ان القوة الغالبة يمكن ان تكون في جانب اعدائه ولكنه يظن ان هذه الحرب قد تنتهي من غير ان يكون فيها غالب يفرض شروطه على خصمه . وحزب هذا شأنه قد ترضيه قاعدة « لا ضم ولا غرم » . وهذه القاعدة اذا نرت بحرورها الظاهر فمنها ان يرجع كل فريق من المتحاربين الى الارض التي كانت له قبل يوليو سنة ١٩١٤ ولكن هذا التفسير يقيم احزاب النصر ويقعدها . فلا بدع اذا طلب من الوزير الألماني والحالة هذه ان يكون ماهراً في الابهام وخطب الكلام وربما جاء يوم يطلب منه فيه ان يرضي حزبا آخر صغيراً جداً كحبة الخردل لكنه مشها سريع النمو والكبر . وهو الحزب الذي يعلم ويعتقد ان ليس بين البلاد المحيطة بالمانيا بلد نوى مهاجتها وان الحرب الحاضرة حرب فتح تدار على خطة قضت هيئة اركان الحرب الكبرى في برلين سنين طوالاً في رسمها واعدادها . وقد شرعت تنفيذها سنة ١٩١٤ حساباً ان هذا الوقت افضل الاوقات لتنفيذها اما الحقيقة فتسير على مهل ولكن سيرها لا يرد وانصارها في المانيا قليل ولا سبيل امامهم الى رفع اصواتهم . وهؤلاء لا يقابلون بالابهام الذي يقابل به غيرهم بل بالمدايع المتعددة الطلقات وقلب الحقيقة فيما يتعلق بسبب الحرب . وعليه فان الوزير لا يعنى بهم الآن بل السلطة العسكرية فتمسكهم الى خط النار وانتقل الكاتب الى بيان المشمول عن هذه الحرب فقال :

ان الحزب الذي عليه مسئولية الحرب باذية بدء هو الحزب الذي اراد الحرب حقيقة اي حزب الحرب البروسي الذي لم يحتمل بسرك نفسه صلف رجاله وغطرسهم . فان هيئة اركان الحرب الكبرى في برلين ارادت الحرب لانها عرفت انها مستعدة لها وعليه اامت نصرأ هيناً عاجلاً . واعتقدت ان النصر مكفول لها لان الامة الاخرى لم تستعد الاستعداد اشكافي للحرب بسبب مقاومة الحزب المضاد للحروب . ولولا ذلك ما كانت الحرب . ولا ريب اننا نحن الانكليز اعرنا اذناً صاغية لبعض ذوي الالوهام الذين حاولوا اقامة الادلة على ان الحروب

الكبرى لن تقع في مستقبل الزمان لاسباب مالية واقتصادية. ولكننا علمنا الآن  
 عمداً ليس بالنظر ان الحرب ليست وهماً من الاوهام بل حق اليقين. ونحن نريد  
 ان نتصر في هذه الحرب انتصاراً فاصلاً يكفي العالم تجديد هذه الالهوال الى ما  
 شاء الله. ولنا نريد سماً واهماً يترك البدان الالمانية والنمسا والمجر وتركيا  
 والبلغار في قبضة الحزب العسكري البروسي والألم يلبث ان يشرع في اعداد  
 العدة للحرب التادمة وقد اخذ يتحدث بها من الآن

وهيات ان نتصر في هذه الحرب بالاقرال والتحدث بقتل روح العسكرية  
 والكتابة عن ذلك وانما نتصر بقتل الجنود الالمانية. وهنا كثيراً ما يقف  
 الاهام عثرة في سبيل الخطط الحربية وتنفيذها. والاهام لغة الذين لا هم في  
 البلاد الموالية او المعادية الا الطاء واضعي الخطط الحربية ومنفذها عن قتل جنود  
 العدو وكسر جيوشه والاتعار في الحروب البرية بالطرق المبنية على الخبرة  
 المكتسبة من الحروب الماضية. فان النصر في الحروب لا يكون بالجيوش وحدها.  
 وامر القواد بيت عاجزاً في حرب عظيمة تدور رحاها بين ام كبيرة ما لم يبين  
 لهذه الام اغراض هذه الحرب. وليست الجيوش عندنا سادة للام التي تدافع عنها  
 بل آلات في ايديها للدفع عن وجودها القومي. ولولا هذه الجيوش لنشر الحزب  
 العسكري البروسي ورجان دولة هوهنزلرن في العالمين عبادة القوة التي لارادع لها  
 من التاموس الالدي. فالاهام انما يرفع حكام المانيا وسائر الذين يهمهم كتمان سبب  
 الحرب وطريقة السير فيها والتي يريدون الاستفادة من المصائب التي جرتها على  
 العالمين. اما نحن فليس لدينا ما يمننا على طلب الاستفادة من الاهام

لقد دخلت الحرب في ٢ أغسطس سنة ١٩١٤ لان جيوش المانيا اجتازت حدود  
 البلجيك في صباح ذلك اليوم مع ان الحكومة الالمانية ستعدهة باحترام حياد  
 البلجيك. ولنا نريد ان الحرب يجرأ ولا تلحق في نيران سري اذا نسى  
 سلامتنا من السيطرة البروسية وان نميش آمين على سرينا وهذا ما لا يتنى لنا  
 الا اذا بقيت طرق مواصلاتنا مع العالم مفتوحة بحراً. وكذلك نبغي الوقوف في  
 جانب حلفائنا حتى يبيتوا هم ايضاً آمين ضمن دائرة العقل من اعتداء المانيا عليهم.  
 ونبني مساعدتهم على انقاذ اقوامهم من النير الالمانى. هذه هي اغراضنا الحربية  
 ولا مجال للاهام فيها. انتهى ملخصاً

## حياة اللغات وموتها

ولماذا تبقى العربية حية

(١)

الشعوب كالبحار : لهذه مدن وجزر وتلك ارتفاع وهبوط . لبحار موجات تكوّنهن الريح فيأتين لأطراف الشاطئ ، بتجمع مياههن ثم يفرن في صدر موجات متجهات . وللشعوب مدنيات تنمو فتعلموا الى ذروة المجد والثروة ثم تعود الى منحدر الزمن والنسيان وتنحط مرغمة على التخلف مما لديها من نظام وقوة وخبرة لمدنيات جديدات تحمل محلها

ما هو سبب هذا التوج الدائم في مناطق الشعوب حتى تهلك فيه اشواط المدينة واحداً بعد آخر ؟ وما هو العامل الذي يجعل الزاهر بالامس جافاً اليوم والخصيب اليوم قاحطاً غداً ؟ لقد درس هذه المسئلة الخطيرة طائفة من المؤرخين والاجتماعيين والاثريين ففحصوا لذلك الاسباب ووضعوا المؤلفات الكبيرة . الا ان اجتهاتهم لا تفيد في تلافي الانحطاط المحتم على كل مدينة بلغت شأوها المنطق فرجعت تخضع في هبوطها كما في ازدهارها لتأموس التوج الدائم . وليس في جمع التأمل المخلص الاثبات ما قد تتابع وقوعه منذ فجر التاريخ وهو ان الشعوب تحلّف الشعوب والمدنيات تعقب المدنيات ، وانه في دوران الاحتباب لا بد ان يسي الجديد قديماً وان يتقلب القديم يوماً جديداً

كذلك تنتشر لغة قوم بانتشار حضارتهم فيسارع المنعوب الى تعلمها واتقانها ما استطاع . حتى اذا انحطت تلك الحضارة قل انتشار لغتها ودخلت مع الزمن في صف اللغات الميتة . ان ما هو مقدر قد دس جميع اللغات القديمة حتى التي يكاد يحتلظ عهدها بعهد اللغة العربية . لقد ارتفعت اليونانية واللاتينية بارتفاع مدينتيهما وهبطت معها او بعدها بزمن يسير . فلماذا نجت اللغة العربية من حكم ذلك المقدر فظلت حية كل هذه القرون الطوال بعد نشأت دول العرب وانتشار العظمة العربية ؟

(٢)

تاريخ بلاد الاغريق هو الفصل الاول من تاريخ اوربا ومدنيتها الحديثة .  
 اي ان حياة اوربا الفكرية من علم وفلسفة وآداب تنسب الى تلك المدينة المدرسة .  
 وما كانت تتمتع به المدن اليونانية من حرية واستقلال إنما هو مثل أعلى يستطلعهُ  
 المفكرون والمصلحون وتشدّه آمال الحكومات الحديثة الحرة . وقد بدأ اليونان  
 بحل جميع المشاكل الطفلية والنفسية التي تضطرب لها افكار أجيالنا فكانهم وسعوا  
 كل فرع من فروع المقدرة البشرية بطاقتهم الخاصة . وفي ذلك اهمية تاريخهم الفريد  
 لقد مرت عليهم عصور كثيرة لم يكونوا فيها الا متفعلين بحضارة الكلدان  
 والوريين والمصريين اذ كانت شرائط النيل والثرات منذ زمن بعيد محط  
 مدنيتهم قد وصلت الى اوج العظمة والاعتدال . لكن جاء يوم يد تكون في  
 نفوسهم كره شديد لساميين فدفعوا الغزاة عنهم مقاومين تأثير الفينيقيين فيهم  
 مقاومة عنيفة ليتمسحوا المجال لنمو مدنيتهم القومية . فارتقوا ارتقاء باهراً وبسطوا  
 شوكتهم على شواطئ البحر المتوسط . وبينما جيوشهم تحمل اعلامهم الى بلاد  
 الغزاة كان اهل البلاد اليونانية يعيشون عيشة هنيئة مستعتمين بما وضعتهُ  
 جمهورياتهم من المنظمات الديمقراطية والاستقلال القومي . ولما ان قام الفرس  
 يهددون بلادهم الاوربية بمد فتح الاسيرية نهضت ائتنا واسارطة لرد غارات  
 المتخطفين واصبحت ائتنا عاصمة المدينة ايرانية منذ القرن الخامس قبل الميلاد .  
 غير ان منافسة اسارطة لها وأدت بينها الحرب البيلوبونيزية (١) الشهيرة التي  
 انتهت بانكسار ائتنا . ثم جاءت طامة تراجم اسارطة . وهذه الحروب المتوالية  
 اضعفت المدن اليونانية . وناك من تنامتها واستقلالها فسطا عليها فيلبس المكدونني  
 واخضعها لسلطانه . واحتاج ولده الاسكندر مملكة الفرس عدوة اليونان فضاها  
 الى مملكته الواسعة . الا ان الاغريق انقسموا بعضهم على بعض بعد موت الاسكندر  
 فاستدعى الايتوليون الرومان لاصلاح شئونهم فكان ذلك اول النهاية وحارت  
 بلاد اليونان اقلها لاتينيا منذ عام ١٤٦ قبل الميلاد

(١) Peloponnesian War — من الحرب التي دامت بين ائتنا واسارطة من سنة ٤٣١

الى ٤٠٤ قبل الميلاد وكانت نتيجةها تقب اسارطة على ائتنا

ليست المدينة الاغريقية كبيرة بفتوحاتها بل هي كبيرة بتأثرها العلمية والفلسفية والفنية. اما اللغة اليونانية ففرع من طائفة اللغات الهندية الاوربية التي تنضم اليها لغات الفرس والهند وارمينيا وليتونيا والقلت والجرمان والسلاف. وقد استعملت أولاً في بلاد الاغريق الاوربية ثم امتدت الى شواطئ آسيا الصغرى والى الجزر التي كانت تأتيا السفن للاستراحة في رحلاتها بين القارتين الاسيوية والاوربية. ولما تعددت مستعمرات اليونان على شفة البحر المتوسط كثرت انتشار لغتهم فصحت لغة ايطاليا الجنوبية واكثر جهات صقلية وبلغت قارة افريقية يوم شادوا تيرين وبلاد فاليا يوم بنوا مرسيليا

اللغة اليونانية الاولى من اوفر اللغات ثروة تتجلى الفصاحة في رثائها الرخسة والفاظها الالينة وأساليبها النخمة. وقد اكسبها تنوع تشكيلها وتحريك كل لفظ من منطوقها فناً في مقاطع الاصوات وموسيقى لفظية جعلتها آلة فريدة في التعبير عن الافكار والمواقف. وقد امتازت بشيء لم تعرفه اللغات الاخرى وهو ان لها مفردات خاصة باللغة الشعرية ومثلها للغة النثرية. وقد كتب بها بعد المتقدمين المدعوين «بالمدرسين» علماء المهدي الاسكندراني وآباء الكنيسة الشرقية وادباء الزمن البيزنطي منذ ملك يوستينيانس الى فتح الاتراك لمدينة القسطنطينية (١٤٣٥). فبلاد الاغريق هي وطن ادب قاق علواً وفن ترد كالأل. ان الشعر القصصي الخمسي (Epie) تكون في اعماق النفس اليونانية مع اشعار هوميروس الايلياده والأوديسا ومع قصائد هيزيودس. وبرز الشعر الغنائي (Lyric) ذو الوعامة الدينية او الحماسية او الرثائية مع صولون وسافو واناكريبون وغيرهم. ولما جاء العصر الشهير المدعو بعصر بريكس (١) سمت جميع الفروع الفكرية الى درجة اتقان لا اتقان فوقها: فالروايات المفجعة مع اسخيلوس وصوفوقليس واوريديس. والروايات الخيرية مع ارستوفانس. والتاريخ مع هيرودوتس وقوسيديدس وزينقون. والفلسفة مع افلاطون وارسطو. والبلاغة مع خطباء الاطيقيين. هؤلاء وكثيرون غيرهم جعلوا الآداب اليونانية آيات ينسخ عنها الناسخون. ووصل

(١) Parialet هو خطيب وسياسي اثيني وقد كان رئيساً للحزب الديموقراطي. فطرح البحرية وبيع الانتصوح وحسن ايت وشاد البريتون وقد كان منشطاً للفنون والآداب حتى استعق ان يسى باسمه اعظم عصر عمرته بلاد اليونان في ارتقاها (٤٩٩ - ٤٢٩ قبل الميلاد)

النسب الى طور جماله الاثني الساذج سواء في هندسة البناء والنحت والرسم - الى القرن الرابع ظلّ الادب والنسب في منزلة عالية الاّ انها فقدت قوة الابداع والبداهة. فالسامون والنجاتون امسوا غير مبتكرين بل نقلوا التماثيل القديمة. والشعراء صاروا ينسجون على منوال هوميروس وانشاله. غير ان الفلسفة لبثت تتألق في سماء مجدها مع الرواقين والايقورين والمشائين والمرتابين واتباع الافلاطونية الجديدة. كذلك كانت علوم التاريخ واللغة في ازدهار

اخضع اللاتين اليونان فاعطاهم هؤلاء مدينتهم التريفة وباحثك الفكريين لطف الفكر اللاتيني وسما سموه عظيمًا. ثم انشطر العالم الروماني الى شطرين: قلب اخذها روما وقلب الآخر بيزنطية (١) وقد زاد الاختلاف الديني في هذا التباعد. فمن جهة اليونان وتلاميذهم السلاف. ومن جهة اخرى اللاتين وتلاميذهم الجرمان والانجولقطين. لم تتلاش اللغة اليونانية تمامًا بعد وقوع بيزنطية بل لم يفتأ شعب الاقاليم يتكلم في خلال القرون الوسطى لغة اصطلاحية مشتقة من اليونانية القديمة ومن تلك اللغة الاصطلاحية استخرجت اليونانية الحديثة. اما اليونانية القديمة فقد دخلت في عداد اللغات الميتة منذ زمن طويل ولا يهتم اليوم بدرستها الا بعض العلماء ويدرس مبادئها بعض الطلبة في الكليات الكبرى. وقد قلّ الذين يعرفونها بين الاكثروس اليوناني وان كانت تستعمل في الطقوس الدينية

(٣)

يبتدىء التاريخ الروماني بدور اتاما هو اقرب الى اعاجيب الاساطير الخرافية منه الى الحقائق التاريخية الثابتة ويحسن المؤرخون تتابع ملوك سبعة ملكوا في خلاله من عام ٧٥٤ (٦) الى عام ٥١٠ قبل الميلاد. وفي ٥١٠ أعلنت الجمهورية في روما وقد ادى ذلك بالامة الى استنباط نظمات جديدة كالقنصلية والتشريع وضما الى ما كان عندها من نظمات سابقة كطبقة الاشراف واستيازاتها وجمعية المقاطعات ومجلس الشيوخ الخ. وعقب الانقلاب منازعة طويلة بين الاشراف والعامّة لم تنته الا بفتح ابواب التشريع للشعب. ولما تمجدت كفة روما وقويت في الداخل ارادت بسط سلطتها على انحاء جديدة فلجأت جميع جهات ايطاليا

(١) Brasilia - اسم الامتنة قبل ان يطلق عليها اسم القسطنطينية

وزحفت الى الشرق فهدمت قرطاجنة العظيمة وحوّلت بلاد ايبونان الى اقليم لاتيني غير انها رحبت بنفوذ هولايايرونان الفكري الذي كان سيفها قدوة لهم. ولما عادت المنازعات الداخلية لتبلبل احوال الجمهورية قبض اكتايوس على أئمة الدولة فأصبح سيد العالم القديم ونودي به امبراطوراً باسم اغسطس. يجمع في يده كل اقتدار وسلطة وتشريع ثم انتقل الصولجان الى انياصرة وعلى رغم ما تخلف أيام حكمهم من ثورات عسكرية أصبحت روما بعد اخضاع الاغريق عاصمة الشرق والغرب فسميت «ميدة العالم». وتكاد تنحصر عظمتها الفريدة في القرون الاولى من عهد الامبراطورية لانها كانت حقيقة عاصمة العالم اذ كانت دماغه المفكر وقلبه الخافق ويده العاملة. وليس من مدينة اخرى حتى ولا انطاكية والاسكندرية تقوى على منافستها واداء ما لها من الشأن والقضار

في عهد قسطنطين (٣٠٦ - ٣٣٧) أصبحت النصرانية دين روما الرسمي وقد أحرز ذلك الامبراطور زمناً سقوط تلك المدينة العظيمة لكن الدين خلفوه هبطوا بها الى ادنى دركات الاهمال والتقهقر فامضى زمن وجيز حتى نلت اسوارها حراب المهاجرين وانذكت جدرانها امام غارات التامجين

اللغة اللاتينية كاليونانية فرع آخر من طائفة اللغات الهندية الاوربية وهي التي كان يتكلم بها جنود اللاتين والمستعمرون من الرومان فخلوها الى جميع انحاء الدولة ونشروها في كل بلد اكتسحت جيوشهم. فاستخرجت منها اللغات اللاتينية الجديدة (Néo latines) كالفرنساوية والبرنيسالية والاسبانية والبرتوغالية والاطالية والرومنشية (او اللادينية) والرومانية (Roumain). ويظن علماء اللغات ان بين اللاتينية الاصلية واللغات الحديثة المشتقة منها وسيطاً وهو اللغة الرومانية (Langue romane) الخالصة وهي شديدة الشبه بالفرنساوية والبرونسية

قبل ان تتأثر روما بالمدينة الاغريقية لم تكن على شيء من الآداب اذ يعتمد اطلاق هذا الاسم على بعض الاناشيد الدينية والنكات المبتذلة وفقن الائمة او التخييل (pantomime) الذي كان يطرب له اللاتين طرباً شديداً. على ان اختلاطهم باليونان يث فيهم الميل الى الاقتداء بهم من حيث الابداع الفكري والرغبة في تعاطي الآداب الكتابية. فكان الشعر اللاتيني في بادىء الامر مقلداً الشعر اليوناني في الاساليب والموضوعات او ناذله الى اللاتينية معنى ومعنى. ا

اول انثاوين فكانو مؤرخين واشهرهم كاتو الزقيب (١) الذي الف تاريخ ام المدين الايطالية . ووضع غيره تواريخ عامة او خاصة في الشعوب اللاتينية وقد كان اكثرهم مستوحياً مؤرخي الاغريق متتبِعاً خطاهم في سياق الكلام وتلصيف الفصول وتبويب التآليف . وقد ظلت البلاغة اللاتينية نظمة متوعرة مدة طويلة فامسها البلاغة اليونانية حتى انقلبت فذمناً عظيماً استمر مصطلحاً مكتملاً تحت تأثير البيان الاغريقي وكان نظام روما السياسي ملائماً لنظرة الخطابة اذ كانت اساليب الكلام متوفرة للمحاميين والمشرعين

لقد كانت بلاد اليونان مدرسة روما لان شبان اللاتين العازمين على الاشتغال بالمحاماة والوقوف على المنابر كانوا يقصدون مدارس اليونان الكبرى لاتمام دروسهم وتلصيف عقولهم كما ان كثيرين من الاغريق كانوا يدرسون في روما فن الخطابة واللقاء . واذا استقصى باحث كتابات العهد المدعو «بعهد اغسطس» (اي آخر فرون الجمهورية) تحققت ان جميع المؤلفين كانوا مصلحين على اشهر معنفات الاغريق من شعر ونثر وانهم يقلدونها ما امكن . واشهر هؤلاء شيشرون العظيم وهو تلميذ اليونان في الخطابة والكتابة والفلسفة جميعاً . كذلك المؤرخون والشعراء على وجه خاص

لكن هذا لا يعني ان الآداب اللاتينية حاشية معلقة على هامش الآداب اليونانية . بل كان لها طابعها الخاص لانها امتزجت اكثر من تلك بالاحوال الموسمية وحياة الامة . ذلك ان اكثر الكُتّاب من خطباء ومؤرخين وفلاسفة مثبوا دوراً سياسياً عظيماً فكان لعلمهم وافكارهم اثر فعال في مصالح الدولة وكفى ان يذكر منهم شيشرون وقيصرو ماركس اوريلوس وتاشيتوس وبلينوس الاول وبلينوس الثاني ليثبت لنا ما تقدم . ولما كانت الآداب اللاتينية متعلقة بالتاريخ السياسي كان اللاتين جانيين السخ لتس لتاريخهم كان ينظر اليونان في اكثر كتاباتهم

فن اللاتين كما دأبهم منقول عن الفن الاغريقي . الا انها يختلفان في ان الاول يقلد الثاني بلا امانة ثم يخلطه بصنف فنية اخرى فيحرمة بساطة الانيقة . والخرقة الثقيلة التي كان يستعملها الاغريق بمنتهى التحفظ كان الرومان يجودون بها على ابنتهم وصورهم بلا حساب . فلئن كانت الآثار الرومانية اقل دقة وسذاجة

من الآثار اليونانية فهي لا تعدم عظمة خبيصة وجلالاً ينفي التيبب في نفس الناظر إليها . بيد ان فن التحت في روما امتاز بفرح لم يكن ليتم به الاثريق كثيراً وهو تماثيل الاحياء . ومن عادات الرومان القديمة قبل اختلاطهم باليونان انهم كانوا يحفظون في منازلهم صور آبائهم وجدودهم وكانت تلك الصور والتماثيل تصنع في بادئ الامر من الشمع او الخشب ثم ارتقت بارتقاء الفن فصارت تحفر في الرخام . والرغبة في التزلف الى القياصرة وعلق كبار الشعب كانت تؤدي الى الاهتمام بتماثيلهم ووضعها في الابنية المسموية وصروح الحكومة ومن هنا كثرة التماثيل اللاتينية واتقانها

أما في غير ذلك فقد صدق الشاعر اللاتيني القائل : « ان بلاد الاثريق المتعبدة ارتدت على قاهرها في دورها »

( م )

( البتية للجزء الآتي )

## شفاء سرطان في الثدي

وكيفية المعالجة

الدكتور اسعد حداد من اشهر اطباء الاسكندرية ومن اكثرهم اشتغالاً بصناعة الطب ومجتاً في اصوله وحقائقه . وقد بنينا منذ عهد قريب انه طالع سيدة اوربية مصابة بسرطان الثدي فشفاها منه . ولما سأناه عن صحة هذا الخبر أكده لنا واخبرنا بطريقة العلاج فظهر لنا انها يمكن ان تصيد ولا يمكن ان تضر . واضهرنا رغبتنا في مشاهدة هذه السيدة فاستدعانا لمشاهدتها في رمل الاسكندرية فشاهدناها ودققنا النظر في مكان السرطان وسألناها وسألناه اسئلة كثيرة وها نحن موردون هنا خلاصة ما وقفنا عليه منها بعد استذانه واقناعه بوجود شره لكي يسبل عليه امتحان علاجه في غيرها

عمر السيدة ٤٥ سنة وهي متزوجة ولها اولاد

تاريخ العلة — رأت منذ نحو ست سنوات او اكثر اوراماً صلبة مستطيلة مؤلمة في ثديها الايسر وشعرت بتصلب حول الحلمة ورأت فيها انكشافاً الى الداخل . ومنذ اربع سنوات اخذ الجلد حول الحلمة وعلى سطح هذه الاورام يتروح وجعل القروح يتسع ويعسق وهي تتحمل الآلام وتكتم ذلك عن كل احد الى ان

وصلت الى الحالة التي رآها فيها الدكتور حداد حينما دعني لمعالجها  
 الحالة قبيل العلاج — دعني الدكتور حداد لمعالجتها في ١٤ يناير هذه السنة  
 فوجد الثدي الايسر قد زال أكثره ومكان الحلمة بؤرة متقرحة تحيط الجوزة عمقها  
 نحو سنتيمترين ونصف سنتيمتر ممتدة الى الاعلى والانسية وراء الانسجة الطحجية  
 على شكل مضارة. وعلى اربعة سنتيمترات منها الى الاعلى والانسية قرحة مستديرة  
 الشكل غير منتظمة الحافات قطرها نحو اربعة سنتيمترات وعمقها نحو سنتيمترين  
 ونصف سنتيمتر وتنتد منها الى الاسفل والوحشية قرحة اخرى طولها نحو ٣  
 سنتيمترات وعرضها نحو سنتيمتر ونصف سنتيمتر. وتنتد من طرف البؤرة قرحتان  
 مستطيلتان منفرجتان الانسية منها طولها نحو ٥ سنتيمترات وعرضها نحو سنتيمترين  
 وربع سنتيمتر وعمقها سنتيمتر والوحشية طولها ٣ سنتيمترات وعرضها نصف سنتيمتر  
 وجميع هذه القروح مغطاة بفسيج متعفن رمادي اللون وحافاتهما ملية اسنلها  
 محفور وقواعدها صلبة مندغمة في الانسجة التي وراءها فيتكون منها جميعها  
 كتلة صلبة غير متحركة شبيهة المصابة برغيف من الخبز اليابس ولا ازرار لحمية  
 على سطحها وهي تفرز مادة قدرة تنبعث منها رائحة رمية خبيثة جداً  
 وحول هذه القروح على الجلد السليم اورام صغيرة مستديرة مرتفعة عن  
 سطحه قليلاً حمراء اللون متهيجة ملية مؤلمة باللمس يختلف حجمها من قذرة حبة  
 الترمس الى حبة العدس. وتحت الجلد الى الوحشية من البؤرة وورمان صغيران  
 صلبان جداً مؤلمان كل منهما قدر البؤرة في غلافها  
 وكانت المعالجة تشعر حينئذ بالام شديدة جداً من جانب الصدر المصاب تمتد  
 الى رقبته وذراعها اليسرى واما غدها اللمفاوية تحت ابطنها فكانت سليمة وكذلك  
 حالبا العمومية كانت جيدة ولكن الالم والهلم اضعفاها واعداها هذا العيش  
 لما تحقق الدكتور حداد ان المرض سرطان من مشاهدته سرور من مشاهدته  
 من استدعاهم معاً من الاطباء ورأى ان العملية الجراحية متعذرة في هذه الحال  
 لالتصاق الاورام السرطانية بالاضلاع خطر له ان يستعمل علاجاً دوائياً فجمع  
 العلاج اكثر مما قدر وزانت هذه القروح كلها واندملت وزال الثدي كله وزال الالم  
 وصغرت الاورام الجلدية ولم تر حين مشاهدتنا لها الا ورمين صغيرين جداً احدهما  
 كفلقة الحمصة الصغيرة والاخر اصغر من حبة العدس وقالت المريضة انها لا يؤلمها

ولو تحت انضغط. ولو لم نر مكان الثدي والتروح ما كنا نصدق انها هي التي كانت مصابة بالسرطان لانه لا يظهر شيء من الضعف في صحتها او التلق في هيئة وجهها ويرى الدكتور حداد انه لا يمكن الجزم من الآن بان السرطان زال تماماً ولا يمكن ان يعود ثانية ولكنه يقول انه اذا عاد عالجناه ثانية كما عالجناه اولاً والعلاج سهل وليس فيه شيء من الألم، ويرى ايضاً انه قد يكون العلاج قد وصل الى اصل السرطان فزاله ومنع عودته. ولا يمكن تقدير الفوائد التي تنجم عن هذا العلاج الا بعد معالجة حوادث كثيرة وسرور الزمن الكافي على شفائها من غير ان تعود. وانما يمكن الحكم من الآن ان العلاج افاد في هذه الحادثة فائدة لا شبهة فيها فتشفي قروح السرطان الصلب كاتم شفاء يرتجى من عملية جراحية حيث يمكن عمل هذه العملية

ومن النتائج العظيمة التي يرجى الوصول اليها بواسطة هذا الاكتشاف

اولاً — شفاء هذا النوع من السرطان شفاء تاماً حتى يمنع عودته

ثانياً — شفاء القروح السرطانية من غير النوع الصلب

ثالثاً — الاستدلال على سبب السرطان وماهيتها

رابثاً — الاستدلال على نوع المكروب او السبب الذي يحدث هذا التقرح

وهل هو من مكروبات السرطان نفسه اذا كان للسرطان مكروب يحدثه او من

مكروب آخر وقد وقع على سطح السرطان واحداث هذا التقرح

ولا يمكن الوصول الى نتيجة مقررة ايجاباً او سلباً الا اذا تيسر للدكتور

حداد ان يعالج حوادث كثيرة ويشفع بالمعالجة بالبحث الميكروسكوبي والبكتريولوجي

المدقق وهذا هو السبب الذي لاجله سضع لنا ان ننشر هذه الخلاصة. فاذا كان لدى

احد من اخوانه الاطباء شخص مصاب بالسرطان فالدكتور حداد يود ان يجرب

العلاج فيه ولا سيما ان المراد التي يستعملها لا يحتمل ان تضر ان لم تنفع. وهو

لا يدعي ان النفع مؤكد في كل انواع السرطان وفي كل حادثة سرطانية من النوع

الصلب ولكن لا شبهة في ان الحادثة التي عالجها شفيت حتى الآن كما كان يحتمل

ان تشفى لو امكن معالجتها بعملية جراحية تزيل كل الانسجة المصابة بالسرطان

اذا تحققت ما يرجى من هذا الاكتشاف فيكون من ارفع اكتشافات العصر

وقد يكون اساساً لمعالجة امراض اخرى

## بَابُ الْمُنَظَرِ

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فتجهنا ترفيهاً في المعارف وأنها لهم وأنشيداً للاذهان . ولكن الهدية في ما يدور فيه على أصحابه فمن براء منه كله . ولا ندور ما يخرج عن موضوع المقتطف ورواعي في الأدراج وخدمه ما يأتي : (١) والمناظر والنظير مشتقان من أصل واحد فشارك نظيرك (٢) أما الترس من المناظرة التوصل إلى الحقائق . فإذا كان كاشفاً لغملاً غيره مظهراً كان المترف بأغلاظه أعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . فالقالات الواوية مع الأيجاز تستلزم على المطولة

### رحلة قلب

بعث الناخضة الأديب رياض أفندي أسكندر قصيدة في مئة بيت ومناقلة فيها

بخط من يجاوبني	بعث غير معتاد
ألا لا تقطن أملاً	نحت عليه إرادي
الك أسوق خاطرة	متحياً رهن آباد
ويحيا بعدهن الشعر	موسوقاً بأمداد
ليس الروح خالدة	وان زغت بأجاد
كما تحيا بأحقاد	خيالات لأجداد
وما الدنيا وما الأخرى	سوى ذكر وميعاد
والأ ابن بلقىم	وابن الهد من عاد
اريني الأرض قائمة	على عهد وأوتاد
اراما كالفرش تحوم	حول الشمس في الراد
وذي الأيام فوق الأرض	تعمل فعل براد
وما غلت أورتها	ولا تقهت لأرشاد
ستبح وهي بائدة	شبيدة حتمها البادي
فلا فرق لأبطال	تفني بحصر سراد
ولا عدد مراجلها	مشذبة بإسناد
منومة بأحكام	مسيرة بأمداد
ولا غوصة كالخوت	تسبح سبح رشاد

ولا مقدوف طوريد	ولا رميات طراد
تقوم بنجدة للناس	من اعصار الخاد
ولا رأي فيعنها	باسلحة واجواد
ولا جيش ياعدها	بهاوون ومنطاد
ولا خدع وآراء	مدبرة لقواد
ولا جرد يلفنها	باهواج وأرعاد
ولا بحر فيطئها	بارضاء وازياد
وليس ليومها اهل	سوى في جوف الخاد
بدت كف الفناء كثير	لسديا بانقاد
وفوق اديم قشرتها	صدوع جروح اكباد
مشققة مبددة	مفوقة باوهاد
مبعثرة نواصيها	باجام واجساد
تسار وهي اشلاء	شظايا سقط ازناد
واني سار قصدي	اهيم باحة الوادي
فاذبي من هنا وهنا	اسير رهن اصفاد
اسر لست مهتدياً	بلا رأي ولا هاد
وما للره في قدر	يتاح الي من راذ
اجني اي انسان	الي غير منقاد

اسكندرية      رياض اسكندر

### السيف والقلم

بعث اليك السيد محمد مهدي انبصير احد شعراء بغداد بتصنيعة عصية في هذا الموضوع اخترنا منها الابيات التالية

بين المحابر والاقلام كم نبت	حياض ماء الحياة السلس الشيم
وما الصحافي من فصاح ملتو	اذا عدى النصح والاصلاح بالحكم
لم تفرق امة في الدين من شطط	الا وقد سقطت في هوة العدم

والمملك جسم بعد الروح مائكة  
تستعير الدولة الكبرى اذا ضمت  
وكيس الثامن اول ان يوسمهم  
والجيش يضعف او يقوى بقائده  
ان لم تجد لك بالاقلام متصفاً  
فالتعان عروش الملك قاعة  
ورب صارم قزل حين تصقله  
اذا اردت من الغايات بعدها  
اتبع مقاتك افعالاً تصدقة  
من جوهر الفكر من ليس ينقده  
ليس الرجال سواء ان سببرتهم  
ماذا يؤمل وان في بطالكه  
كم همة نجحت بأهله اوفه  
العلم اكبر ما يرجى النجاح به  
ومن تكلف ما لا يستطيع سفا  
من غض عن حقه الفاه مهتصفاً  
والعارات زمام الامر قصصه  
ثم استورد الى وصف الحرب الكبرى فقال

حربها الدول العظمى مذا صدعت  
ككنا قام للإجال مؤتمراً  
فالارض فاضت دماء الارباب بها  
سل الاساطيل بالانسان ما فعلت  
فلتقنا بين وسط البحر صكصكة  
تناطقت السن النيران مفععة  
وفي الصدور براكين مذ انتجرت  
هذي الضغائن قد كانت مخافة  
ان وضدوا السلم سداً في بلادهم  
مدت الى كل عصر كف معظم  
ان قرر الحكم مضي باريه النسم  
فاجيب اذا نبتت زهراً سوى العنم  
فك وكن غمراً غمرت بدم  
تهفو بلجة طامي المريج ملتطم  
فاغربت في معاني الكلا لا الكلم  
تعاطت النار عنها قادة الامم  
فاظهر الدهر منها كل مكتم  
فقد تمزق في سيل الدم العرم

مالي ملكت دموعاً لت اذرنها ولا يكفكفها من شقبي قلبي  
 فان تم متاتي من بعدما سيرت فبين فكري كين النجم لم تم  
 يراع كل يراع اذ يصور لي حالاً كاني قد شاطرتني المني  
 ادعوا الشعوب ولوان القلوب صفت لما توفرت الاذان في صمم  
 ابن السلام ومن في الارض واضعاً وهل يعود لهدى منسأ منصرم  
 حله عمده مهدي البعير

### جنايات التربية والشفقة

كاتب هذه السطور من كان ضحية نوع من انواع هذه التربية عندنا فقد ترك ليد الزمن ليصلح ما اعوج منه ولكن ببطنها المعبود. الكثير منا يصاب بأفة في النطق واطهار مخارج الحروف فيقابلها الناس بالجحود المطلق ويقولون هذه قدرة الله لا تبديل فيها ولا تغيير. هكذا حكم عليه بذلك فلا يلبث هذا المسكين ان يسقط في يده وينقبض صدره ويذوي امله ورجاؤه في الشقاء حتى يستلم اخيراً لليأس والقنوط. يدخل المجتمعات وهو كير الجناح لتشويه خلقته خافض الرأس ذليل وربما ينجح الى المزلة والانفراد ويقضى على مواهبه العاقية. تعزى طبعاً تلك الجناية لنقص تربية المرأة ولكن تلك ضحيتنا الاخرى اضعفتها فاضعفتنا وحكمها عدل. لو كنت مندعباً تماماً ضمن ذلك الوسط الابله وتلك القوة العجباء لما امكنتني ان اعرف كنه هذه العاهة او التفكير فيها وكانت قلما تحظر بالبال واني اشكر الظروف التي اختمرت جيداً لعلني اذكر فيها قاتول لبعض حقيقتها فاستجمع قواي لاستئصال شأنتها لان ما عاق بحكم العادة بمرور الزمن لا يسهل نزعها الا بصبر طويل. وتلك هي العاهة

من الاطفال من يولد ولسانه غليظ فيساعد ذلك على عدم خفة حركته وعدم مهارته في سرعة ارتكازه فاذا لم يتعبد هؤلاء بكل اهتمام يومياً اختل نطقهم سريعاً لان الطفل الذي بهذا الشكل يصير تموده النطق الصحيح من اصعب الامور وابطأ من غيره جداً

والحروف التي يكثر اللثغ فيها هي تارة الراء. وطوراً الدين والزاي والصاد والظاء. ونشاهد الذين يلثغون بالراء لا يلثغون بالدين وما يشابهها ذلك لان بيت

التصديد في هذا الباب هو في ارتكاز اللسان على الفك الاعلى ام الاسفل فان كان  
الاول لثق في السين وحرورها واعتدال في اراء وان كان الثاني فالفكس . والفتحة  
العربية من بين اغلب اللغات توجب اظهار اراء بكل وضوح لذا يشق على اللسان  
الغليظ الخفة لما يحتاج اليه نطقها من السرعة الهائلة واما السين وغيرها فلا تحتاج  
الآن لبيع ارتكازات بسيطة ولتوضيح ذلك اكثر نقول

ان اراء عند نطقها صحيحا يجب ان يرتكز اللسان فيها على لثة الفك الاعلى وقريبة  
من الاسنان ثم تحرك التحريك المطلوب ( وهي لألة سريعة جدا ) اما في نطق  
السين فيجب ان يرتكز اللسان على لثة الفك الاسفل ويطل جزء من طرف اللسان  
على اسنان ذلك الفك . واما الصاد فكالسين تماما فقط يقرم اللسان الى اسفل قليلا  
واما الراء فكالسين مبدئيا فقط يصحبها صوت من الحلق ولا يرفع طرف اللسان  
الذي يمس الاسنان كثيرا كلاً تكون مختلط جملة زايات او تنطق كالدال . واما الظاء  
فهي كترائي مصحوبة بصوت وتقرم كالصاد الا انه يكون كبيرا لدرجة ان  
تماس دائرة تقرم اللسان بارضية الفك الاسفل مع انحراف الى جهة الامام قليلا  
والمدار في نجاح النطق على استمرار التعود يوميا حتى يألف اللسان السرعة  
والانتظام . وما يسرع الى النجاح ان يتصور المرء قبل البدء في العمل صوت نطق  
غيره لاحد الحروف ويحفظه ثم يعود يقلده وهو في حالة حفظه وتلك الحال  
تفيد جدا ولكن يجب ان يكون في حجرة هادئة يمكنه ان يميز صوته فيها  
بجلاء . وهناك حروف اخرى تصاح اذا نطقت من الفك الاعلى او الاسفل على  
الدواء وهي اللام . والتاء . ولكن يغلب في اللام نطقها من الفك الاعلى والتاء من  
الاسفل وربما يكون هذا الاصح الا اني لا اشير على ذوي اللسان الغليظ باختيار  
اي الفكين لينطقوا به اللام والتاء بل عليهم ان يتبعوا الاصح

هذا جملة ما توصلت اليه باختباري الشخصي لنسبي راجيا من الامهات ان  
يعرفن ذلك بكل دقة ويتنازلن مما ورتته من تعاليم وتقاليدنا القديمة التي ربت  
عندنا الوهم والخوف فالحين فالحين وراجا من الامهات ان يزيدوها ايضاحا وبيانا .  
واخشى ان تكون صرخة في واد فاني لا زلت ردد قول المقتطف الاخر وهو  
صادق « اناس هنا تمتني بقرم وحيرم اكثر مما تعني بأولادهم » وان سكوتنا  
جناية لا تغفر والسلام

## الطائر السجين

طائر فوق القعور خاشع الطرف عليل  
هو في سجن الشجون لا يرى عنه بديل

كلما هزّ الغرام منه شوقاً للحبيب  
جاءه طيف القمام يقرع القلب الكئيب

قام في الليل البهيم عملاً الليل نواح  
هو والحبة الظلوم ريشة بين الرياح

ان شدا بين الحقول هبّ في الروض النسيم  
ومضى فوق الثلول يحمل الذكر الاليم

صوته والدمع يجري حائراً فوق الحدود  
فاضحاً لليل سري بعض أنات الوجود

عنه لما استردا أمل القلب وطارا  
شبح الطجر تبدي ساعة ثم نوارى

خلته رمز غرامي لا يدا ثوب الظلام  
فاشاً قبر سقاي صائحاً « ابن المنام »

طائر العشاق صبراً ان نأى عنك المرام  
قد بلوت الناس طراً فعلى الحب السلام

تم على النعنع وغنّ واهتك السر الدفين  
ردد الاحزان عني يا صدى القلب الحزين

## « على كتاب »

كتابي لا عدمتك من كتاب  
 حياً لم يمودني دلالاً  
 بملت عليه بالثوب الموشى  
 كأن الوجد قد انساه مثل  
 تثار في يدي وطار شوقاً  
 تبادلنا المودة بالتساوي  
 رفيقاً زهدة في الروض صباحاً  
 اذا غربت يصحبي غريباً  
 يناجيني اذا نخلت فتمضي  
 ويصت ان آتى احدنا  
 يطيب لنا السهاد معاً فلنا  
 كتابي ان تكن التعت عيني  
 تركت عفتي أترأ شيئاً  
 اخط عليك هذا الشعر شكرياً  
 سمحتك من صباي وكم رفاق  
 ابدلهم كما يرضى زماني  
 أريد مع السنين عليك عطفاً  
 ستقوى يا ضعيف ولست اقوى  
 يعزني ان تركوك بعدي

تراه العين مشوقاً جيلاً  
 وخلاً لا يحوت له خليلاً  
 ولم يك في حشاشته بجيلاً  
 لذاك تراه مضطرباً بجيلاً  
 وأرز قلبه العاني دليلاً  
 فلم تعرف مودتنا عدولاً  
 وخطرات على الشاطي أصيلاً  
 وان اعلت يلزمي عليلاً  
 بنا الساعات تقطعها ذهبولاً  
 كيف البال ينتظر الرحيل  
 نميل الى الكرى الأ قليلاً  
 فقد اوليتني تسماً جزيلاً  
 وطى بصبري أترأ جليلاً  
 لروح انشأتك فكن رسولاً  
 سواك تركت صحبهم مدولاً  
 فاما عنك لا ارضى بديلاً  
 وانت تزيد في كفي ذبولاً  
 على دفع الردى زماً طويلاً  
 بلا زلف إلا صبراً جيلاً

جورج صيدع

## تأريخ الزراعة

تقويم الفلاحة وادارتها

في شهر مايو

(الجو والعرف الزراعي) يوافق شهر مايو شهر بئس وهو بدء فصل الحرارة المرتفعة

(أحوال الري والصرف) تبدأ المناوبات الصيفية عامة وتطهر بعض المصارف العمومية نظيرة الصيف وكذلك تنظف المصارف الخصومية في المزارع المتنى بها ويحظر ري البرسيم المتقاوي بعد ١٥ منة (عدا جهات مخصوصة أهمها مناطق الرز)

(فلاحة الأرض قبل الزراعة) تستمر خدمة الأرض لزراعة الزو والقول السوداني والسمس والمقاني

(فلاحة المزروعات) تستمر زراعة السكر والقول السوداني والسمس والتجرو وصنع الدريس وزراعة الدرة الرفيعة وخدمتها رية وعزقاً وخفاً وتسيداً وخدمة زراعة القطن والقصب عزقاً ورية وتسيداً ويجب اتعام ترقيع القطن في اوائله واتعام زراعة التيل. وفيه يبدأ ازهار القطن البديري بالصعيد وتستمر زراعة الرز وتنشئته ويحسن ان تم فيه زراعة الاصناف التي تمكث ستة شهور كالصينو والسلطاني ويبدأ في البديري منة بالتغليت (تقاوة الغلت) والملمخ والشتل ويبدأ زراعة الدنية الصيفي في الجهات البحرية وزراعة الدرة الشامي العيني في الرجة القبلي ويتم حصد اغلب المزروعات الشتوية ويستمر درسها وتذريتها وتخزينها ويزهر البرسيم الرباية ويبدأ بحصد البديري منة في الجهات الجنوبية - ويزهر القطن البديري في الجهات الجنوبية

(المضراوات) يستمر زرع الخضراوات الصيفية بذراً وشتلاً ما يزرع منها شتلاً وتبذر بذور الطماطم التيل (رقيدة). ويحصى منة الخضراوات الصيفية ويتم اخذ زريعة الخضراوات المريرة في الشتاء

(آفات الزرع) الفحار والدودة القارضة في القطن المتأخر وطمع ديدان النورق في القطن المبدي والدودة القارضة بالقصب والفحار والنمطاط في الذرة الرفيعة وديدان الارز

(مشورات) آخر ربيع الماشية

(الاموال الاميرية) في الوجه القبلي عامة . على الاطيان يدفع ٣ قراريط في القيوم و ٥ في بني سويف و ٦ في سائر المديرية الاخرى — وفي الجهات التي لها تعريف خاصة وهي بمديرية بني سويف والمنيا واسيوط يدفع قيراطان ما عدا مركزي ملوي وديروط من اسيوط يدفع ٣ قراريط — وفي الجهات المحولة الى ري صيني بمديرية بني سويف والمنيا يدفع قيراطان و ٣ في اسيوط وفي الوجه البحري عامة لا يدفع شيء عدا الجهات التي لها تعريف خصوصية في دفع ٨ قراريط بالاسكندرية و ١٢ قيراطاً في كثر الدوار وقيراطان في بعض بلاد مركز ابرحمن بمديرية البحيرة و ١٢ قيراط في بعض بلاد اخرى منها احد الالني

### القمح والسماد

مسئلة القمح — هل يكفي اهل الارض مدة طويلة وكف يكفيهم — من المسائل التي شغلت العلماء منذ زمان طويل ونخص منهم بالذكر السروليم كروكس فان خطبة الراسة التي خطبها في مجمع ترقية العلوم البريطاني سنة ١٨٩٨ والكتاب الذي صدره في السنة التالية يرد فيه على انتقاد المنتقدين ويؤيد آراءه التي بسطها في تلك الخطبة عن القمح وقال فيها ان الذين يعتمدون في طعامهم على القمح يزيدون سنة بعد سنة اكثر مما تزيد غلة القمح في الدنيا حتى يأتي يوم تقصر غلة القمح عن حاجة الذين يأكلونه — هذا كله اطلع عليه القراء في حينه . فقد نشرنا خطبته في المجلد الثاني والعشرين وقرظنا كتابه في المجلد الثالث والعشرين ونشرنا فيه خلاصة اقوال بعض منتقديه

وقد كتب كاتب في العدد الاخير من جريدة « لندن نيوز » المعصورة يقول:  
تسبب الصحف ان في نية الحكومة ان تعيد طبع الكتاب الصغير الذي صدره

السروليم كروكس منذ ٢٥ سنة بعنوان « مسألة القمح » فكان اصداره حينئذ باعثاً على ثوران اطوار ولكنه كان ثورانياً معتدلاً ما عثم ان زال ياسرع مما ظهر . فاذا صحت هذه الاشاعة ونشرت الحكمرة هذا الكتاب اثبتت بنشره اهماتها هي وغيرها لما انذره العلم والعلله منذ سنين كثيرة

اما الكتاب المذكور فقد ابان فيه كاتبة الكيماوي المشهور ان سكان الارض يزيدون ستة فسة في حين ان المساحة التي تزرع قحاً لا تزيد . وانا لسنا بمبدين عن الزمان الذي تعجز فيه الحقول عن اخراج الخبز الكافي لنا اذا بقيت احوال الزراعة على ما هي عليه . وقد وصف لذلك علاجاً هو ان تسد التربة فتخرج من الحنطة اكثر مما تخرج الآن . وقال ان خير الوسائل لذلك زيادة مقدار مركبات النتروجين او الاسمدة الصناعية التي تسد بها التربة

ويوم كتب كتابه لم يكن معروفاً من هذه المركبات سوى نترات الصودا المستخرجة من بلاد شيلي خصوصاً على انه لما كانت هذه النترات سائرة في سبيل التفاد الماثل اشار باتخاذ التدابير اللازمة لمعالجة نتروجين الهواء واستخدامه في الشئون الزراعية لانه معين لا ينضب . فلم يهتم بهذا النداء الاهتمام الواجب غير الالمان

وقد جاءت هذه الحرب فطراً على مسألة القمح فاملان جديدان : الاول ان اخراج نحو عشرين مليون نفس من زهرة الام من اعمالهم العادية الى عمل السلاح افضت الى قلة الايدي العاملة في الارض فالى قلة انتاجها . والثاني ان كثرة استعمال المواد المنفجرة في الحرب افضى الى الاسراف الشديد فيما عندنا من النترات

ولنعد الى مسألة القمح فنقول : دلّ الاحصاء على ان مواسم القمح في الارض آخذة في النقصان سنة فسنة في حين ان استهلاك النترات آخذ في الزيادة . ويؤخذ من بعض الاحصاءات ان طول حفائر النترات في شيلي ٧٠٠ كيلو متر الى ٨٠٠ وعرضها ٦٠ كيلو متراً وعمقها يختلف بين ٦ بوصات و ١٢ بوصة . وقد اخذ منها منذ اوائل القرن التاسع عشر حتى نشوب هذه الحرب ٥٠ مليون طن . ويقدر الباقي فيها بنحو ٢٠٠ مليون طن . وفي سنة ١٩١٤ اخذ منها ٥٠٠ ٢٢٠٠ طن لتسميد الارض . وبين نوفمبر سنة ١٩١٥ ونوفمبر سنة ١٩١٦ اخذ منها ٢٩٤٠ ٠٠٠ طن لعمل المواد المنفجرة . وعليه قدروا ان ما فيها من النترات يكفي الناس ٥٠

سنة الى ٧٠ في الأكثر . فلا يبقى والحالة هذه سبيل الى الحصول على الثمرات  
الألهواء

ولعدل الثمرات من الهواء طارق شتى ولكن اصحابا امرار الهواء بين طرفي  
قوس كهر بائية كبيرة وتحرير النتروجين الحاصل من ذلك الى ثمرات الجير . وهذا  
يقتضي استعمال مصدر للقوة قليل النفقة تدار به الآلات الكهربائية الكبرى  
والآلات نفقة الحصول على الثمرات اعظم من قيمتها فاتفقت بذلك قائمتها  
التجارية . وقد وجد الامان هذا المصدر القليل النفقة في شلالات زروج قبل  
الحرب ولكنهم لما رأوا بعد نشوب الحرب ان مواصلاتهم مع زروج باتت مهددة  
عمدوا الى الامونيا الصناعية فركبوا منها مقادير عظيمة .

### صفات القطن المصري

وضع المستر بولاند النباني تقريراً مفصلاً جداً جمع فيه خلاصة بحثه الطويل  
في صفات القطن المصري على انواعه ملا ١١٢ صفحة من المجلة الزراعية المصرية  
وخلاصة هذه الصفات ما يأتي

طول التيلة	٢٦ الى ٢٨ مليمترآ	الاشموني
مئاتها	من متينة الى متوسطة المتانة	
لونها	من الاسمر الى السحي	
صافي الخليج	من ١٠١ الى ١١٠	
وزن البزرة الواحدة	٩٦ . ١٠ الى ١١٠ . ٠٦ من الجرام	الاصيل
وهي سمراء فامقة اللون وزنها اسمر سنجابي		
طول التيلة	٣١ الى ٣٣ مليمترآ	
مئاتها	من متوسطة الى ضعيفة	
لونها	من سحبية فامقة الى سحبية	الاصيل
صافي الخليج	٩٦ الى ١٠٥	
وزن البزرة	١٠٦ . ٠١ الى ١٢٠ . ٠٦ من الجرام وهي سمراء	
غامقة الى سمراء وزنها رمادي الى اخضر سنجابي		

٣٠ الى ٣٢ مليتراً	طول التية	النوباري
متوسطة الى ضعيفة	متانتها	
سمي ثامن الى قاتم	لونها	
٩٦ الى ١٠٥	صافي الخليج	
٠٠١٢٠ الى ٠٠١٠٦	وزن البزرة	السكراريديس
غائقة الى سمراء وزغها رمادي الى اسمر سنجابي		
٣٣ - ٣٥ مليتراً	طول التية	
من متينة لي ضعيفة	متانتها	
من سمنية فاتحة الى بيضاء	لونها	السكراريديس
٩٦ الى ١٠٥	صافي الخليج	
٠٠١١٥ الى ٠٠١٠١	وزن البزرة	
اسمر وزغها كثير ولونه من اخضر سنجابي الى رمادي		

ويختلف صافي الخليج كثيراً بين النهاية الكبرى والنهاية الصغرى والمتوسط في الاصناف المختلفة على ما ترى في هذا الجدول

المتوسط	النهاية الصغرى	النهاية الكبرى	
١١٠ - ١٠١	٦٦	١٣٠	الاشموني
١٠٥ - ٩٦	٧٦	١٢٠	الاصيل
١٠٥ - ٩٦	٧١	١٣٠	النوباري
١٠٥ - ٩٦	٧٦	١١٠	السكراريديس

وكذلك طول التية يختلف كما ترى في هذا الجدول

المتوسط	النهاية الصغرى	النهاية الكبرى	
٢٨ - ٢٦	٢١	٣٢	الاشموني
٣٢ - ٢٠	٢٤	٣٦	النوباري
٣٢ - ٣١	٢٥	٣٧	الاصيل
٣٥ - ٣٣	٢٤	٣٧	السكراريديس

## باب تدبير المنزل

قد تعد هذا الباب لكي ندوج فيه كل ما يهم أهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واثياب وانعشاب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يورد بالنتج على كل عائلة

### نوم الاولاد وساعات درسم

وضع الدكتور كليمنت ديوك الانكليزي هذين الجدولين لمقدار ساعات النوم والدرس التي يجب ان يجري عليها الاولاد فرأينا ان تنشرها للفائدة وان يكن العمل بها في هذه البلاد لا يلائم اولادها تمام الملائمة لما بين انكلترا ومصر من الاختلاف الكثير في امور شتى وخصوصاً حرارة الهواء

#### (١) نوم الاولاد

وقت النوم	عدد الساعات	السن
من ٦ مساءً الى ٧ صباحاً	١٣	تحت ٦ سنوات
٦ ½	١٢ ½	من ٦ الى ٧
٧	١٢	من ٧ الى ٨
٧ ½	١١ ½	من ٨ الى ٩
٨	١١	من ٩ الى ١٠
٨ ½	١٠ ½	من ١٠ الى ١٣
٩	١٠	من ١٣ الى ١٥

وقد خالف أكثر النقات الذين جعلوا نوم الاولاد بين ١٣ و ١٦ ساعة ساعات في الصيف و ٩ في الشتاء لا أكثر

#### (٢) ساعات الدرس

عدد الساعات في الاسبوع	السن
٦	٦ الى ٥
٩	٦ الى ٧
١٢	٧ الى ٨
١٥	٨ الى ٩

## عدد الساعات في الاسبوع

١٨

٢١

٢٥

٣٠

٣٥

الن

٩ الى ١٠

١٠ الى ١١

١١ الى ١٢

١٢ الى ١٤

١٤ الى ١٥

## امراض الاولاد والمدرسة

ان جمع الاولاد في غرفة واحدة كما في المدارس عادة يسهل انتقال عدوى الامراض من تلميذ الى تلميذ . فلذلك يجب منع الاولاد الذين شفوا من مرض معدٍ والاولاد الذين تعرضوا للعدوى به ولم يصابوا من مخالطة الاصحاء ومن حضور المدرسة المدة المعينة في الجدول الآتي :

المرض	مدة العدوى	وقت العود الى المدرسة	مدة فرز المشبهين
الدفتيريا	٣-٤ اسابيع او أكثر	٤ اسابيع بعد تمام الشفاء	٣ اسابيع من اول التمرض للعدوى
الحُمى الترمزية	٦-٨ اسابيع او أكثر	اسبوعين	اسبوعين
الحصبة	٣-٤ اسابيع	٤ اسابيع	٣ اسابيع
السعال الديكي	٦-٨	٨	٣
الحُميراء	٢-٣	٣	٣
جدري الماء	٢-٣ او أكثر مادامت القشور	بعد زوال القشور	١٨ يوماً
التهاب الغدد النكفية	٣-٤	٤	٢٤ يوماً

## طعام الاولاد

قدّر احد مشاهير الاحصائيين ان الولد بين الثالثة والخامسة يحتاج من الطعام الى اربعة ائشار ما يحتاج اليه الرجل الذي يعمل عملاً متديلاً . ومن ٦-٩ سنوات

نصف ما يحتاج إليه الرجل . ومن ١٠ — ١٣ ستة اعشار . ومن ١٤ — ١٦ ثمانية اعشار . واذا كان الولد يتكاثر في السن الاخيرة يحتاج الى سبعة اعشار ما يحتاج إليه الرجل فقط

## تأليفه في التاريخ

### حضارة العرب

كتاب في حضارة العرب وتاريخهم وعلومهم وآدابهم وأخلاقهم وعاداتهم من قلم حضرة الكاتب الاديب اسعد افندي داغر اوجز فيه تاريخ العرب وقسمه الى اربعة فصول الاول في العرب في الجاهلية . والثاني العرب بعد الاسلام . والثالث علوم العرب . والرابع فنون العرب . ومصدره برسم صاحب الجلالة حسين الاولى ملك العرب وقدمه الى صاحب السمو الملكي الامير فيصل بن الحسين وزينه برسوم وخرائط كثيرة تقارب المئة عدداً . ولغة الكتاب سهلة منسجمة وطبعة متقنة وثمان النسخة منه ٣٥ غرشاً

### ديوان المصري

اصدر حضرة الشاعر المطبوع عبد الحليم افندي حلمي المصري الجزء الثالث من ديوانه المسمى ديوان المصري حافلاً بالقصائد الرائعة مصدرها برسم عظمة السلطان فراد الاول فن غرر قصائد رقيقة في هارون الرشيد والخميب وابن هاني . واخرى في ماضي الاسلام وحاضرهم واخرى في نهوض سوريا . هذا من باب التاريخ والادب والاجتماع ويليه باب مدائح البيت السلطاني ثم باب المدائح والمراسلات في باب المرآة والتعازي ومعظمها في ساكن الجنان السلطان حسين

اما ورق الديوان وطبعة فما لا نجد احسن منه في الايام العادية فكيف بهذه الايام التي تاق غلاء الورق فيها كل غلاء

## تاريخ الاتراك العثمانيين

هو الجزء الثاني من تاريخ الاتراك العثمانيين نقله عن الانكليزية حضرة الناضل حين افندي لبيب مدرس التاريخ في مدرسة القضاء الشرعي . وهو يبحث في النظام الداخلي للسلطنة العثمانية في عهد محمد الثاني وفي تاريخ السلاطين من بايزيد الثاني الى حروب روسيا مع الدولة العثمانية من ١٦٩٦ الى ١٨١٢

## ديوان الافنان

اهدى اليها حضرة الشاعر المعروف عبد الرحمن افندي شكري الجزء السادس من ديوانه وقدحوى نحو خمسين قصيدة ومقطعاً في مواضع شتى منها ابو الهول وهرم خرفه وطائر السمادة والمثل الاعلى واليف ودلال الربيع وعالم الحسن الى غير ذلك

## البول السكري

كُتِبَ في البول السكري وكل ما عرف عنه بقلم حضرة الدكتور ميخائيل معلوف وهو فصول في اسباب المرض وانواعه وتشخيصه وعلاجه وسائر ما يتعلق به . وهو على صفره شامل كل ما تم معرفته عن هذا الداء الشائع

## جمعية القديس جاورجيوس

وقتنا على تقرير مرفوع من مجلس ادارة جمعية لقديس جاورجيوس الخيرية السورية المصرية الارثوذكسية الى مشتركها عن الجمعية وميزانيتها وميزانية مدرستها في سنة الثانية

وكذلك وقتنا على كراس آخر يشمل على بيان اعمالها لسنة ١٩١٧ وهو يتضمن اسماء المشتركين وتبرعات المحسنين

## مجلة الروضة

وقتنا على الجزءين الخامس والسادس من مجلة ادبية تاريخية انتقادية فكاهية تصدر مرتين في الشهر في مدينة لورنس من ولاية مستوشوس بساميركا الشمالية لصالحها القاضين بطرس عبود شعياً وعزيز جورج فرنسيس . ومن مواضعها «ابنة الامس وزوجة اليوم وام الغد» و«فوائد الزواج» و«العلم والمساواة» . وهما يتضمنان كثيراً من الفوائد التاريخية والاجتماعية والادبية

## بَابُ الْمَيْتَةِ فِي الْمَيْتَةِ

تحتنا هذا الباب منذ اول انشاء المتطف ووعدا ان نجيب فيه مسائل المتذكرين التي لا تخرج عن دائرة بحث المتطف . ويشترط على مسائل (١) ان يحضي مسأله بأسه والقبه وبحن اقامت اعشاء واضحا (٢) اذا لم يرد السائل التعرّيج بأسه عند ادراج سؤاله فتذكر ذلك لنا وبين حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليانا ليكرره مسأله فان لم ندرجه بعد شهر آخر تكون قد اهلناه لسبب كاف

### (١) كثرة الذباب

يوضع في البيت شيء يقتضيه ثم ما دواء هذا ان ماد مرة اخرى وحل يخشى من هذا قتل حيات او غيرها زجر الببان يانا واضحا في المتطف في الممدد الآتي مع عدم الاحالة على المجلدات السابقة فانها ليست عندنا ولا اظن انها توجد عند احد من معارفنا بالرقازيق وتقبلوا فائق الاحترام

ج . ان كان مرادكم بالذباب ذبان البيوت فقد تولد في مكان فيه كثير من الزبل ولاسيما زبل الخيل وان كان مرادكم نوعاً آخر من الذباب اي الحشرات الصغيرة كالبعوض فالغالب انه متولد في مستنقع او بقعة رطبة او مكان فيه حبوب صغيرة كحبوب البرسيم حسب نوعه . وكيفما كانت الحال فان وصوله الى منزلكم كان اتفاقاً ساقته الريح اليه على غير قصد منه . وقد حدث عندنا في مصر في العام الماضي شيء من ذلك دخل الغرف البحرية في بيتنا جيش كبير

الرقازيق . احمد افندي محمد شاكر .  
اني ساكن بمنزل بالرقازيق واجهته بحرية تقريبا وظهري قبلي تقريبا وليس له منقذ الا في الجهتين فقط فأمس مساء قبيل المغرب هجم علينا في غرفة من الغرف البحرية جيش هائل من الذباب حتى اسودت المرايا وحجب اشباب الدواليب ومارسلك الكهراء اسود نجينا جدا فخرنا فيه اشد الحيرة ومخرنا الغرفة بالكندر (البان الذكر) فلم ينفع ثم بخرناها بدواء من الاجزائة ينفع للبعوض فلم ينفع ايضا فتركناه للصباح والآن طردناه بالمشات فخرج الأقلة مع العلم ان هذا هذه الكثرة لم يكن الا في غرفة واحدة والغرفة التي في جوارها دخلها ايضا ولكن بنسبة اقل واما الدور الارضي في هذه الوجوه فلم يصب بشيء ايضا . فالرجاء الافادة عن رأيكم في سبب هذا الحادث فان لم نر له سببا املا ولم

وإذا اختنقت الادرة فعلاً فلا بد من  
عمية جراحية فان كانت الامعاء التي  
خرجت سليمة فيسهل ردها من غير  
ضرر وإذا كانت قد قُصدت فلا بد من  
قطع الجزء الفاسد منها وحينئذ قد  
يشفي المصاب اذا كانت قوته الحيوية  
شديدة وقد لا يشفي اذا كانت ضعيفة  
(٢) علاج الفتق

ومنه . هل الافضل معالجة الادر  
او تركها

ج . اذا كانت صغيرة لا تزايد ولا  
تولم فلا مانع من تركها واذا كانت عما  
يشفي بالحفاض فالاحسن معالجتها به واذا  
خيف اختناقها فلا بد من المعالجة  
(٤) كبر الجهم وصره

ومنه . يصل الانسان الى سن البلوغ  
احياناً ولا ينمو زيادة مما كان في سن  
الطفولة فاسبب ذلك وهل من واسطة  
لتماثله

ج . يظهر من بعض المباحث الحديثة  
ان النمو يتوقف على فعل بعض الغدد  
فقد يصير بها الانسان جباراً طويل  
القامة كبير الهامة وقد يبني قزماً بحتراً  
حسب قوتها وضعفها وكثرة افرازها  
وقلتها فن يتوقف نموه اذا عولج حثناً  
تحت الجلد بمقرزات هذه الغدد طاد الى  
النمو على الزاجح

من الذباب الصغير الضارب الى الخضره  
يشبه السكيت غطى الراح الزجاج حين  
محاولته الخروج من الغرف . وحاول  
الخدادم طرده بعقشه فلم يفلح فجعلناه  
بجمعه بيديه وبمعه فجمع منه حفنات .  
فاذا عاد هذا الذباب اليكم وذلك بعيد  
جداً فاصبروا عليه او اجمعه واقتوه  
والاقتصاد في الحفوات ليس من شأن  
الطبيعة ولا خوف من ان ينقل اليكم  
شيئاً من الامراض الا اذا كان من  
بعوض الملاريا وهذا بعيد او اذا كان  
ذباباً وقد وقع على مبرزات مريض  
مصاب بالتيفريد قبل وصوله اليكم  
وهذا بعيد ايضاً

(٢) شفاء الفتق

فراشة . عبد الرحمن افندي علي  
قريط . اذا عولجت الادر قبل تشي تماماً  
ج . الادره او الفتق على انواع  
فالبسيط منها يمكن رده واستعمال  
الحفاض له واذا كان المصاب صغير السن  
يشفي تماماً باستعمال الحفاض فقط مرة او  
بأداة الفتق مرة بعد اخرى ويتم الشفاء  
حينئذ في سنة او سنتين

ولكن اذا خيف من اختناق الادره  
في الكبار دعت الحال الى اجراء عملية  
جراحية ويقال ان كل الحوادث التي  
اجريت فيها العملية شفيت شفاء تاماً .

(٥) الخاجة الى الاطباء

فظط . احمد افندي الحكيم . الى  
اي مهنة من المهن الثلاث الطب والهندسة  
والعمارة يكثر احتياج القطر المصري  
في الوقت الحاضر

ج . الى الطب فان الاطباء قلائل  
جداً في جنب كثرة السكان واننا نعرف  
اماكن في هذا القطر فيها عشرات من  
العرب والوف من السكان وليس فيها  
طبيب . فاذا زاد عدد الاطباء اربعة  
اشعاف عما هو بقي لهم مجال واسع للعمل  
ولكن لا ينتظر حيثئذ ان يكون دخل  
اطباء الارياف كثيراً وقد علمنا ونحن  
نكتب هذه السطور انه خرج من  
مدرسة قصر العيني الطبية هذه السنة  
١٣ طبيباً فقط فانه هذا العدد بالكافي  
لزيادة السكان السريعة فانا اذا حسبناها  
واحداً ونصفاً في المئة فقط بلغت ١٩٥  
الفاً او نحو مئتي الف نفس فربما عدد  
الاطباء الذين يخرجون من مدرسة  
الطب مائة تلي ذلك سنة ما زادوا عن  
حاجة السكان وهذا يقتضي توسيع  
مدرسة الطب حتماً

(٦) الآثار المصرية الجديدة

ومنه . قرأت في الجريدة ان مصلحة  
الآثار عثرت على عدة تماثيل من الذهب  
في جهة دندرة ومنها تمثال لكليوباترة

بمجم الحجم الطبيعي فهل هذه التماثيل  
مصنعة او بحرفة

ج . علمت ان في الخبر مبالغة كبيرة  
فالتماثيل صغيرة وهي مموحة بالذهب فقط  
ولا نعلم هل هي مصنعة او بحرفة  
وسأيتنا الخبر الصحيح ممن يطلع على  
سؤالكم وهو عارف به

(٧) تصديق المعجزات

مصر . شفيق افندي محمد محمود .  
كيف يصدق اهل الاديان صحة المعجزات  
ج . ان اكثر الناس ان لم تقل كلهم  
لا يصدقون ما هو ممكن لذاتهم من الحوادث  
وما هو غير ممكن لذاتهم فاذا قال لهم  
رجل ذو شأن يصدقون صحة كلامه  
انه رأى رجلاً صار امرأة صدقوه  
ولاسيما اذا اعتقدوا انه نبي مرسل مؤيد  
بقوة الهية . والذين درسوا العلوم  
الطبيعية حق درسها وبحسبوا في حوادث  
الكون لا يصدقون خبراً غريباً تقريباً بائناً  
الا اذا قامت ادلة قاطعة على استحالة  
ولكنهم يرتابون فيه الى حد الانكار  
اذا رأوه مخالفاً لاختبار الناس او  
لنواميس الطبيعة المعروفة ويحق لهم ان  
ينفوه حيثئذ الى ان تقوم الادلة القاطعة  
على اثباته . فاذا قال قائل لاهل الزراعة  
انكم اذا امتنتم عن ري القطن في شهري  
يونيو ويوليو كليهما غاما وجاد محصوله

وتضاعف لم يصدقوه ولا عملوا بقوله  
 معها كان اعتقادهم بعلومه وملاحه شديداً  
 لانه يخالف لاختبارهم واختبار كل الذين  
 يعرفونهم ومضر بمصلحتهم اذا لم يصح  
 ولكنه اذا ثبت لهم ذلك بالامتحان  
 سنتين متواليتين صدقوه وعملوا بقوله  
 مع الحذر اولاً ثم من غير حذر .  
 فالانسان لا يأنف من تصديق المستحيلات  
 اذا لم يعد عليه ضرر من تصديقها ولا  
 رأى ما يرجح فيها لانه قلما يعلم الحد  
 الفاصل بين الممكن والمستحيل

(٨) تصديق المستحيلات

ومنه . لاحظ ان بعض ذوي العلم  
 في الهندسة والطب مثلاً يمتقدون صحة  
 كثير من الخرافات التي لا تعقل فاسبب  
 ذلك عقلياً واجتماعياً

ج . السبب ما تقدم وهو عدم  
 وجود حد فاصل بين الممكن والمستحيل  
 لاسيا وان اموراً كثيرة كانت تحسب  
 غير ممكنة فاصبحت الان ممكنة كطيران  
 الانسان والاقامة تحت الماء اياماً وتقل  
 القوة من مكان الى آخر من غير موصل  
 بينها . ثم ان قوة اكتشاف الخطايا ضعيفة  
 في بعض الناس ولو كانوا من اكابر العلماء  
 لانهم لا يبرنونها لسلامة نيتهم فيغلب  
 عليهم الوهم حتى يصدقوا ما يراوه غيرهم  
 واضح البطلان . فقد رأينا رجلاً أميركياً

الجاهل

(٩) المعطلات والمطلون

ومنه . لماذا لا نرى نسبة المعطلات  
 Atheists كنبه المعطلين فهل يرجع  
 ذلك الى عدم التفكير العميق او قلة  
 الشجاعة الاديبة او عدم القدرة على  
 التخلص من الاعتقاد باسباب غير صحيحة  
 ج . ان الذين وصلوا الى التعطيل  
 باستدلال عقلي فريق صغير جداً من  
 العلماء الباحثين ولا نبالغ اذا قلنا انهم  
 يعدون على اصابع اليد الواحدة . والنساء  
 اللواتي يحتمن مثل الرجال حتى الان اقل  
 من الرجال ولعل نسبة المعطلات منهن  
 الى مجموع النساء الباحثات اكثر من نسبة  
 المعطلين الى الرجال الباحثين . ولا يراود  
 بالتعطيل هنا ما يدعيه جمهور كبير من  
 العلماء وادعياء العلم لان هؤلاء تعطيلهم  
 د موضة ، لا عن اقتناع عقلي بان  
 الكون قديم موجود لذاته

(١٠) العتاب بالبرد

ومنه . ان العتاب في الاخرة عند سكان البلاد الحارة هو النار المحرقة فهل هو عند سكان البلاد الباردة  
رد قارس

ج . كلاً فان الذين تصبروا منهم يعتقدون اعتقاد النصارى والذين لا يزولون على الوثنية كالاسكيرو وهنود الطرف الشمالي من اميركا الشمالية لاجههم حارة ولا باردة عندهم بل يعتقدون ان الميت يمينا ويعيش في الاخرة كما عاش في الحاضرة

(١١) تأثير النصول في الاجنة

ومنه . ان الحخير التي تولد صيفاً تكون اضال من التي تولد شتاء اي ان النصول تؤثر فيها فهل تؤثر ايضا في مواليد الناس

ج . المشاهد ان الحيوانات من نوع الخليل والحير والغم والبقر تقوى وتنشط وتزاوج حينما تأكل نبات الربيع فتلد في بداية الربيع التالي لكي تحمد صغارها نباتاً تراه . فاذا كان ما ذكرتموه عن الحخير صحيحاً فسيب ان اماتها تجوع في فصل الشتاء وهي عشار فيأتي نتاجها ضعيفاً . اما النساء فطعامهن لا يتوقف على النصول وقد يأكلن شتاء اكثر مما يأكلن صيفاً

(١٢) الرياضة والقوة والضعف

ومنه . يقال ان المفرطين في الالعاب الرياضية تكبر وتقوى بعض عضلاتهم وقد تقصر اعمازمهم ويعمل ذلك بان هذه القوة مكتسبة من بعض الاعضاء الاخرى فيقوى مثلاً الذراطان والقدمان ويضعف القلب . فيسوت من يحدث فيه ذلك شجاة او يقصر عمره فهل هذا التعليل صحيح ام ماذا ترون واذا صح هذا التعليل فلا تئدة من الالعاب الرياضية لانها تقوي بعض الاعضاء وتضعف البعض الآخر

ج . التعليل صحيح نوعاً اذا كان القلب ضعيفاً من اصله او اذا كانت الرياضة مفرطة جداً . واما الرياضة المعتدلة فتقوي القلب والرئتين حينما تقوي العضلات الظاهرة . والافراط مضر في كل شيء تقريباً كالتدريب . ولطول العمر وقصره اسباب كثيرة يتمدر حصرها . منها وراني ومنها مكتسب ومنها طاريء فالذين يولدون من اناس طوال الاعمار يعمرن اكثر من الذين يولدون من اناس قصار الاعمار اذا تساوت بقية الاحوال . والذين يقتصدون في قوام البدنية يعمرن اكثر من الذين يسرفون فيها اذا تساوت بقية الاحوال . والذين يتعرضون للافت كموادي الادواء

وتحوها يصرون أكثر من الذين لا يتعرضون لها اذ تساوت بنية الاحوال اما الرياضة فيراد بها تقوية البدن والقلب والرئتين، ومن قوي بدنه وقبه ورشاه فالامل يتغلب على الآفات اشد من امل غيره

(١٣) شمع النحل

ومنه . عثرت في اثناء قراءتي في المجلد ٢٢ من المتطوف صفحة ٨٤٧ على ما يأتي وهو ان الذين يحسنون تربية النحل لا يتزعجون شمع بل يتكونه له لكي لا يضيع وقته في عمل الشمع بل يضيعة في عمل العسل . فرجو ان تشرحوا لنا ذلك

ج . ان الذين يحسنون تربية النحل يسكون اقراساً من الشمع بآلة تسبكها ذات خلايا سدسة ووضونها في بيوت النحل ليلاها عملاً . واذا ارادوا اجتناء العسل منها وضوها في آلة تدور على نفسها فيخرج العسل منها بقوة التساعد عن المركز كما يخرج الماء من اسفنجة مبتلة اذا ربطتها بحيط وادرتها بيدك بسرعة . ثم يرد قرص الشمع الى بيت النحل ليجمع العسل فيه ثانية

(١٤) اكل الشمع

ومنه . هل الاصلح ان يؤكل العسل وهو في شحمه او بعدما يعصر وماذا ذلك

ج . الاصلح بل الواجب ان يؤكل من غير شحم الا اذا مص مصاً لان الشمع لا يهضم فيتعب المعدة ولا يفيد آسفة (١٥) قياس الاجرام السوية

اسيوط . شجانه انندي عطا الله . كيف توصف العلماء الى قياس حجم الاجرام السوية وابعادها الشاسعة

ج . ابنا ذلك بطريقة بسيطة في مقتطف فبراير صفحة ١٠١

(١٦) خربزال مركز الارض

ومنه . هل ما يمنع علماء الجيولوجيا من الوصول الى مركز الارض بحفر بئر تصل اليه فيعلموا انواع طبقات الارض ج . ان ذلك ضرب من المحال بناء

على ما يعلم من نوايس الطبيعة المعروفة حتى الآن كقوة الآلات التي يتكمن استعمالها في الحفر وتقل المواد التي تتراكم فوق المثقب حينما يغور في باطن الارض الى عمق مئات من الاميال ووجود الحرارة الشديدة في باطن الارض التي تذيب كل معدن معروف

(١٧) الالكحول من الخشب

ومنه . سمعت ان الالكحول يستقار من الاوراق المحضراء ومن بعض المواد الخشبية كما يستقار من العنب وغيره من الفاكهة فاهي طريقة الحصول على ذلك

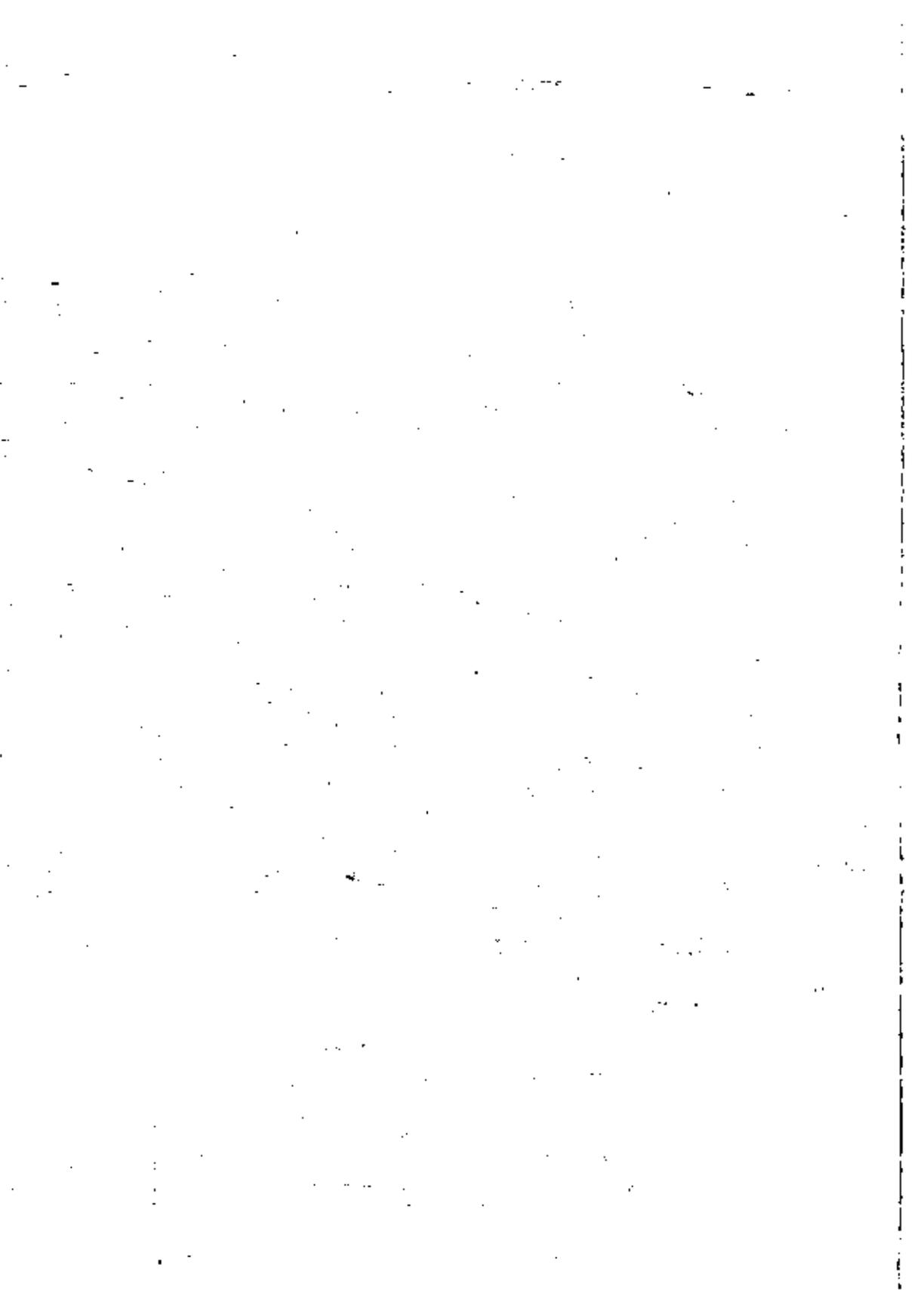
ج . ان الكحول الذي يستقطر عليه فاستقطار هذا الكحول وتقيته من الغيب وكل المواد التي فيها سكر او نشا هو غير الكحول الذي يستقطر من الخشب . اما استقطاره من الخشب فيكون بوضع الخشب في آنية معدنية وسدها سداً محكماً وتسخيها وتزاد الحرارة تدريجاً فن الدرجة ١٥٠ الى ٢٨٠ بميزان متفراد تستقطر منه الحوامض المائية ومن الدرجة ٢٨٠ الى ٣٥٠ تستقطر منه المواد الغازية ومن الدرجة ٣٥٠ الى ٤٣٠ تستقطر منه المواد الهيدروكربونية السائلة والجامدة مثل روح الخشب او الكحول الخشي .

وعليه فاستقطار هذا الكحول وتقيته سعة وشرحها يقتضي رسوماً كثيرة (١٨) كتاب الدباغة

مصر . اسكندر انندي سوريا .  
ارجو التكرم بافادتي عن احسن كتاب لتعليم صناعة الدباغة بالبرية او بالانكليزية ج . لا تعرف في البرية غير ما نشرناه في المقتطف في هذا الموضوع في المجلد الاول والمجلد التاسع عشر فان فيها فصولاً مسهبه في الدباغة . ومن احدث الكتب الانكليزية في هذا الموضوع الكتاب التالي  
Flemming Practical Tanning.

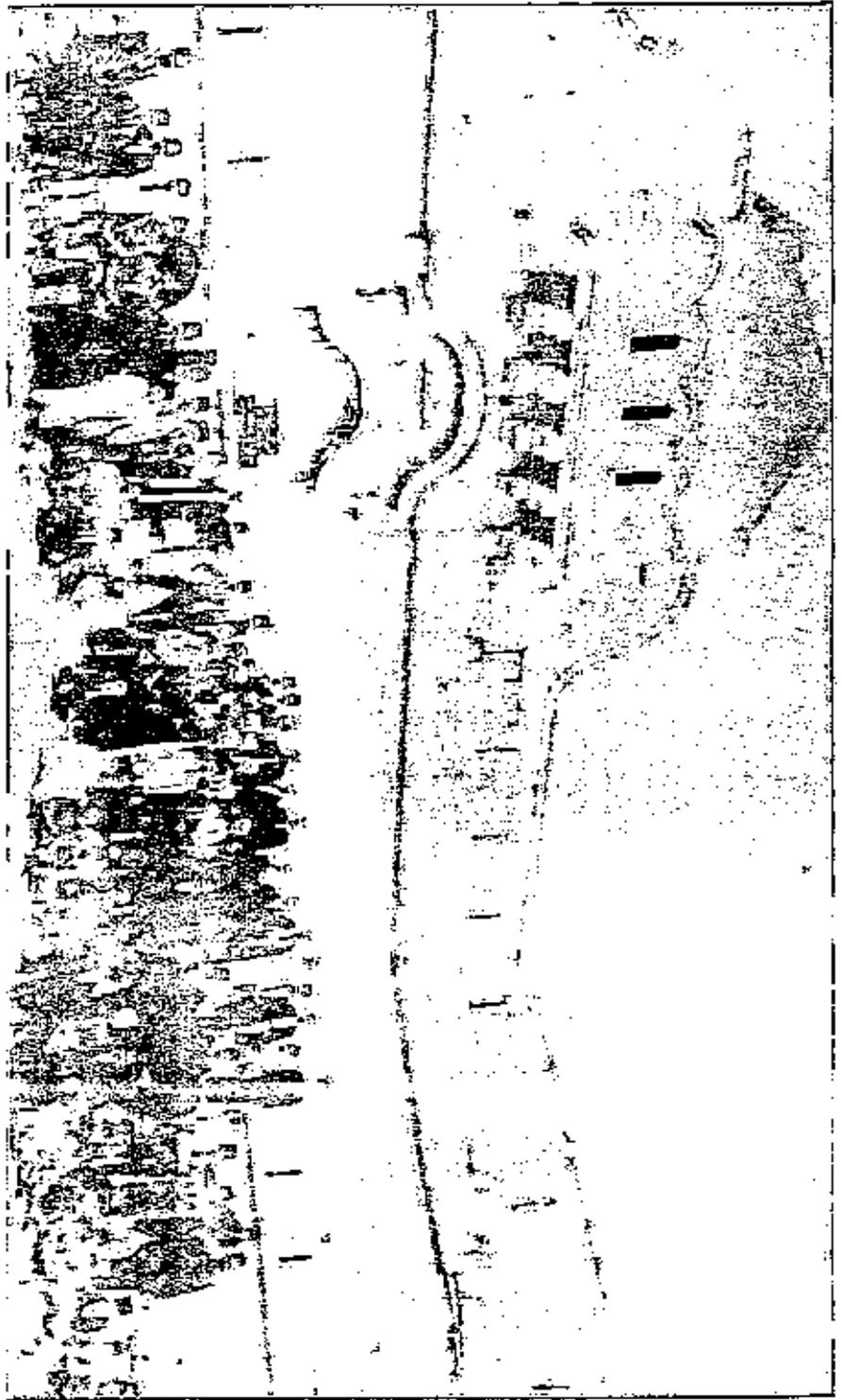
## الاجيبا العلمية

السيارات فيه	اوجه القمر في شهر مايو
عطارد - لا يشاهد في اول الشهر	يوم ساعة دقيقة
نم يصير كوكب صباح في آخره	الربع الاخير ٤ ٠ ٢٦ صباحاً
الزهرة - تكون كوكب صباح	الاطلال ١٠ ٣ ١ مساءً
المرنج - يقرب نحو الساعة ٢ صباحاً	الربع الاول ١٢ ١٠ ١٤
المشتري وزحل - يكونان كوكبي	البرد ٢٦ ٠ ٣٢ صباحاً
	القمر في الحضيض ٨ ٦ ٠ مساءً
	الاجوج ٢٠ ٤ ٣٠ مساءً



1959  
1959

1959



## قلعة محمد علي

ورأي المهندسين القنصين

توجه بعض مهندسي الآثار العربية ومعهم حضرة الاثري يوسف افندي احمد باشفتش لجنة حفظ الآثار العربية وجماعة من رجال العلم والتاريخ وعدد كبير من طلبة المدارس المختلفة الى القلعة التي انشأها باعلي جيل المقطم المنفردة محمد علي باشا رأس البيت السلطاني الكرم. وبعد ما وصلوا اليها خطب حضرة يوسف افندي احمد ملخصاً الرسالة التي نشرها الشيخ عبد الجواد الاصمعي ثم قال ان مباني هذه القلعة وشرقاتها تركية وهي تماثل الشكل الموجود في الباب الاوسط من قلعة صلاح الدين فهي بلا ريب من آثار محمد علي لا من اعمال نابليون. وشكر الاستاذ المحقق لانه هذه الحقيقة التاريخية. وطلب منه ان يقف بجانب باب القلعة مشيراً بعصاه الى الكتابة التي كتبت بالطلاء حديثاً على باب القلعة بالعربية والترنوية ونصها « قلعة محمد علي بانها اسمها سنة ١٢٢٣ - ١٢٢٤ هـ (١٨٠٩ - ١٨١٠ م) حقق ذلك الشيخ محمد عبد الجواد الاصمعي « ووقف الجميع صفوفاً ثم صورت صورتهم الفوتوغرافية تخليداً

لتلك التحقيق التي صورها حضرة علي افندي يوسف بصحة تنظيم القاهرة كما ترى قبالة هذا

ولا يسعنا بعد هذه البراهين التاريخية والنضية الا ان نطالب لجنة حفظ الآثار العربية بان تجعل هذه القلعة بين آثارها وتعددها من الاماكن التي يقصدها الزائرون من كل بلاد لاسيا وان هذا الامر الفخم من باكورة اعمال ذلك البطل العظيم الذي خلد له التاريخ اسماً لا يمحي. وفوق ذلك فقد جاء في المادة الاولى من قانون الآثار العربية الجديد الذي اقره مجلس الوزراء في جلة ١٣ ابريل سنة ١٩١٨ ما نصه:

« بعد اثرأ من آثار العصر العربي كل ثابت او منقول يرجع عهده الى المدة المتحصرة بين فتح العرب لمصر وبين وفاة محمد علي بماله قيمة فنية او تاريخية او اثرية باعتبارهم مظهرأ من مظاهر الحضارة الاسلامية او الحضارات المختلفة التي قامت على سواحل البحر الابيض المتوسط وكانت لها صلة تاريخية بمصر »

## الامراض في الحروب

يؤخذ من خطبة خطبها المستر مكفرسن وكيل الحربية في مجلس النواب

البريطاني ان ٩٢ في المئة من وفيات الجنود الانكليزية في حروب نابليون كانت بالامراض و ٣ في المئة بالسيف والمدفع . وانه بلغ عدد مرضى الجنود الانكليزية في حرب الترنسفال الاخيرة ٦٧ الفاً مات منهم ٨ آلاف . وان عدد وفيات الجنود الانكليزية بالامراض في الميدان التريي (فرنسا) بلغ حتى نوفمبر الماضي ربع الذين ماتوا بالامراض في حرب الترنسفال . اما ميدان مقدونية فالحالة الصحية فيه ليست على ما هي في الميدان التريي ولكن شدة العناية بالتدابير الصحية خفضت الامراض فيه سنة ١٩١٧ الى ثلثي ما كانت سنة ١٩١٦ ومتوسط الوفيات الى ثلث ما كان

### الدكتور سندوث

الدكتور سندوث معروف في هذا القطر جاء سنة ١٨٨٣ مندوباً لمقاومة الكوليرا و اقام فيه سنين كثيرة يطيب ويبحث في امراض البلاد الحارة وطاذا الى انكثرا منذ بضع سنوات . وسنة ١٩١٥ جعل كولونلا في التسم الطبي البريطاني وجاء القطر المصري و اقام فيه سنتين يدأب ويعمل حتى مرض فعاد الى بلاده للاستشفاء فوفاد القدر المحتوم نجاة في ٢٧ فبراير الماضي

### اقوى المتفجرات

ظهر من مباحث بعض الخبيرين ان النتروغليسرين وهو من اقوى المواد المتفجرة المعروفة يوزن ٦٥٨٠ وحدة حرارة من كل كيلوغرام وان المتفجرات المصنوعة من الهواء السائل المعروف باسم هـ او كسيلكويث ، تولد ٢٢٠٠ وحدة لان الاكجين السائل يتحد رأساً بالكربون والهيدروجين . على ان هناك متفجرات اشد قوة من هاتين المادتين ولم تقس قوتها بالدقة بل قدرت تقديراً لانها لم تركب فعلاً . فلو صنعت مادة منفجرة من تريكلورات الغليسرين لولدت ٣٠٠٠ وحدة او من الهيدروجين السائل والاوزون السائل لولدت ٤٥٠٠ وحدة فيما يقدرون

### مخترع التلفون

مخترع التلفون الدكتور جراهام بل ولد في انكثرا ودرس الطب فيها وكان نجيف البلية فخشي والداد عليه ولا سيما ان ابنين له قبله ماتا بالنسل فهاجر به الى كندا . وظهر فيه الميل الى الاختراع وهو لا يزال حدثاً فاخترع هو واحد شقيقيه آلة للتخاطب كانت اساس التلفون الحالي . واخترع بمذلك آلات

في منزل متين البناء هو ١ فقط من  
تحتة ملايين . وقد بني هذا التقدير  
على غارات الطائرات الالمانية على مدينة  
لندن

### رحلة الى القطب الشمالي

ينوي انمدسن الرحلة التروجي  
المشهور ان يسافر في الصيف القادم  
قاصداً بلوغ القطب الشمالي في سفينة بناها  
لهذه الغاية . وسيأخذ من الزاد والثؤونة  
ما يكفيه سبع سنوات ولكنه يرجو  
المودة من هذه الرحلة في اربع سنوات  
وقط

### بجمع ترقية العلوم البريطاني

كان في النية عقد بجمع ترقية العلوم  
البريطاني هذه السنة في مدينة كارديف  
ولكنهم اجلوا عقده سنتين مع بقاء  
السرارثر ايفانس رئيساً له  
طول العمر

اتمت سيدة انكليزية في شهر يناير  
الماضي المئة والثالثة من عمرها وكان لها  
تسع اخوة جاوز اربعة منهم الزابمة  
والثمين واربعة الخامسة والهاين وواحد  
السابعة والستين وكان مجموع اعمارهم كلهم  
٩٠٦ سنين ومتوسطها اكثر من ٩٠  
سنة ونصف

اخرى ولكنه اشهر باتقانه التلفزيون  
حتى بلغ شأنه الحالي وبلغ به شهرة بعيدة  
واصاب ثروة واسعة فاعطته عليه جامعة  
اكسفورد لقب دكتور في العلوم سنة  
١٩٠٦ والجمعية الملكية الانكليزية  
مدالية هيوز واتختته جمعية المهندسين  
الكهربائيين عضواً اكرامياً . وآخر ما  
كرّم به نصب اقامته له مدينة براتفورد  
في كندا وهي المدينة التي طاش معظم  
عمره فيها

### هبات للعلم بسبب الحرب

وهب المستروينس الاميركي ١٢  
الف جنيه لجامعة دطوسي الكندية  
تخصص لتعليم الاقتصاد السياسي تذكراً  
لمقتل ابنه الكبتن اريك وينس في الميدان  
الغربي  
وترك الماجور وتشيلد الذي توفي  
في هذه العاصمة في الشتاء الماضي من  
جروح اسابته في ميدان فلسطين تحت  
آلاف جنيه لمدرسة هرو من مدارس  
انكلترا

### الخطر من الغارات الجوية

قدر بعض الاحصائيين ان الخطر  
من اصابة الناس بقنابل الطائرات في  
المراء هو ١ من ١٥٠ الفاً ومن اسابهم

## فهرس الجزء الخامس من المجلد الثاني والخمسين

صحيفة

بساط علم الفلك ( معورة )	٢٨٩
الطب والامتحان في الحيوانات	٢٩٣
النور والبصر . خطبة للمستتر وتر القاها على جمعية هندسة النور بانكلترا	٢٩٧
الحجارة الكريمة	٢٩٩
طول القامة وقصرها	٣٠١
دعوى ميراث كاذبة	٣٠٢
اعتراف بحب للسلا	٣٠٥
الل	٣١٢
درس البحار	٣١٤
تأهب اميركا البحري	٣١٨
السم في الدسم	٣٢٠
مناجم الاسكا وغنى اميركا	٣٢٤
الايهام في الحرب العظمى	٣٢٦
حياة النقات وموتها . لالة ماري زياده ( مي )	٣٣٣
شفاء سرطان في الثدي	٣٣٩

باب امراسة والمناظرة • رحلة قلب • السيف والقلم • جنايات الترية وانثقة • الطائر تسجين • وحلي كتب	٣٤٢
باب الزراعة • تقويم الفلاحة وادارتها • التصح والسهاد • صفات القطن المصري	٣٤٩
باب تدبير المنزل • نوم الاولاد وساعات درسم • امراض الاولاد والمدرسة • ضعم الاولاد	٣٥٤
باب التفريط والانتقاد حضارة العرب • ديوان المصري • تاريخ الاتراك العثمانيين • ديوان الاتنان • البول السكري • جمعية القديس جاورجيس • مجلة الروضة	٣٥٦
باب المسائل • وفيه ١٨ مسألة	٣٥٨
باب الاخبار العلمية • ( معورة ) وفيه ١٢ نبذة	٣٦٤